



العنف ضد النساء يخفض الإنتاجية ويشكل عائقاً أمام القضاء على الفقر

كأس 15



محمد إدريس ديبى الجنرال القارب من ظل والده

كأس 7



من نميري إلى الإنقاذ: سودان اليوم نتاج السلطوية

كأس 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/05/12

04 ذو القعدة 1445

السنة 46 العدد 13127

Sunday 12/05/2024

46th Year, Issue 13127

المخاوف من الأجندات الخارجية وراء التصعيد بين موريتانيا ومالي

لغاز. وتقول الحكومة الموريتانية إن احتياطات الغاز المكتشف في البلاد تقدر بأكثر من 100 تريليون متر مكعب. ولا تريد نواكشوط أن تضع نفسها في صف هذا الحلف الإقليمي أو ذاك في الوقت الراهن، على أن تحدد موقعها في مرحلة لاحقة وفق ما تحققه لها فورة الغاز مع تحولها إلى وجهة لشركات غربية وخليجية.

ويمكن أن يفسر هذا التوجه عدم تحمس موريتانيا لمطالب الجزائر ومنها الانضمام إلى تحالف مغربي جديد على حساب اتحاد المغرب العربي، وكذلك المنطقة الحرة الحدودية بين البلدين، التي بدت دون ما تريده نواكشوط. كما أن طريق تندوف - الزويرات حاجة جزائرية لتعويض بوابة الأطلسي أكثر منها ضرورة موريتانية.

المخاوف من الأجندة الروسية في مالي وبوركينا فاسو والنيجر قد تدفع موريتانيا إلى التعاون مع الولايات المتحدة

وحذّر موريتانيا من أن تضع نفسها في حلف لا يمنع أنها أقرب إلى المغرب منها إلى الجزائر لاعتبارات مصلحة حيث سيكون بوابة سهلة وأمنة لعلاقتها مع أوروبا، وهو ما يحتاج إليه خاصة في تصدير الغاز مع تهيب الرباط لتكون بوابة للغاز النيجيري.

كما أن المغرب سيكون مطلباً مفضلاً من الشركات الغربية والخليجية التي ستعمل في قطاع الطاقة الجديدة، في ظل مخاوف من مزاجية الجزائريين وصعوبة التعامل معهم في حال كانت بلادهم معبراً للغاز من البارة موريتانيا. وتشترك موريتانيا في الاعتماد على الوجهة المغربية مع مالي التي تراهن بدورها على مبادرة الرباط الأطلسية. وتشابك المصالح يرجح قبول البلدين بمبادرة للوساطة من المغرب الساعي إلى بناء تحالف اقتصادي وتجاري مع دول غرب أفريقيا.

وقد يبدو التصعيد الموريتاني مفهوماً بسبب خروج مالي من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وما خلفه من إرباك في الإقليم على التعاملات الاقتصادية والتجارية والأمنية.

نواكشوط - لا تخفي مساعي التهدة بين موريتانيا ومالي وجود مخاوف موريتانية من أن تمتد إليها الأزمة المالية بتعقيداتها، ومن بينها الانقلاب العسكري وتوسع نشاط مجموعة فاغنر الروسية، وهو ما يفسر حدة رد نواكشوط بعد تسلسل عناصر من فاغنر على وجه "الخطأ" لمسافة أميال داخل أراضيها.

ويهدف التصعيد من جانب موريتانيا، خاصة مع إجراء مناورات على الحدود تحت عنوان "الوقوف على جاهزية الوحدات المقاتلة ومستواها العملياني"، إلى تأكيد أنها لن تتسامح مطلقاً مع أي محاولة لجرحها إلى مربع النفوذ الروسي الجديد الذي بدأ يتشكل في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، ولا شك أن موسكو تريد أن توسع دائرة الحلف، وهذا سر تخوف موريتانيا وردة فعلها السريعة حتى لا ينظر إليها كخاضعة رخصة يمكن اختيارها.

وفي 8 أبريل الماضي أفادت وسائل إعلام موريتانية بأن الجيش المالي، مصحوباً بقوات من مجموعة فاغنر، اقتحم قرية فصالة في أقصى شرقي موريتانيا، أثناء ملاحقة مقاتلين من حركة أزواد الانفصالية.

وتزامن تسلسل فاغنر وما تلاه من تصعيد على الحدود مع استعداد موريتانيا للانتخابات الرئاسية المقررة في 29 يونيو القادم، في رسالة موريتانية واضحة إلى المحور الجديد على حدودها الجنوبية تؤكد فيها أنها لن تقبل أي تغيير عنيف ومفاجئ.

وقد تدفع المخاوف من الأجندة الروسية في مالي وبوركينا فاسو والنيجر بموريتانيا إلى الانفتاح على التعاون مع الولايات المتحدة، التي تبحث بدورها عن شريك بديل تنقل إليه قواتها المسلحة من النيجر وتشاد.

ويصر أمين غوليدي، الباحث في الجغرافيا السياسية والأمنية، في تقرير نشرته مجلة ناشيونال إنترست، أن تقوية التعاون الأمني مع نواكشوط يوفر لواشنطن حصناً ضد انتشار عدم الاستقرار صوب الجنوب ويساهم في تعزيز قدرات موريتانيا ويدعم بنيتها التحتية العسكرية.

لكن الأهم بالنسبة إلى موريتانيا من وراء ردة الفعل القوية هو إظهار أنها ليست خاضعة رخصة، وأنها قوة مستقبلية مهمة خاصة مع التقارير التي تتحدث عن أنها ستصبح دولة منتجة

الإمارات ترد على نتنياهو: لسنا غطاء للاحتلال أو الجريمة

الاتفاق الإبراهيمي اتفاق سلام وليس غطاء سياسياً لمواصلة الحرب



المساعدات الإماراتية باتجاه غزة لم تتوقف

الأبرياء، وباستفحال المأساة الإنسانية التي يشهدها القطاع. وشهدت على ضرورة عدم تعريض تدفق المساعدات الإنسانية لأية مخاطر أو عوائق تحد من وصول المساعدات المنقذة للحياة إلى السكان في قطاع غزة. وأكدت وزارة الخارجية، في بيان الأربعاء، إدانة الإمارات الشديدة لأي تهديد قسري للشعب الفلسطيني، ولأي ممارسات مخالفة لقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي والإنساني.

وفي مارس الماضي وجهت الإمارات أقوى عقوبة معنوية لإسرائيل بعد تعليقها عرض الاستحواذ على حصّة في شركة الغاز الإسرائيلية، بسبب إصرارها على الاستمرار في حرب غزة مهددة استقرار المنطقة ومصالح دولها. وترسل الخطوة الإماراتية رسالة

تنبيه إلى تل أبيب يفيد مضمونها بأن الاتفاقية الإبراهيمية ليست شيكاً على بياض، وأن العالم، وليس فقط الشرق الأوسط، ليس بمقدوره احتمال هزات مبالغ فيها، وأن على إسرائيل أن تنصت لما يقوله الآخرون لا أن تندفع بعيم الانتقام، الذي ستدفع المنطقة ثمنه. ومنذ الأيام الأولى للحرب أرسلت الإمارات إلى غزة شحنات مختلفة من المساعدات وبشكل متواتر.

الإبراهيمي في تحقيق أهداف مناقضة له، ومنها تحصيل غطاء إقليمي لحرب تجاوزت الخطوط الحمراء من خلال استهداف المدنيين وخلق مأساة إنسانية كبرى. كما أنها لن تقبل بالمشاركة في إضفاء الشرعية على هذه الحرب. وقال نتنياهو في مقابلة إن "الإمارات والسعودية ودولا أخرى من الممكن أن تساعد حكومة مدنية مع سكان قطاع غزة بعد الحرب".

وقالت مصادر إن علاقة الإمارات بنتنياهو تداعت بسبب الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة، إذ نادراً ما يتحدث المسؤولون الإماراتيون معه الآن. وكثيراً ما انتقدت الإمارات إسرائيل بسبب الحرب وارتفاع عدد القتلى المدنيين، ومؤخراً عارضت اجتياح رفح.

وشدد رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان على "ضرورة فتح ممرات إنسانية عاجلة ومباشرة برا وبحرا وجوا لنقل المساعدات الإغاثية إلى غزة دون عوائق". وأدانته الإمارات بشدة اقتحام القوات الإسرائيلية وسيطرتها على معبر رفح الحدودي جنوب قطاع غزة، محذرة من عواقب التصعيد العسكري الذي يهدد بوقوع المزيد من الضحايا

إلى جهة أجنبية بما في ذلك إسرائيل للدخول كطرف بين دول تجمع بينها الجغرافيا والتاريخ والثقافة. ومن بين الأوهام التي تسيطر على حكومة نتنياهو الاعتقاد في أن لا معاهدات مع الولايات المتحدة لضمان أمن المنطقة من دون إسرائيل، وهذا أيضا افتراض لا معنى له لاعتبارات منها أن دول الخليج لا تقبل أسلوب الفرض من أي جهة بما في ذلك الولايات المتحدة.

وصار الأميركيون مقتنعين بأن المعاهدات الدفاعية مع الخليج هي حاجة أميركية بالدرجة الأولى لأن الخليجيين لديهم بدائل، وإن كانوا لا يمانعون في بناء علاقات تعاون وتكامل مع واشنطن على قاعدة الندية وتبادل المصالح، ما يجعل من الصعب فرض إسرائيل في المنظومة الدفاعية.

ومن الواضح أن إسرائيل لم تفهم أن دولة الإمارات حين قبلت بالاتفاق الإبراهيمي كان هدفها المساعدة على بناء سلام حقيقي ودائم في المنطقة، والتأسيس لمنظومة اقتصادية وتجارية إقليمية يستفيد منها الجميع على قدم المساواة بما في ذلك إسرائيل، ولا حظوة فيها ولا امتياز لأي جهة. واستناداً إلى هذه المقاربة لن تقبل الإمارات بأن يتم توظيف الاتفاق

أبوظبي - استنكرت الإمارات تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد أن قال إنها من الممكن أن تشارك في مساعدة حكومة مستقبلية في قطاع غزة بعد الحرب، في موقف واضح يؤكد أن الإمارات لن تقبل بأي شكل من الأشكال أن توفر غطاء للاحتلال أو الجريمة التي ترتكب بحق المدنيين الفلسطينيين.

ويتضمن الموقف الإماراتي القوي إشارة واضحة إلى أن الاتفاق الإبراهيمي الذي تم توقيعه بين إسرائيل ودول عربية، بينها الإمارات، هو اتفاق سلام يؤسس للاستقرار في المنطقة والحوار بين دولها، ولا يمكن أن يكون غطاء لمواصلة الحرب، أو الإيحاء لإسرائيل بأن دول الاتفاق الإبراهيمي تدعم ما تفعله في غزة.

وانتقد وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان بشدة نتنياهو في منشور على موقع إكس، وقال إن أبوظبي تستنكر تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وأضاف "تستند دولة الإمارات بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي لا يتمتع بأي صفة شرعية نخوله باتخاذ هذه الخطوة، كما ترفض الدولة الانجرار خلف أي مخطط يرمي إلى توفير الغطاء للوجود الإسرائيلي في قطاع غزة".

الموقف الإماراتي يحد من أوهام إسرائيل، ومنها أن الإمارات، ودول الخليج عموماً، تستعين بها لمواجهة تهديدات إيران

وقطع الموقف الإماراتي الطريق أمام الأوهام التي تحرك إسرائيل بشأن وجودها في المنطقة، ومنها أن الإمارات، ودول الخليج عموماً، تستعين بها لمواجهة التهديدات الإيرانية، وهذه الفرضية قد انتهت عندما ساعد الغرب إسرائيل نفسها على مواجهة الهجمات الإيرانية. وأولى بإسرائيل أن تحمي نفسها بدل أن تفكر في حماية الآخرين إن طلبوا منها ذلك.

يضاف إلى ذلك أن دول الخليج غيرت تعاملها مع إيران، وياتت تشجيعها على التأسيس لحوار دائم يحل الخلافات ويوسع دائرة التعاون، ولا تحتاج

تبون يرافع أمام الجيش دفاعاً عن نجاحاته لتأمين الدعم لولاية جديدة

مرشحين وحتى أرناب السباق، بعدما كانت أزمة مشاركة شعبية، فالمتوفر إلى حد الآن هو مجموعة نواب بعض الشخصيات غير المؤثرة، بينما تلزم المعارضة والشخصيات المستقلة الوازنة الصمت وتكتفي بالمراقبة عن بعد.

وكرر الرئيس تبون مضمون الخطاب الذي القاه أمام العمال بمناسبة اليوم العالمي للعمال، من خلال الإشادة مجدداً بـ"استعدادات الوكالة الجزائرية لترقية الاستثمارات"، وهو الإجراء الذي ساهم في تحسين مناخ الأعمال في الجزائر وإعادة بعث الاستثمار.

كما ثمن "التحسن الكبير الذي يعرفه مستوى الإنتاج الوطني، الذي سيحقق قريباً الاكتفاء الذاتي من حيث إنتاج الزيت والسكر، بغية سد العجز المسجل بالنسبة إلى إنتاج الحبوب".

مراتب أعلى مستقبلاً للوصول بالجزائر إلى بر الأمان".

وأضاف "سنة 2027 ستكون سنة مفصلية بالنسبة إلى الاقتصاد الوطني، بحيث تستجد على أرض الواقع كافة الإصلاحات الاقتصادية التي تمت مباشرتها، وهو ما من شأنه أن يجعل من الجزائر دولة يحسب لها ألف حساب"، مذكراً بـ"السنوات العجاف التي مر بها الاقتصاد الوطني الذي كان قبل 2019 على شفير الانهيار، لاسيما في ظل الخطاب السياسي الانهزامي الذي كان يروج لتحمية الاسدانة من الخارج".

ووصف متابعون للشأن الجزائري الموع الانتخابي القادم بالسباق المغلق، في ظل غياب بوابر المنافسة الحقيقية لمرشح السلطة المحتمل (تبون)، وتفصيل المشهد وفق مقاسه، ما خلق أزمة

يفيد مضمونها بـ"أننا نعمل على تطوير البلاد على أسس صحيحة وقد تم تجاوز أهم العوائق التي كانت تعرقل مسار التنمية في السابق".

وأبرز "الخطوات الهامة، والنتائج الإيجابية التي حققها الاقتصاد المحلي، الذي أصبح يمثل ثالث اقتصاد في أفريقيا، والطموح هو الارتقاء به إلى

تبون كثف خرجاته الخطابية في الآونة الأخيرة، الأمر الذي يشكل حملة مبكرة تحسباً لموعد الانتخابات الرئاسية

تبون هو مرشح السلطة وهو الرئيس القادم للجزائر خلال السنوات الخمس القادمة.

وتحوز المؤسسة العسكرية الجزائرية نقلاً كبيراً في إدارة الشؤون الكبرى للبلاد، واستحوذت في السنوات الأخيرة على مهام وصلاحيات جديدة، أعادت إليها الخطوة التي تحطمت خلال حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، في إطار الصراع الدائر آنذاك بين مؤسسة الرئاسة وجهان الاستخبارات السابق. وبث الخطاب الموجه إلى المؤسسة العسكرية في التلفزيونات المحلية يعطي الانطباع بأن الرسائل التي أراد الرئيس تبون تمريرها إلى أفراد المؤسسة موجهة أيضاً إلى المدنيين وباقي المؤسسات والأفراد في القطاعات الأخرى، كما يتضمن ذلك رسالة طمأنة

على أسس صحيحة، وأن بوابر الإقلاع الاقتصادي بدأت في الظهور.

وبدا تبون منتشياً بالمكاسب التي حققتها البلاد خلال ولايته الرئاسية، وهو ما يؤهله -حسب إشاراته الضمنية- لتجديد الثقة في شخصه لولاية ثانية وريث فقة المؤسسة العسكرية، التي تشكل في الجزائر أعنى مؤسسات الدولة ويجوز قادتتها نفوذاً قوياً يجعلها الحاكم الفعلي للبلاد، وعادة ما يكون هؤلاء هم صناع رؤساء البلاد المدنيين. وكثف الرئيس الجزائري خرجاته الخطابية في الآونة الأخيرة، الأمر الذي يشكل حملة مبكرة، تحسباً لموع الانتخابات الرئاسية المقررة بعد أقل من أربعة أشهر. ولئن لم يعلن إلى حد الآن عن قراره النهائي بشأن التقدم لخوضها من عدمه، فإن كل المؤشرات توجي بأن

الجزائر - رافع الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون لصالح المكاسب التي حققها خلال ولايته الرئاسية الأولى، في خطاب وجهه إلى منتسبي المؤسسة العسكرية وأعيد به من طرف التلفزيونات المحلية، وهو ما ينطوي على حملة انتخابية موجهة إلى المؤسسة التي تعتبر الحاكم الفعلي في البلاد، ورسالة إلى الرأي العام والمشتكين في علاقة الرجل مع كبار الضباط والمسؤولين داخلها، يريد من خلالها التأكيد على التناغم والانسجام بين مؤسستي الرئاسة والجيش.

وأكد الرئيس الجزائري، في كلمته التي القاهها أمام كبار ضباط وقادة المؤسسة العسكرية ونقلت إلى جميع منتسبي المؤسسة العسكرية، على سعيه لتنمية وتطوير البلاد في كل المجالات

الأصالة والمعاصرة المغربي يغلق باب التوظيف في وجه المتابعين قضائيا

وهو ما أكد في خطابه بمناسبة تخليد الذكرى الستين للبرلمان حينما دعا إلى "ضرورة أخلاق الحياة البرلمانية من خلال إقرار مدونة للأخلاقيات في المؤسسة التشريعية بمجلسها تكون ذات طابع قانوني ملزم".

وأشاد صلاح الدين أبو الغالي، عضو القيادة الجماعية في الأصالة والمعاصرة، بتفاعل حزبه مع هذه "الرسائل الملكية الدقيقة"، مشددا على أنه "بناء على قيمنا ومبادئنا التأسيسية تكون أول حزب سياسي يضع ميثاقا للأخلاقيات، وسنكون أمام مسؤولية أخلاقية جماعية".

وأردف أن "ما يجب ألا نتغافل عنه هو أن الفاعل السياسي قدوة في المجتمع، والقادة الحسنة تحتاج إلى التحلي بالحد الأدنى من مبادئ المروءة والشهامة والنزاهة، والنضحية والاستقامة ووفائها لانتهاها الحزبي".



رشيد لزرق

الميثاق يمثل قفزة
حزبية دوائية قوامها
الثقة

كما شدد أبو الغالي في كلمته على أن "ميثاق الأخلاقيات لن يكون ترفا فكريا أو سبقا سياسيا زائدا بل على باقي الأحزاب، بل سيكون ميثاقا ذا محاولات أخلاقية ملزمة، وهذا الرفع من مكانته هو ما جعلنا نتجنب إقرار مضمونه داخل المكتب السياسي، بل لمكانته الاعتبارية الهامة قررنا رفعه إليكم باعتباركم برلمان الحزب وضميره، لنعطيه بعده الأسمى ومفهومة الشمولي".

واعتبر رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث وتقييم السياسات العمومية رشيد لزرق مصداقة الأصالة والمعاصرة على ميثاق الأخلاقيات "صيغة تنظيمية غايتها تجاوز سلبات المرحلة، والحفاظ على المرجعية التي تأسس عليها الحزب مشروعا فكريا سياسيا، وتحسينه من أي تداعيات لشبهات فساد تحوم حول أعضائه خصوصا بعد الهزات التي عرفها".

وأكد لـ "العرب" أن "الساحة ما زالت في حاجة إلى جوهر الفكرة السياسية التي بني عليها الأصالة والمعاصرة وهذا الميثاق يمثل قفزة حزبية دوائية، قوامها الثقة وفسح المجال أمام القوى المدنية الحية، من أجل الترافع السياسي على القضايا المجتمعية".

محمد ماموني العلوي

الرباط - صادق المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة المغربي، السبت، على مشروع ميثاق أخلاقيات الحزب، الذي ينص على منع كل عضو متابع أمام القضاء من أجل جنائية أو جنحة عمدية مرتبطة بتدبير الشأن العام، من الترشح بالوان الحزب، لأية مهمة رئاسية انتدابية، أو داخل أجهزة الحزب الوطنية والجهوية والإقليمية والمحلية.

وشددت الوثيقة على أنه يجب على المنخرط في حزب "اليام" أن يتقيد بمبادئ الشرف والاستقامة والنزاهة والأخلاق الحميدة والاحترام الواجب للقانون وللمؤسسات مع السعي إلى بناء علاقات مع الأشخاص والمؤسسات على أساس الاحترام المتبادل المتسم بروح التعاون والخالي من التوتر والنزاعات. كما نصت على ضرورة أن يحرص كل منخرط في الحزب توصل باستدعاء للمثول أمام جهة رقابية أو قضائية أو جهات إنفاذ القانون من أجل جنائية أو جنحة عمدية مرتبطة بتدبير الشأن العام على أن يخبر بذلك الأمانة العامة للحزب.

وبموجب المادة التاسعة من الميثاق لا تمنح التزكية للترشح باسم الحزب لشغل مهمة رئاسية بمجالس الجماعات القارية أو الغفر المهنية وهيئات مجلسي البرلمان أو المؤسسات الدستورية لكل منخرط موضوع متابعة جارية من أجل جنائية أو جنحة عمدية مرتبطة بتدبير الشأن العام بناء على إحالة المجلس الأعلى للحسابات أو المفتشية العامة للمالية أو المفتشية العامة للدخالية.

ويأتي إحداث لجنة الأخلاقيات كخطوة لإعادة هيكلة داخلية لتجاوز المشاكل التنظيمية للحزب في عهد أمينه العام السابق عبد اللطيف وهبي، وتداعيات ملف "إسكوبار الصحراء" الذي تم اعتقال اثنين من قياديه البارزين على خلفية هذا الملف، وهما سعيد الناصري رئيس مجلس عمالات الدار البيضاء، وعبد النبي يعوي رئيس جهة الشرق، الذي جعل القيادة الجديدة أمام تحدي وضع حد للأعضاء الذين يسبئون لصورته وإعادة الثقة أمام المواطنين.

وكان موضوع أخلاق الحياة السياسية والحزبية محط توجيه وتنبية من العاهل المغربي الملك محمد السادس،

قيس سعيد يحل اتحاد السباحة ويقلل عددا من المسؤولين إثر حجب العلم

الرئيس التونسي: هذا اعتداء ولا مجال للتسامح مع أي كان ومهما كان



قيس سعيد: تونس قبل اللجنة الأولمبية وقيل أي لجنة أخرى

وأعلنت الوزارة إقالة المدير العام للوكالة الوطنية لمكافحة المنشطات والمندوب الجهوي للشباب والرياضة بمحافظة بنغروس (قرب العاصمة تونس)، وعينت الوزارة مکتبا مؤقتا لتسيير شؤون الاتحاد.

وأكد المحلل السياسي المنذر ثابت أن "الإشكال المركزي في تحديد المسؤوليات"، لافتا إلى أن "قدسية العلم مسألة بديهية، وهناك مسؤولية للوزير كمال دقيش في تطبيق البروتوكولات والهيئات التابعة له".

وأضاف لـ "العرب" أن "المعارضة تعتبر أن هناك حملة انتخابية من الرئيس سعيد، لكن مساندي مسار 25 يوليو 2021 برونها وقفة حازمة لتكريس هبة الدولة"، لافتا إلى أن "ما حصل من الرئيس هو تدارك، وكان على وزير الشباب والرياضة أن يطرح موضوع المنشطات، لأننا لا نعرف ماذا حصل وكيف تم اتخاذ القرار من اللجنة الأولمبية، وما هي المعطيات التي تم على أساسها اتخاذ القرار".

وأشار المنذر ثابت إلى أن "عدم رفع الريبة التونسية جاء على خلفية عدم سن تونس لقانون يمنع تعاطي المنشطات بالتنسيق مع الهيئة الأولمبية الدولية في الأجل المحددة، وبالتالي هناك إشكال

لمكافحة المنشطات، فإن "وادا" لم تعلن عن رفع العقوبات المفروضة عليها. وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً تظهر العلم التونسي وقد تم إخفاؤه بقطعة قماش أحمر خلال بطولة تونس المفتوحة للماستر، المنظمة من قبل الاتحاد التونسي للسباحة في المسبح الأولمبي برادس (قرب العاصمة تونس).

ومساء الجمعة زار الرئيس قيس سعيد المسبح، وظهر في مقطع فيديو غاضبا وقام برفع العلم وأداء التشديد الرسمي.

وقال قيس سعيد في اجتماع ضم رئيس الحكومة أحمد الحشاني وعددا من الوزراء "هذا لا مجال للتسامح معه، تونس قبل اللجنة الأولمبية وقبل أي لجنة أخرى"، مضيفا "هذا اعتداء ولا مجال للتسامح مع أي كان ومهما كان".

وأصدرت وزارة الشباب والرياضة مساء الجمعة بيانا يقضي بحل مكتب الاتحاد التونسي للسباحة، بعد أن أصدر الرئيس سعيد "تعليماته باتخاذ إجراءات فورية على المستويين الجزائي والإداري ضد المسؤولين عن واقعة حجب جدارية العلم الوطني".

اعتبر الرئيس التونسي قيس سعيد أن تغطية العلم التونسي بخرقه من القماش جريمة نكراء تستوجب العقاب، وذلك بعد حجب العلم التونسي في المسبح الأولمبي برادس إثر عقوبات الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، وسقط دعوات المراقبين إلى ضرورة تحديد المسؤولين وتحديد مكان التصدير.

خالد هدي

تونس - أمر الرئيس التونسي قيس سعيد بحل مكتب اتحاد السباحة وإقالة مسؤولين بمن فيهم المدير العام للوكالة الوطنية لمكافحة المنشطات، إثر حجب العلم التونسي في تظاهرة رياضية دولية الجمعة، تبعا لعقوبات الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا). وكانت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات قد أعلنت في وقت سابق عدم امتثال تونس للمدونة العالمية لمكافحة المنشطات وأعلنت فرض عقوبات على البلاد.

وأكدت في بيان لها أن تونس لن تستضيف بطولات إقليمية أو قارية أو عالمية، ولن يسمح برفع العلم التونسي في الألعاب الأولمبية والبارالمبية، حتى تعود البلاد إلى كنف الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات.



المنذر ثابت

هناك تقصير تشريعي
بين البرلمان ووزارة
الرياضة في تونس

خليفة الشيباني

لاعتقد أن تقف
العقوبات والإغفالات
عند هذا الحد

وأضافت المنظمة أن "قرار عدم الامتنال النهائي وباتر فوري ضد تونس ناتج عن عدم قدرتها على التطبيق الكامل لنسخة 2021 من المدونة العالمية لمكافحة المنشطات ضمن نظامها القانوني".

وعلى الرغم من أن السلطات التونسية أصدرت التعديلات القانونية التي طالبت بها الوكالة العالمية

المجلس العسكري في مالي يسيطر على السلطة لسنوات أخرى

بتشديد شروط إنشاء الأحزاب وتقليص عددها وقطع التمويل العام عنها بالكامل. ودعا إلى حل العديد من جماعات الدفاع الذاتية والميليشيات.

من جانب آخر أعلن صو أن الحوار أوصى أيضا "بفتح حوار عقائدي مع ما يعرف بالجماعات الجهادية المسلحة ودعوة العلماء الماليين إلى تحديد مجموعة المناقشات العقائدية التي سيتم إجراؤها مع هذه الجماعات".

وتشهد مالي اعتداءات دامية بسبب نشاطات جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية امتدت إلى الدول المجاورة، كما تشهد أعمال عنف طائفية وإجرامية.

ويندد المدافعون عن حقوق الإنسان، بانتظام، بفظاعات ترتكب بحق المدنيين من قبل القوات النظامية، ومنذ 2022 من قبل حليفها مجموعة فاغتر الروسية.

وتنفي السلطات ذلك.

واستأنفت المجموعات المطالبة بالاستقلال في الشمال أعمالها الحربية ضد السلطة المركزية في 2023. وتثير مسألة إجراء حوار مع الجهاديين نقاشا منذ سنوات.

وفي أبريل الماضي علقت السلطات العسكرية جميع الأنشطة السياسية الحزبية بعد تكميم أفواه معارضين وصحافيين ونشطاء في مجال حقوق الإنسان.

وأصر غويتا على أن الحوار كان "شاملا تاما" تماشيا مع رغبته في أن "يشارك جميع الماليين ويعبروا عن أنفسهم بحرية".

وأعلن رئيس الوزراء المعين من قبل العسكريين شوغيل كوكالا مايفا في أبريل أن الانتخابات لن تجرى إلا إذا تحقق الاستقرار نهائيا في البلاد.

وكتف العسكريون منذ 2020 القطعية لاسيما مع القوة الاستعمارية السابقة فرنسا، واتجهوا نحو روسيا، كما شهدت الدولتان المجاورتان، بوركينا فاسو والنيجر اللتان تواجهان مشاكل مماثلة لتلك التي تواجهها مالي، إطاحة الجيش بالحكومتين القائميتين ودفع فرنسا إلى الخارج والتوجه نحو روسيا.

رئيس الوزراء في مالي

شوغيل كوكالا مايفا أكد

أن الانتخابات لن تجرى إلا

إذا تحقق الاستقرار نهائيا

في البلاد

وأعلنت الدول الثلاث انسحابها من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) وإنشاء تحالف دول الساحل. ويحكم العسكريون الماليون البلاد دون منازع، وقد علّقوا أنشطة الأحزاب في أبريل بسبب انتقاداتها لعدم احترام الالتزامات.

ويعتبر دعم ترشيح غويتا للانتخابات الرئاسية المقبلة أمرا مرجحا.

كما أوصى المشاركون بترقية العقيد غويتا وخمسة أعضاء بارزين في المجلس العسكري إلى رتبة جنرال. وأوصوا أيضا

نشاطا لجماعات جهادية ومجموعات مسلحة أخرى.

وقال العقيد غويتا في ختام أسبوع من "الحوار بين الماليين" بثه التلفزيون الرسمي "ادعو الهيئات الانتقالية إلى اتخاذ التدابير اللازمة للتنفيذ الدقيق" لهذه التوصيات.

وقال مقرر لجنة الحوار بوكري صو إنهم أوصوا بتمديد الفترة الانتقالية "من سنتين إلى خمس سنوات". وأضاف أنهم أوصوا أيضا بتعزيز "ترشح العقيد أسيمي غويتا في الانتخابات الرئاسية المقبلة".

ويمكن لهذه التصريحات أن تشير إلى أن الحكام العسكريين سيقفون في السلطة ثلاث سنوات أخرى، من نهاية مارس 2024 حتى عام 2027.

وقاطع العديد من المعارضين الحوار واتهموا ضباط الجيش باستغلاله للبقاء في السلطة.

وتخضع الدولة الواقعة في غرب أفريقيا لحكم العسكر إثر وقوع انقلابين في عامي 2020 و2021، وقد وعد الجيش بتسليم السلطة عبر انتخابات في فبراير الماضي.

لكن المجلس العسكري أجل الانتخابات إلى أجل غير مسمى، مبررا ذلك بالوضع الأمني غير المستقر الذي تفاقم بسبب الهجمات الجهادية.

ولم يفاجئ عدم احترام هذا الاستحقاق أحدا. وكان العسكريون اعتمدوا عام 2023 عبر استفتاء دستورا جديدا لكنهم لم ينجزوا الكثير من التقدم الملموس على خط الانتخابات.

يكون رئيس المجلس العسكري العقيد أسيمي غويتا مرشحا للرئاسة، وفقا لبيان تلاه التلفزيون الرسمي. ويعتبر تطبيق هذه التوصيات ليس موضع شك على الإطلاق من جانب العسكريين الذين تولوا السلطة بالقوة في 2020 وعززوا قبضتهم على البلاد إثر انقلاب ثانٍ عام 2021 في بلد يواجه

وأوصى المئات من المشاركين في حوار وطني عقد في باماكو، لاقتراح حلول للآزمة الأمنية والسياسية التي تشهدها مالي منذ سنوات، بأن يحتفظ الحكام العسكريون الذين وصلوا إلى الحكم عام 2020 بالسلطة لسنوات أخرى. وقالوا أيضا إنه عندما تجرى الانتخابات في نهاية المطاف يجب أن

باماكو - أكدت توصية الحوار الوطني في مالي، والذي قاطعته المعارضة، على أن الحكام العسكريين سيقفون في السلطة لثلاث سنوات إضافية من نهاية مارس 2024 حتى عام 2027، فضلا عن ترشيح رئيس المجلس العسكري العقيد أسيمي غويتا للانتخابات الرئاسية القادمة.



غويتا سيترشح للانتخابات الرئاسية القادمة

الشركات الصينية تبسط سيطرتها على حقول النفط والغاز في العراق

شركات صينية تفوز بتراخيص تطوير خمسة حقول



خطوة صينية كبيرة في العراق

وأعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن "العراق يتوقع الحصول على أكثر من 3459 مليون قدم مكعب قياسي يومياً من الغاز، وأكثر من مليون برميل من النفط في اليوم، من خلال هاتين الجولتين". وأضاف "ستسهم هذه المشاريع الإستراتيجية بزيادة الاستثمارات في تلك المحافظات، بما يساعد على تحسين واقعها الاقتصادي والخدمي". وتشكل مبيعات النفط الخام 90 في المئة من إيرادات الميزانية العراقية. ولكن على الرغم من ثروتها النفطية الهائلة، لا تزال البلاد تعتمد على الاستيراد لثلاثة أرباع احتياجاتها من الغاز، وخصوصاً الغاز المستورد من إيران والضروري لتشغيل الكهرباء. وقد أعلن العراق، العضو المؤسس في منظمة أوبك، التزامه كما دول أخرى بتخفيض الإنتاج الطوعي لدعم الأسعار المتضررة من حالة عدم اليقين الاقتصادي.

الماضية، لكن تخارج شركات عملاقة مثل إكسون موبيل ورويال داتش شل من عدد من المشاريع بسبب ضعف العوائد جعل الضبابية تكثف وضع النمو في المستقبل. وتباطات عمليات التطوير أيضاً بسبب تزايد تركيز المستثمرين على المعايير البيئية والاجتماعية والحكومة. وكان العراق يستهدف ذات يوم أن يصبح منافساً للسعودية، أكبر منتج عالمي بواقع 12 مليون برميل يومياً أو أكثر من عشرة في المئة من الطلب العالمي. وأعرب وزير النفط العراقي عن أمله في أن يتجاوز احتياطي البلاد النفطي 160 مليار برميل. وقال خلال حفل افتتاح جولي التراخيص اللتين تستمران ثلاثة أيام "نأمل الإعلان خلال الفترة القادمة إن شاء الله عن ارتفاع احتياطي النفط المؤكد إلى أكثر من 160 مليار برميل"، مؤكداً أن الحكومة ستدعم الشركات الفائزة وتؤمن لها التسهيلات اللازمة.

يشرف عليها موظفو الشركات الصينية الموجودة في العراق. ونظراً إلى حجم البنية التحتية المخطط لها ونطاق تطويرها المحتمل، سيكون تواجدها رجال الأمن الصينيين مكثفاً في المشاريع الرئيسية في جميع أنحاء العراق، حسب ما صرح به المصدر العراقي لموقع أويل بريس. وشهد 11 أكتوبر الماضي لقاء رئيس للسيطرة على العراق الموحد (بما يشمل منطقة كردستان التي تتمتع حالياً بشبه حكم ذاتي في الشمال) في مجال السياسة الخارجية خلال الأسابيع الماضية. الوزير العراقي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو لمناقشة تطوير قطاع النفط العراقي ووجود شركات النفط الروسية فيه. ونمت الطاقة الإنتاجية للنفط في العراق من ثلاثة ملايين برميل يومياً إلى نحو خمسة ملايين في السنوات القليلة

وتسارعت خطط زيادة إنتاج العراق من النفط وإرسال هذا الإنتاج الإضافي إلى الصين في المقام الأول خلال اجتماع مجلس الوزراء مؤخرًا، برئاسة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. وقال مصدر رفيع المستوى يعمل بشكل وثيق مع وزارة النفط العراقية لموقع أويل بريس حصرياً إن "مجلس الوزراء وافق في الاجتماع على زيادة صادرات النفط الخام إلى الصين بنسبة 50 في المئة، أي من 100 ألف برميل يومياً إلى 150 ألف برميل يومياً". كما أمكن الاتفاق على زيادة الطاقة الإنتاجية اليومية من الرميطة، أكبر حقل نفط في العراق (47.6 في المئة)، ومؤسسة البترول الوطنية الصينية (46.4 في المئة)، وشركة تسويق النفط الحكومية العراقية (6 في المئة) من 1.3 مليون برميل يومياً إلى 1.4 مليون برميل يومياً بنهاية العام الجاري.

ويعد الأمر جزءاً من خطة العراق لزيادة إنتاجه النفطي إلى 8 ملايين برميل يومياً بحلول 2028. ولا يوجد أي سبب يمنع تحقيق مثل هذه الزيادة.

ويبقى إنتاج 12 مليون برميل يومياً أمراً ممكناً بفضل موارد العراق النفطية. ويتلخص العائق الوحيد هنا في الفساد المستشري في قطاع النفط والغاز الذي أعاق هذا التقدم لسنوات.

وفي نفس الاجتماع أمكن الاتفاق على وجوب أن يقدم العراق دعمه الكامل لتنفيذ جميع جوانب "الاتفاقية الإطارية بين العراق والصين" واسعة النطاق والموقعة في ديسمبر 2021.

ويكمن الجزء الرئيسي من الاتفاقيتين في أن الصين حققت الرضا الأولي لجميع مشاريع النفط والغاز والبتروكيماويات التي ستطرح في العراق طوال مدة الصفة، وأن تتمتع بخصم بنسبة 30 في المئة على موارد الطاقة التي تشترتها. ويشمل جزء رئيسي آخر من الاتفاقية الإطارية بين العراق والصين السماح لبكين ببناء مصانع في جميع أنحاء البلاد، مع ما يتبع ذلك من بنية تحتية داعمة. ويشمل ذلك (وهذا هو العامل الأهم) خطوط السكك الحديدية التابعة لمبادرة الحزام والطريق التي

لم تعد الصين تخفي رغبتها في التحكم بقطاع النفط والغاز في العراق، ويمرور الوقت باتت تحصل على المزيد من الاتفاقيات مستفيدة من انسحاب غير مفهوم للشركات الأميركية وتحسّن الحكومة العراقية لإخراج النفط والغاز وتوظيف العائدات في خططها.

بغداد - زادت الشركات الصينية خطتها للهيمنة على النفط والغاز في العراق، وهو ما تجسد في اتفاقيات جديدة أعلنت عنها بغداد الجمعة وتخص عدة حقول في مناطق مختلفة من البلاد. وأطلق العراق جولة تراخيص تضم 29 مشروعاً للنفط والغاز السبت، في محاولة لتطوير مزونوات الغاز الضخمة بهدف المساعدة في توفير الكهرباء للبلاد وجذب استثمارات بمليارات الدولارات. ومناطق التنقيب موزعة على 12 محافظة في وسط وجنوب وغرب العراق، وتشمل لأول مرة منطقة استكشاف بحرية في مياه الخليج.

وفازت شركات صينية بتراخيص خمسة حقول. وقالت وزارة النفط إن مجموعة تشونغشان للنفط والغاز الطبيعي فازت بتطوير "حقل شرقي بغداد - الامتدادات الشمالية" إلى جانب حقل الغرات الأوسط الذي يمتد بين محافظتي النجف وكربلاء الجنوبيتين.

وفازت مجموعة يونابند إنرجي الصينية باستثمار حقل الفاو في البصرة بجنوب البلاد، بينما فازت شركة تشنهوا بتطوير حقل القرنين على الحدود بين العراق والسعودية. كما فازت شركة جيرو - جيد الصينية بتطوير حقل زرباطية للنفط والغاز في محافظة واسط بشرق البلاد.

وأضافت الوزارة أن مجموعة خالد عبد الرحيم العراقية فازت بحقل الديمة في محافظة ميسان بشرق البلاد، وحقلي ساسان وعلان في محافظة نينوى شمال غرب العراق.

وكانت آخر مرة يعقد فيها العراق جولة تراخيص في 2018، وهي الجولة الخامسة. والعراق ثاني أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بعد السعودية.

وقال وزير النفط حيان عبدالغني إن الجولة "الخامسة التكميلية" تشمل

عائلات المحتجزين الإسرائيليين تضغط على نتنياهو للقبول بالتبادل

عائلة اللوح خلف تموين الوكالة في مخيم دير البلح (وسط). وأفاد شهود عيان بأن القصف الإسرائيلي أدى إلى تدمير المنزل وتسبب في أضرار جسيمة في منازل وممتلكات المواطنين. وقالت حركة حماس إن توسيع الجيش الإسرائيلي عملياته بمدينة جباليا شمالي قطاع غزة، تزامناً مع عملياته في رفح (جنوب) وحي الزيتون بمدينة غزة يعد "إصراراً منه على المضي في حرب الإبادة".

وأوضحت الحركة في بيان أن "تصعيد العدوان بحق المدنيين في جميع مناطق القطاع هو تأكيد على إصرار حكومة الإرهاب الصهيونية على المضي في حرب الإبادة ضد أبناء شعبنا في قطاع غزة، عبر القصف والمجازر والتجهيز والاستمرار في تدمير البنى المدنية". وحملت الحركة الإدارة الأميركية والرئيس جو بايدن "المسؤولية كاملة عن تصاعد الجرائم (الإسرائيلية) بحق المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ، عبر مواصلة توفير الغطاء للأشياء الصهيونية، للاستمرار في جرائمها".

وطالبت المجتمع الدولي والأمم المتحدة بـ"مغادرة مربع المواقف الخجولة، والضغط لوقف العدوان الصهيوني وتوفير الحماية العاجلة للمدنيين العزل". ووصفت التصعيد الإسرائيلي في مناطق القطاع بأنه "إجرامي" مؤكدة أن ذلك "إن يفت في عهد أبناء شعبنا الصامد، أو يوهن من عزيمة مقاومنا الباسلة، التي ستواصل تصديها وثباتها في وجه آلة القتل الصهيونية، حتى كسر العدوان ودحره عن أرضنا وديارنا، على طريق تحقيق آمال شعبنا في الحرية وتقرير المصير".

وكشف مصدر رفيع المستوى السبت عن أن مصر رفضت التنسيق مع إسرائيل بشأن معبر رفح بسبب التصعيد الإسرائيلي غير المقبول. وأضاف المصدر لقناة "القاهرة الإخبارية" أن مصر حملت إسرائيل مسؤولية تدهور الأوضاع بقطاع غزة أمام الأطراف كافة. وذكر أن مصر قامت بدورها للوصول إلى اتفاق هدنة، وتحملت مسؤوليتها التاريخية تجاه الشعب الفلسطيني، وأن القاهرة حذرت تل أبيب من تداعيات استمرار سيطرتها على معبر رفح، وحملتها المسؤولية كاملة عن تدهور الوضع الإنساني بقطاع غزة.

عائلات المحتجزين الإسرائيليين تدعو إلى المشاركة في المظاهرات لمطالبته الحكومة بإبرام صفقة التبادل

ولم تتوقف اتصالات مصر مع مختلف الأطراف خاصة إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية وحركة حماس، للحفاظ على مسار المفاوضات الجارية وتجنب التصعيد، حتى يصبح اتفاق الهدنة ووقف إطلاق النار واقعاً على الأرض. وأعلن جهاز الدفاع المدني السبت عن انتشار 9 قتلى وعدد من الجرحى بينهم طفلة، جراء قصف طائرات حربية إسرائيلية استهدف منزلاً وسط القطاع. وقال الجهاز في بيان وصل الأناضول "طواقم الدفاع المدني تمكنت من انتشار 9 شهداء وإتقان طفلة وعدد من الإصابات بعد استهداف طائرات الاحتلال منزل

المحتجزين علينا إنقاذ إسرائيل من نتائجهو أولاً".

وأضاف "وصلتنا اليوم شهادة جديدة من أحد أسرانا تظهر الحالة المزمنة للأسرى"، دون أن يحدد كيفية وصولها. وفي وقت سابق السبت أعلنت كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، وفاة نداد بوبلايل (51 عاماً) الأسير لديها بقطاع غزة ويحمل الجنسية البريطانية، متأثراً بجراح أصيب بها جراء استهداف إسرائيلي لمكان احتجازه. ومؤخراً صعدت العائلات الإسرائيلية احتجاجاتها للضغط على الحكومة من أجل التوصل إلى اتفاق مع حركة حماس، لاسيما مع إعلان الأخيرة موافقتها على مقترح الوسطاء لتبادل المحتجزين ووقف إطلاق النار على مراحل، فيما تحفظت إسرائيل على المقترح.

والسبت وسع الجيش الإسرائيلي هجماته البرية والجوية بشكل متزامن في جميع محافظات قطاع غزة بعد مطالبته بتجهيز أهالي مناطق واسعة في شمالي القطاع ووسط مدينة رفح (جنوب) وتوغله في جنوبي مدينة غزة وشرقي خان يونس (جنوب)، إضافة إلى تنفيذ سلسلة غارات عنيفة أسفرت عن عشرات القتلى والجرحى بمناطق متفرقة من القطاع. والسبت حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ورئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني من "عواقب كارثية" للعملية العسكرية الإسرائيلية الواسعة بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة. جاء ذلك في محادثة هاتفية بين غوتيريش ورئيس وزراء قطر نشر فحواها موقع الأمم المتحدة الإلكتروني. وشدد الجانبان على أن "العملية العسكرية الواسعة في رفح ستختلف عواقب كارثية، ويجب منعها".

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقد أمام مقر وزارة الدفاع بمنطقة الكرياه وسط مدينة تل أبيب.

وقالت إحدى أقارب المحتجزين بغزة في المؤتمر "الحكومة تخلت عن أبنائنا وتركتهم يموتون، بعد أن قررت الدخول إلى رفح (جنوب قطاع غزة)، إذ أن ذلك يعرض حياتهم للخطر".

وأضافت "طالما أن (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو في السلطة فلن يعود المحتجزون، فهو لا يريدكم في الوطن".

ودعت عائلات المحتجزين إلى المشاركة في المظاهرات التي تطالب الحكومة بإبرام صفقة تبادل تؤدي إلى الإفراج عن أبنائهم.

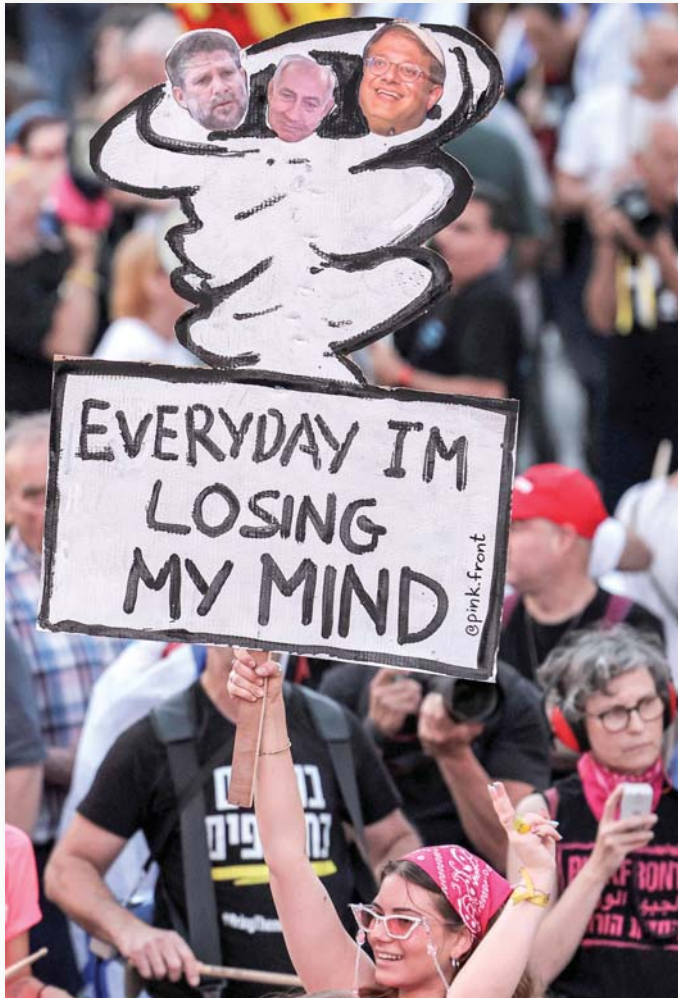
وقال منتدى الأسرى المحتجزين والمفقودين في بيان رسمي "سنقف جميعاً ونوجه نداء مشتركاً للحكومة نطالب فيه بإبرام صفقة الآن". وأضاف "لا يوجد لدينا الكثير من الوقت"، داعياً الإسرائيليين إلى "المشاركة في التظاهرات المركزية في مدينة تل أبيب".

ومن المتوقع أن تشهد مدينة تل أبيب وباقي أنحاء البلاد تظاهرات حاشدة يشارك فيها عشرات الآلاف من الإسرائيليين للمطالبة بإبرام صفقة تبادل.

وقال قريب لأحد المحتجزين بغزة خلال المؤتمر "الوزراء في مجلس الحرب (يواف) غالانت و(بيني) غانتس و(إغادي) أيزنكوت يسمحون لنتنياهو بنسف الصفقات، وهم متواطئون أيضاً في الإهمال".

وصرح قريب أحد الأسرى المحتجزين بالقول "نتنياهو هو يقودنا إلى فشل كامل، فلا توجد إستراتيجية واضحة للحرب حتى الآن. إذا أردنا إنقاذ

القدس - اتهمت عائلات الأسرى الإسرائيليين بغزة السبت حكومة نتنياهو بـ"التخلي عن أبنائهم"، وذلك بعد



غضب في الشارع الإسرائيلي على حكومة نتيناهو

إدامة أزمة الكهرباء لتوفير مليار دولار تغذي الغضب الشعبي في مصر

القاهرة - كشف دفاع الحكومة المصرية عن استمرار قرار قطع الكهرباء في البلاد لتوفير مليار دولار سنوياً، دون اكتراث بحالة التملل الشعبي، أنها حسمت موقفها بالمضي قدماً في

التشكف وتطبيق خطة تخفيف الأحمال خلال الأشهر المقبلة. وبررت الحكومة استمرارها في خطة تخفيف الأحمال الكهربائية بأن انقطاع التيار الكهربائي ساعتين يومياً يوفر مليار دولار سنوياً، نظير استيراد المزيد من الوقود المخصص لمحطات الكهرباء، لأن العملة الأجنبية لا تتوافر بالقدر الذي يتيح حرية الاستيراد.

وقال الناطق باسم مجلس الوزراء محمد الحمصاني إن التخلص من خطة تخفيف الأحمال من أولويات الحكومة، لكن المهم حالياً زيادة الموارد من النقد الأجنبي، بما يساعد الدولة على استيراد كميات مطلوبة من الوقود لتشغيل شبكة الكهرباء كاملة.

وترفض شريحة من المواطنين تشكف الحكومة لتوفير مليار دولار، لأنها قد تخسر ضعف هذا الرقم عندما تتعطل مصالح الهياكل المتداخلة مع الاقتصاد والاستثمار، مثل المصانع والشركات والورش والسلاسل والمحال التجارية. وعدم اقتناع البعض بوجهة نظر الحكومة بشأن توفير مخصصات دولارية لاستيراد وقود محطات الكهرباء يعود إلى أن هناك عوائد بالعملية الأجنبية دخلت البلاد من صفقات الاستثمارية أبرمتها مؤخراً، من بينها مشروع رأس الحكمة مع الإمارات، وعودة تحويلات المصريين العاملين في الخارج للزيادة بعد تحرير سعر العملة المحلية، وارتفاع الاحتياطي الأجنبي إلى نحو 41 مليار دولار.

وتتعامل الدولة مع الاحتياطي الأجنبي بحكمة دون الاستجابة لضغوط الشارع، من منطلق أن وجود وفرة دولارية من عوائد الصفقات أو غيرها لا يعني استنزافها في استيراد الوقود، مقابل وجود أزمة غذائية تحتاج إلى سبولة أجنبية لتدبير الاحتياجات المرتبطة بالسلع الأساسية، مثل القمح والزيوت والسكر.

وتبرر دوائر قريبة من الحكومة عدم استقطاع جزء من الاحتياطي الأجنبي لاستيراد وقود محطات الكهرباء بأن التخفيض الإقليمي يتطلب اتخاذ إجراءات تقشفية في قطاعات مختلفة، تحسباً لأي طارئ يستدعي اللجوء إلى الوفرة الدورية الموجودة في البنوك المحلية لتدبير احتياجات إستراتيجية بهدف التعامل مع المستجندات الطارئة.

كما أن تعود المواطنين على تقبل التشكف في الكهرباء وغيرها هو تمرين سياسي تستطيع الحكومة أن تتعرف من خلاله على مدى قدرة المصريين على الصبر. وتضاعفت حاجة مصر إلى الكهرباء نتيجة التوسع في المنشآت الصناعية، ما زاد من معدلات استهلاكها بما يتجاوز قدرة الشبكة الراهنة على التحمل، في ظل مطالبات شعبية بضرورة زيادة القدرات الإنتاجية الصناعية دون الاعتماد على الاستيراد، لكن الشريحة ذاتها لا تتقبل التشكف المرتبط بتخفيف أحمال الكهرباء لتخطي هذا التحدي.

ويرى أنصار الحكومة أن رؤيتها تحمل تفسيراً منطقياً يتعلق بضرورة الاستمرار في برنامج الإصلاح الذي بدأتها والمضي قدماً في إنشاء مشاريع تتطلب المزيد من الوفرة المالية، ومن غير المعقول توقفها في هذا التوقيت لأنها ستصبح ملزمة بسداد كلفة

المشاريع طالما وقعت عقوداً مع جهات استثمارية، محلية وأجنبية. وأكد إكرام بدر الدين رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن حسابات الحكومة تختلف عن حسابات الشارع في بعض القضايا، والاستجابة لمطالب توظيف بعض العوائد في حل مشكلة مثل تخفيف الأحمال تنعكس على قطاعات أخرى، والحكومة إن فعلت ذلك قد تتفاقم الأزمة في المستقبل.

وأوضح لـ"العرب" أنه "في ظل التحديات الراهنة من الضروري أن تشارك الحكومة المواطنين همومهم، ليدركوا أنها تسعى للحل ولا تكتفي بإلقاء المسؤولية عليهم، وهذا يتطلب إيجاد حلول ناجزة ليشعر الناس بوجود خطة يجري العمل على تطبيقها بالفعل".

غير أن معارضين يعددون مخاطر اتخاذ إجراءات تقشفية مبالغ فيها تتعلق بقطاعات حيوية وتلاص صميم احتياجات مختلف المواطنين، وذلك قد يهز الاستقرار أو يغذي الاحتقان، وتجاهل نبض الشارع يخلق معارضة شعبية، لأنه يتحرك مدفوعاً بمطالب منطقية ولا بديل عن تنفيذها، ومن الخطر السياسي عدم الاستجابة له.

الجدل المصاحب لقطع الكهرباء يعكس مدى تذمر الناس من تمسك الحكومة بسياسة تقشفية حيال قطاع حيوي يمس حياتهم، بينما يمكن أن تنفق مليارات على مشاريع تنموية وترفض التضحية بجزء لوقت تخفيف الأحمال.

وتشعر شريحة من المواطنين بأن الحكومة تستعمر في صمت الشارع وقبوله بسياسة الأمر الواقع، وهي أرادت تحريك بعض أسعار السلع والخدمات، حيث تُدرك أن المصريين يصعب خروجهم عن النص والاحتجاج. وذكر إكرام بدر الدين لـ"العرب" أن "المصريين صبورون ولا يترددون في دعم الدولة وقت التحديات والظروف الصعبة، لكن هذا يفرض على الحكومة أن تتحرك لوضع أفق لحل مشكلة الكهرباء بأقل الخسائر المالية والسياسية".

وما زاد من سخط المصريين أن الحكومة لم تستجب لأولياء أمور الطلاب الذين نادوا بالتوقف عن خطة تخفيف الأحمال خلال فترة امتحانات نهاية العام الدراسي قريباً، واكتفت بتعديل مواعيد الانقطاع لتكون في المساء كي لا يقطع التيار عن المدارس والكلية في فترتي الصباح والظهر، أي أن وقت المذاكرة والمراجعة للملايين من الطلاب هو فترة تخفيف الأحمال. ولئن كانت الحكومة على صواب وليست لديها رافهة الاختيار بين أكثر من بديل، فإنها لم تترك للناس فرصة دعم توجهاتها بالسبر عكس الاتجاه في الكثير من الملفات، ولا تشرح للمواطنين خططها وأهدافها بدقة، ولا تسعى لتجيشهم خلفها لتوجد شراكة بين الطرفين حول هدف واحد، لأن من المهم أن تبقى الدولة مستقرة.



انقطاع الكهرباء يهدد المشاريع الصغرى

لماذا بالغت مصر في ضبط النفس تجاه إسرائيل



انزعاج مصري من اجتياح رفح

وسائل الإعلام بشأن خرق اتفاقية كامب ديفيد، في اعتقاد تل أبيب أن ما قامت به مصر من قبل في معركتها ضد الإرهابيين في سيناء خطوة نوعية تعارض مع اتفاقية السلام معها، حيث أدخلت معدات عسكرية إلى مناطق غير منصوص عليها فيها، ووافقت إسرائيل على ذلك صراحة أو ضمناً، وهو ما ردت عليه في الأراضي الفلسطينية القريبة من الحدود مع مصر التي عليها أن تقبل بعمليات تقوم بها تل أبيب في هذه المنطقة كما قبلت ما قامت به القاهرة في حربها ضد الإرهاب.

ولعبت الجغرافيا السياسية دوراً في جعل مصر رقماً رئيسياً في معادلة السلام، وكان يمكن أن تجعلها طرفاً في معادلة الحرب، وهو ما انتبهت إليه القاهرة فاخترت ما يتماشى مع توجهاتها السياسية المرحلية، وهو السلام، من دون أن تتغاضى عن التوجهات الأخرى (الحرب) من خلال الإعلان دوماً عن جاهزيتها العسكرية

المصرية لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

لعبت الجغرافيا السياسية دوراً في جعل مصر رقماً رئيسياً في معادلة السلام، وكان يمكن أن تجعلها طرفاً في معادلة الحرب، وهو ما انتبهت إليه القاهرة فاخترت ما يتماشى مع توجهاتها السياسية المرحلية، وهو السلام، من دون أن تتغاضى عن التوجهات الأخرى (الحرب) من خلال الإعلان دوماً عن جاهزيتها العسكرية المصرية لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

لعبت الجغرافيا السياسية دوراً في جعل مصر رقماً رئيسياً في معادلة السلام، وكان يمكن أن تجعلها طرفاً في معادلة الحرب، وهو ما انتبهت إليه القاهرة فاخترت ما يتماشى مع توجهاتها السياسية المرحلية، وهو السلام، من دون أن تتغاضى عن التوجهات الأخرى (الحرب) من خلال الإعلان دوماً عن جاهزيتها العسكرية المصرية لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

لعبت الجغرافيا السياسية دوراً في جعل مصر رقماً رئيسياً في معادلة السلام، وكان يمكن أن تجعلها طرفاً في معادلة الحرب، وهو ما انتبهت إليه القاهرة فاخترت ما يتماشى مع توجهاتها السياسية المرحلية، وهو السلام، من دون أن تتغاضى عن التوجهات الأخرى (الحرب) من خلال الإعلان دوماً عن جاهزيتها العسكرية المصرية لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

يقول البعض إن الأمن القومي المصري تعرض لأضرار وتآثر بشكل غير مباشر في هذه المناطق ولم تتحرك مع توجهاتها السياسية المرحلية، مسؤولة: إن الاشتباك مهمة من الصعب معرفة حدودها. كان هناك تيقناً من وجود مؤامرة تنتظر إرسال مصر قواتها إلى خارج أراضيها، وما جعل ضبط النفس تجاه إسرائيل يفوق مستوى الصبر الإستراتيجي هو أن مصر فعلت أدوات أخرى لتحول المسألة من عقدة إلى حل.

وتعمل القيادة المصرية على استكمال مشروعها التنموي، وتعلم أن أي حرب تدخلها على الجبهات الإستراتيجية، الشرقية والغربية، والشمالية والجنوبية، معناها وقف هذا المشروع والعودة إلى الخلف سنوات طويلة، وأصبح الثاني مع إسرائيل وغيرها خياراً ومنهجاً، لأن البديل المادي مكلف جداً، ويمكن تجنبه بالمزيد من المرونة التي اختزلت في عبارة "ضبط النفس" والمبالغة في تريديها.

جست إسرائيل نبض مصر حيال دخول رفح والبقاء على محور فيلادلفيا أكثر من مرة الأسابيع الماضية ثم تراجع، ووجدت أخيراً أن الإجراءات الأمنية التي يمكن أن تقوم بها تنطوي على فوائد سياسية في تهدئة اليمين المتطرف الذي يفضل اجتياح رفح على توقيع صفقة الأسرى، وفي الضغط على حماس في المفاوضات، فلدى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ثقة في أن الضغط العسكري على الحركة يجبرها على الاستجابة لمطالبه، وهو ما لم يحدث بعد دخول الحرب شهرها الثامن.

وتسلحت إسرائيل بجرة ظاهرة حيال دخول معبر رفح ومحور فيلادلفيا للرد على ما تردد في بعض

معارضة لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

لعبت الجغرافيا السياسية دوراً في جعل مصر رقماً رئيسياً في معادلة السلام، وكان يمكن أن تجعلها طرفاً في معادلة الحرب، وهو ما انتبهت إليه القاهرة فاخترت ما يتماشى مع توجهاتها السياسية المرحلية، وهو السلام، من دون أن تتغاضى عن التوجهات الأخرى (الحرب) من خلال الإعلان دوماً عن جاهزيتها العسكرية

المصرية لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

لعبت الجغرافيا السياسية دوراً في جعل مصر رقماً رئيسياً في معادلة السلام، وكان يمكن أن تجعلها طرفاً في معادلة الحرب، وهو ما انتبهت إليه القاهرة فاخترت ما يتماشى مع توجهاتها السياسية المرحلية، وهو السلام، من دون أن تتغاضى عن التوجهات الأخرى (الحرب) من خلال الإعلان دوماً عن جاهزيتها العسكرية المصرية لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

لعبت الجغرافيا السياسية دوراً في جعل مصر رقماً رئيسياً في معادلة السلام، وكان يمكن أن تجعلها طرفاً في معادلة الحرب، وهو ما انتبهت إليه القاهرة فاخترت ما يتماشى مع توجهاتها السياسية المرحلية، وهو السلام، من دون أن تتغاضى عن التوجهات الأخرى (الحرب) من خلال الإعلان دوماً عن جاهزيتها العسكرية المصرية لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

لعبت الجغرافيا السياسية دوراً في جعل مصر رقماً رئيسياً في معادلة السلام، وكان يمكن أن تجعلها طرفاً في معادلة الحرب، وهو ما انتبهت إليه القاهرة فاخترت ما يتماشى مع توجهاتها السياسية المرحلية، وهو السلام، من دون أن تتغاضى عن التوجهات الأخرى (الحرب) من خلال الإعلان دوماً عن جاهزيتها العسكرية المصرية لم تختر زمانها ومكانها، ولم تخترق إسرائيل أمنها القومي بالطريقة التي تستحق الرد مباشرة. وحددت القيادة المصرية ما أسمته بـ"الخط الأحمر" منذ اليوم الأول للحرب وحافظت عليه إسرائيل، طوعاً أو قسراً، حيث رفعت القاهرة ميكراً شعار منع توسيع نطاق الحرب، وعدم تحويلها إلى صراع إقليمي منفلت وتصعب السيطرة عليه، وأسهمت بفاعلية في عملية الوساطة لتقريب المسافات بين إسرائيل وحركة حماس، بالتعاون والتنسيق مع كل من الولايات المتحدة وقطر.

محمد أبو الفضل كاتب مصري

يرى الكثير من المصريين أن قيادتهم السياسية والعسكرية بالغت في ضبط النفس عند التعامل مع التحركات العسكرية التي تقوم بها إسرائيل في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وكان يجب عليها أن تستخدم الخشونة لوضع حد لما تقوم به إسرائيل على مرمى حجر من حدودها، حيث بسطت سيطرتها على معبر رفح ورفعت علمها عليه وأنزلت العلم الفلسطيني، وتقوم بعمليات عسكرية مستمرة على محور فيلادلفيا. لم يفلح الإسراف في خطاب الشجب والإدانة والرفض الرسمي لتصرفات إسرائيل في إقناع شريحة كبيرة من المصريين، ولم تتمكن وسائل الإعلام المحلية التي صدّعت لهجتها من تأكيد أن مبدأ "كل السيناريوهات" مطروحة على الطاولة يشمل السيناريو العسكري بعد غلق معبري رفح وكرم أبو سالم، ما يعني توقف دخول المساعدات من الأراضي المصرية إلى غزة، واختراق معاهدة كامب ديفيد وملحقاتها التي تمنع تواجد قوات إسرائيلية ثقيلة في المنطقة (د).

حدثت اختراقات إسرائيلية عدة منذ اندلاع حرب غزة في السابع من أكتوبر الماضي، ولجأت مصر إلى الرد عليها بطرق مختلفة، ولم تنقل وسائل الإعلام بعض الوقائع، لأن كل طرف حرص على عدم التصعيد خوفاً من اتساع نطاق الحرب، كما أن غالبية الردود حملت إشارات يفهما كل طرف بالصورة المناسبة له.

توقفت الوسائل الخشنة والمتبادلة في الخفاء ولم يظهر على السطح جفاء، لأن الولايات المتحدة خشيت أن يخرج الأمر عن نطاق السيطرة، في خضم حروب إعلامية وسياسية مع إسرائيل، لا تريدها في الوقت الراهن.

استخدم من وقفوا خلف هذه الحروب خطاب القيادة والدور الإقليمي لحث القاهرة على الرّج بها، والتهديد والتّزيم تارة أخرى لدفعها إلى المشاركة، وصمدت مصر وفهمت رسائل الآخرين، فهي لا تريد خوض

فائض الأمطار يمنح تونس فرصة تعديل إستراتيجيتها الزراعية



مقاربة جديدة لمواجهة أزمة المياه

وليس جزءاً من مائة مائية هي ملك لأجيال قادمة وجب ترشيد استعمالها كما تفعل بعض الدول مع إنتاج النفط أو الغاز.

وبالنسبة، فإن مقاربة تراعي المستقبل ستمكن الحكومة من تعامل ناجح مع أزمة المياه وكيفية توزيعها لإعادة الرهان على الزراعة قطاع حيوي وأساسي في الاقتصاد يمكن أن يضمن الأمن الغذائي على المدى البعيد، وفي الوقت نفسه يعيد الناس إلى الأرض خاصة بعد فشل خيار الهجرة من الأرياف والقرى في مناطق الشمال الغربي والوسط والجنوب نحو المدن الكبرى. لم تحقق هذه الهجرة الرفاه للنازحين ولا للسكان الأصليين، فضلا عما خلفته من تشوهات اجتماعية وثقافية وارتفاع منسوب الجريمة.

أي حكومة ترفع شعار استقلال القرار الوطني تحتاج أن تفكر في الزراعة أولا لأنها بوابة هذا الاستقلال، عدا ذلك سيظل مجرد شعار فضفاض.

السود على الأودية المشتركة في جهات الشمال والوسط والجنوب، وحديث آخر عن أن الشقيقة الغربية تبالغ في استعمال مياه المائدة المائية المشتركة في أقصى الجنوب، وهل تم حل هذا الإشكال في الاتفاق الذي جرى الحديث عنه بعد القمة الثلاثية (الجزائر وتونس وليبيا) الأخيرة في تونس؟

وأعلن عن إضفاء اتفاقية في الجزائر العاصمة، بين الوزراء المكلفين بالموارد المائية في البلدان الثلاثة بعد 48 ساعة من القمة، حول إيجاد آلية تشاور بشأن المياه الجوفية المشتركة في الصحراء الشمالية. وحثت القمة على المزيد من التنسيق وتكوين فرق مشتركة لصياغة الآليات لإقامة استثمارات مشتركة في علاقة بتحلية المياه.

وهناك مشكلة تفصيلية أخرى، وهي استسهاال حفر الآبار من دون توجيه واضح من الدولة، ومن يجد القدرة يتولّى حفر بئر خاصة به والبدء في استعمال الماء دون ضوابط وكأنه ملك خاص،

البيئة إلى سطح التربة أو مباشرة إلى جذور المحاصيل من دون جرف التربة أو إهدار كميات من الماء دون موجب، كما يحصل في نظام السقي الحالي الذي تعتمده الزراعة في تونس، وهي تجربة قديمة سيفضي التحلي التدريجي عنها إلى مكاسب منها الحفاظ على مياه السودان وتوظيفها في سنوات قادمة حسب نظام محسوب.

وتحتاج الإستراتيجية إلى التعامل مع المياه كقضية مصرفية بأن تستثمر فيها مثل إقامة السودان على الأودية ومنع الهذر المجاني لها بتركها تنساب إلى البحر دون أي استغلال، في وقت تواجه فيه البلاد نقصا كبيرا في الموارد المائية.

ولا يعرف لماذا تخلت الدولة بعد الثورة عن مهمة إقامة السدود وأوقفت خططا حكومية سابقة لتجميع مياه الأمطار وتخزينها للشرب والسقي.

كما أنها لا تهتم لما يجري الحديث عنه من مخاطر قرار الجزائر إقامة

وهذا مؤشر خطير على واجهتين، واجهة الجفاف الحاد وواجهة الأمطار الغزيرة التي قد تفاجئ الدولة وإمكاناتها في غياب بنية تحتية للتحكم في الوضع.

وسبق أن وضع خبراء من اليونسكو تونس في فئة البلدان المعرضة لأن تكون لها مشاكل مياه خطيرة بدءا من عام 2025.

هل تمتلك وزارة الزراعة إستراتيجية لمقاربة الأزمات القادمة في ملف المياه خاصة أن لديها الكثير من الخبراء؟ هل تفق الإستراتيجية عند نظام الحصص في المياه والتلويح بعقوبات على الإسراف في استعمال في الزراعة والسياحة أو للاستعمال الفردي؟

ولا شك أن خبراء الوزارة يراقبون تطور التقنيات المستعملة في الزراعة ومنها نظام الري بالتنقيط أو ما يسمى التونسيون "الري قطرة قطرة"، وهو من الأساليب الجديدة التي تساعد في الحفاظ على موارد المياه عن طريق تقليل إهدارها وتسهيل وصول القطرات

صحيح أن من حق الحكومة أن تنشر أرقاما متفائلة عن كميات الماء التي جمعتها السدود، وأن نسب الامتلاء تقارب الأربعين في المئة، وهو رقم لم يكن أحد يتوقعه. كما أن المائدة المائية ستتحسن كثيرا، وخاصة في الجنوب الذي يشهد لأول مرة أمطارا بهذه الكميات وعلى فترات متقاربة.

التفاؤل مهم للحكومة نفسها لمتمص حالة القلق من نفاذ صبر الناس في وضع اقتصادي ضاغط وزيادة في الأسعار غير مفهومة وعجز مقاربة الدولة عن وقفها بالرغم من الحملات التي تشن على المحتكرين وشبكاتهم.

لكن حين تكون النفوس راضية ومتفائلة يكون من الحكمة أن تصارح الحكومة الناس بأن التغيير في إدارة أزمة المياه يبدأ الآن، فالاستمرار بأسلوب الإسراف القديم سيغني أن كميات الأمطار التي جادت بها السماء خلال الأشهر الأخيرة ستبديد خلال الصيف وتعود الحالة إلى ما كانت عليه.

هذه فرصة لأن ينتهز التونسيون، وخاصة منهم الدولة والمزارعين، فرصة استعادة منحن اقتصادي تعرض للنكاس بسبب الهجرة الداخلية وقلة الاهتمام بالزراعة وضغط الاستيراد من الخارج.

تقدر الحكومة على تنفيذ

إستراتيجيتها التي تقوم على نظام الحصص في وضع مريح، والناس سيقبلون بذلك إذا كان الخطاب الحكومي هادئا وعميقا وحقيقيا ومبسطا ويعتمد على الأرقام ونتائج الدراسات التي تقوم بها وزارة الزراعة، وكذلك الدراسات الدولية التي تحذر من واقع الجفاف في شمال أفريقيا.

قال المدير العام للموارد المائية بالوزارة عيسى الحليمي في برنامج إذاعي قبل أيام إن الوضعية المائية الحالية للبلاد التونسية أفضل من السنة الماضية لكنها تبقى صعبة.

من أين تأتي مخاوف الحليمي وغيره من الخبراء؟ بالتأكيد الأمر مرتبط بدراسات دقيقة من بينها رصد ارتفاع كبير في درجة الحرارة خلال الأشهر الأخيرة من 2023، وهو ما يتوقع أن يتكرر في النصف الثاني من 2024.

كشف المعهد الوطني للرصد الجوي في نشرة المناخ الشهرية الصادرة في 17 يناير الماضي أن شهر نوفمبر 2023 كان الأشد حرارة من بين كل أشهر نوفمبر منذ عام 1950، أي منذ أكثر من سبعين عاما،



قبل أكثر من عام جرى حديث كثير عن الجفاف في تونس واضطرت وزارة الزراعة (الفاحة)، تحت وقع التقارير والأرقام التي تحذر من خطورة الوضع في المستقبل، إلى اتخاذ بعض الإجراءات من بينها الحد من استهلاك المياه ووضع نظام الحصص والتلويح بعقوبات ضد الإسراف في استعمال المياه بالزراعة والسياحة.

لكن الحديث عن هذه الإجراءات خبا بعد موسم الأمطار الذي تعيشه تونس منذ أشهر. ومن الواضح أن وزارة الزراعة، ومن ورائها الحكومة، قد تراجعنا عن الخطة على الأقل في الواقع الحالي. ربما وجدنا أن ليس من الملائم أن يتم توجيه النصح عن ترشيد استهلاك المياه في موسم مطر، أو ربما سيرا على سنة الجمالة وتجنب الصدام مع وعي الناس.

مقاربة تراعي المستقبل وقد تمكن الحكومة من تعامل ناجح مع أزمة المياه لإعادة الرهان على الزراعة كقطاع حيوي وأساسي

موسم الأمطار هذا فرصة ليظهر المسؤولون على التلفزيون أو يقوموا بحملة في الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ليصارحوا الناس ويقولوا "الحمد لله على الغيث النافع" ويقدموا صورة عن عمق الأزمة وكيفية التعامل معها في الرخاء قبل الشدة.

لا ينبغي أن يخاف المسؤولون من الانتقادات على مواقع التواصل التي لم يعد يرضيها شيء. عليهم أن يتحملوا المسؤولية ويقولوا للناس إن الأمطار الحالية قد لا تكفي في السنوات القادمة بالكميات نفسها بسبب الجفاف الذي يضرب المنطقة والتحولت المناخية الضاغطة ليس فقط على شمال أفريقيا وإنما على العالم برمته.

الأسد يتحرك لتجديد المؤسسات في مسعى لإعادة تأهيل النظام

دماراً هائلاً في البنى التحتية وادى إلى نزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ممثلين عن الحكومة والمعارضة في جنيف منذ انطلاقها عام 2014 أي تقدم. وبعدما كانت المعارضة تفاوض النظام في سنوات النزاع الأولى على مرحلة انتقالية تبدأ بتجني الأسد، تمهيدا لتسوية سياسية، اقتضرت المحادثات منذ 2019 على اجتماعات اللجنة الدستورية لبحث تعديل أو وضع دستور جديد. لكنها لم تحقق تقدما بغياب "نية للتسوية" باعتراف الأمم المتحدة.

الإعلان عن موعد الانتخابات بعد مرور أيام على تعيين قيادة جديدة لحزب البعث هدفه إظهار رغبة جامحة في التغيير

ورفضت الحكومة السورية التوجه إلى جنيف الشهر الماضي لحضور الجولة التاسعة من اجتماعات اللجنة الدستورية. وشهد العام الماضي تغيرات على الساحة الدبلوماسية السورية تمثلت في استئناف دمشق علاقاتها مع دول عربية عدة على رأسها السعودية، واستعادة مقعدها في جامعة الدول العربية ثم مشاركة الأسد في القمة العربية في جدة خلال مايو الماضي للمرة الأولى منذ أكثر من 12 عاما.

وتلقى الأسد في مارس الماضي دعوة رسمية للمشاركة في القمة العربية التي ستعقد في البحرين الخميس المقبل. وبينما لا تزال مناطق واسعة في شمال شرق البلاد وشمال غربها خارج سيطرته، يسعى الأسد إلى إعادة تعويم نظامه بعد أكثر من عقد من العزلة الدبلوماسية، وإلى إطلاق مرحلة إعادة الإعمار بعد نزاع دمر تسبب في مقتل أكثر من نصف مليون شخص، وأحدث

في الخارج الانتخابات التشريعية "مسرحية". ووصفت واشنطن، التي تعد من أشد معارضي "التطبيع" مع نظام الأسد، الانتخابات الأخيرة عام 2020 بـ"المفبركة".

وجاء الإعلان عن موعد الانتخابات بعد مرور أيام قليلة على الإعلان عن "تجديد واسع" في التركيبة القيادية لحزب البعث، في مؤشر على أن النظام يتخلص من الوجوه التي ترتبط في أذهان السوريين بالفشل الاقتصادي والفساد، وأنه يبحث عن قيادة جديدة "تنظيمة".

وفي سابقة هي الأولى في سوريا طال التغيير كافة أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث ودخل أعضاء جدد من كافة المناطق السورية إضافة إلى تعيين لجنة جديدة للرقابة والتفتيش الحزبي. وخلال الإعلان عن أسماء القيادة الجديدة وأعضائها القي الأسد خطابا اعتبر فيه أن الحركة الجديدة تمثل "تحولا حقيقيا ومفصلا تاريخيا".

وكانت آخر المحطات في عام 2018، عندما تغيرت تسمية "القيادة القطرية" إلى "القيادة المركزية". كما ألغي قبل 6 سنوات منصب الأمين القطري المساعد، ليبقى فقط منصب الأمين العام والأمين العام المساعد.

وفي عام 2013، عندما كانت الاحتجاجات السلمية المناهضة لنظام الأسد في ذروتها، أجرى "البعث" بقيادة الأسد الابن تغييرا شاملا على قيادته. وانذاك تحدث الأسد عن "أخطاء متراكمة"، وعاد ليردها من جديد في الانتخابات التي حصلت قبل أيام.

تأتي الرغبة في التغيير فيما تعيش سوريا، بعد 13 عاما من نزاع مدمر، أسوأ أزماتها الاقتصادية والمعيشية ويزداد أغلب السوريين تحت خط الفقر، وتزيد العقوبات الاقتصادية الغربية الوضع الاقتصادي سوءا.

وتأتي كذلك بعد فشل محاولات تسوية النزاع. ولم تحقق جولات التفاوض بين

وجاء ذلك على حساب تمثيل الأحزاب الأخرى وقائمة المستقلين الذين يحافظ النظام على وجودهم في المشهد للحفاظ على صورة الديمقراطية الداخلية.

وأصدر الأسد السبت مرسوماً نشره على حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي وقضى بتحديد منتصف يوليو المقبل "موعداً لانتخاب أعضاء مجلس الشعب لل دور التشريعي الرابع".

وتتوزع مقاعد مجلس الشعب مناصفة تقريبا بين قطاع العمال والمزارعين (127 مقعدا) وبقية فئات الشعب (123 مقعدا).

ومنذ اندلاع النزاع الذي بدأ عام 2011 اعتبرت تشكيلات المعارضة السياسية

وتجرى الانتخابات التشريعية مرة كل أربع سنوات. ودائما يفوز حزب البعث الذي يرأسه الأسد بغالبية المقاعد البالغ عددها 250 مقعدا. ولا يمكن للمقيمين في مناطق خارجة عن سيطرة الحكومة السورية والملايين من اللاجئين في الخارج المشاركة في الاقتراع.

ورغم أن إلغاء المادة الثامنة من دستور 2012، والتي تنص على أنه "الحزب القائد للمجتمع والدولة"، فإن نسبة تمثيل "البعث" الحاكم في مجلس الشعب ازدادت بشكل مطرد على مدار الأدوار التشريعية السابقة منذ عام 2003.

دمشق - حذّر الرئيس السوري بشار الأسد السبت موعد الانتخابات التشريعية في منتصف يوليو المقبل، في استحقاق يجري للمرة الرابعة منذ اندلاع النزاع الذي تعثرت مساعي تسويته سياسيا، في الوقت الذي يحاول فيه النظام تجديد مؤسسات الدولة لإعادة تأهيل نفسه إقليميا ودوليا.

ويأتي الإعلان عن موعد الانتخابات بعد مرور أيام قليلة على تعيين قيادة جديدة لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم، وذلك بهدف إظهار رغبة جامحة في التغيير.



تأمين طريق الخروج من العزلة

من نميري إلى الإنقاذ: السودان اليوم نتاج السلطوية

الحرب بين الجيش والدعم السريع حصيلة أزمات السودان منذ الاستقلال



نتيجة متوقعة

الحكومة لاحتواء الآثار السلبية لتراجع الإيرادات المالية بعد الانفصال. بيد أن النظام كان لا يزال قادراً على تمويل نفقاته الأساسية المتعلقة بالدفاع والأمن، وسمح للمؤسسات العسكرية النظامية وشبه النظامية بزيادة مواردها المالية بصورة ذاتية أدت إلى تضخم قدرات هذه المؤسسات بصورة أكبر من قدرات الدولة، ما ساهم في رسم معالم المشهد السياسي في أبريل 2019.

لإحكام قبضته على السلطة سيطر نظام الإنقاذ على السياسة النقدية، وأُفق على بناء تنظيماته الأمنية

ويرى محمود أحمد عبدالعزيز أنه في ظل حكم الإنقاذ خرج الانفتاح السياسي النسبي في جانب أساسي منه بدافع اقتصادي، ثم انتهى ذلك في خضم أزمة اقتصادية خانقة متعددة الأبعاد وواسعة التأثير. كان معلمها الأساسي هو ارتفاع هائل في مستويات التضخم، وتراجع سعر الصرف الرسمي، وارتفاع فاتورة الديون الخارجية.

وعلى الرغم من أن حكومة الإنقاذ قفزت بفاتورة الأجور والدعم المخصص للمسلح الإستراتيجية في سنتي 2018 و2019 كمحاولة أخيرة لامتصاص غضب الشارع الذي يعاني من تراجع مستويات المعيشة، إلا أن الإجراءات فشلت في احتواء الغضب.

كما أن النخب المعارضة أو التي انشقت عن النظام فقدت هي الأخرى ثقتها في أي إجراءات إصلاحية يعلن عنها النظام نظراً لخبرتها بعدم وفائه بما تعهد به مقلما جرى في الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس السابق عمر البشير ولم يكن مُستعداً للقبول بنتائج.

الأجور مهما كان مستوى ارتفاعها لا يمكن أن تصمد أمام موجات الغلاء الفاحش، فالناس لا ياكلون أجورهم ولكن ياكلون بأجورهم. وقد عجز النظام السياسي خلال هذه السنوات عن تمويل الإنفاق الأهم والأبرز بالنسبة إليه وهو الإبقاء على الأمن والدفاع، والذي وصل إلى أدنى مستوى له خلال السنوات الثلاثين، ومن ثم فقد النظام حيثيته بالنسبة إلى الجميع، النخب العسكرية والنخب المعارضة والمنشقين سابقا سبتمبر 2013، والتي جاءت احتجاجاً على الفساد والتقصير في توفير الخدمات الأساسية، والتي جاءت احتجاجاً على سياسة التقشف التي أعلنتها جميعا المواطن السوداني.

بمعنى توفير مصادر دائمة للدخل لا تكون عرضة للتقلبات، أو ضعيفة أمام الأزمات الاقتصادية سواء كانت محلية أو خارجية.

وبناء على خبرة السودان التاريخية خلال نظام مايو (1969 – 1985) تراجعت السلطوية عندما بدأ النظام يفقد أدواته الاقتصادية تدريجياً خاصة مع فقدان السيطرة الكاملة على السياسة النقدية، والتي كان الحكم يلجأ إليها لتمويل نفقاته، حيث بدأ عصر البنوك الإسلامية، ذات الأجندة المتعلقة بتمكين الحركة الإسلامية/ الجبهة الإسلامية القومية.

وقد استغلت الحركة الإسلامية هذه البنوك لحشد الموارد اللازمة لبناء شبكات التنظيم واختراق مؤسسات الدولة الحبوية كالشرطة والقوات المسلحة، فضلاً عن بناء قواعد جماهيرية في المدن التي لم تكن متحيزة تقليدياً إلى التنظيم مثل العاصمة الخرطوم، حيث أدت سياسة الاحتواء والاستقطاب التي اتبعها نظام نميري إلى تفكيك النظام من الداخل، فانهار في أبريل 1985 على خلفية تفاقم الأزمة الاقتصادية وفشله في حشد أدواته المختلفة الأيديولوجية والأمنية لاحتواء حركة الجماهير الغاضبة، وورثته مرحلة من الديمقراطية المتعثرة تمكنت معها الحركة الإسلامية في الأخير بفضل سنوات التمكين والصعود الاقتصادي خلال حكم نميري من الصعود إلى قمة السلطة عبر انقلاب عسكري في يونيو 1989.

ويؤكد الباحث أن انفصال جنوب السودان أدى إلى أزمة مالية بالنيابة إلى نظام الإنقاذ، والذي اعتاد على نمط مرتفع من الإنفاق بكثير مما كان قائماً في السنوات 1990 – 1999، وبالتالي اعتاد على هذا النمط بافتراض أنه مستمر، لكن ما حدث أن الإيرادات الحكومية تراجعت ولم تُفلح محاولات النظام في إيجاد مصادر ريعية جديدة للدخل، كالذهب أو المحاصيل النقدية كالقطن والصمغ، أو الثروة الحيوانية الهائلة التي تمتلكها البلاد.

والأهم سياسة انزراع ملكية الأراضي الزراعية الخصبة وإخضاعها للاستثمارات الأجنبية مقابل امتيازات كبيرة لم يستفد منها المواطن السوداني استفادة مباشرة، بل أصبح البلد الذي يمتلك واحدة من أكبر المساحات الخصبة المؤهلة لزراعة المحاصيل الغذائية، يعاني من أزمة في توفير الغذاء للمواطنين، فوضع النظام أمام اختبار جماهيري حاسم خلال مظاهرات سبتمبر 2013، والتي جاءت احتجاجاً على سياسة التقشف التي أعلنتها

العامة للدولة التي باتت تُمول بصورة أساسية من بنك السودان المركزي، أي من أموال المواطنين، ونظراً لإدراك النظام أن سياسة التحرير الاقتصادي التي جرى اتباعها بصورة حقيقية قد تؤدي إلى فقدان النظام أدوات السيطرة الاقتصادية لجأ إلى التحايل بإعلان تبني سياسة الخصخصة المزعومة والغيرالية غير الحقيقية، والتي صبت في صالح شبكات النظام الاقتصادية والسياسية.

ومع محاولات النظام توفير موارد مالية إضافية تأتي أساساً من النفط، اتجه إلى تبني خيار الانفتاح السياسي النسبي الذي أحدث انشقاقاً في صفوف نخبة النظام، لكن هذا الانقسام لم يؤثر على قدرة النظام وفاعليته، وفي هذا رد على ترجيح مبدأ وحدة وتماسك النخب السياسية على ما عداها من اليات أخرى في الحفاظ على وحدة النظام السياسي واستدامته، فالمصالح الاقتصادية داخليا وخارجيا كانت مرتبطة بوجود الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة، بالإضافة إلى شبكات المصالح التي استفادت من سياسات الخصخصة والتسهيلات الاقتصادية المختلفة التي حصلت عليها على مدار السنوات من 1990 إلى 1999 لحكم الإنقاذ.

وبالنسبة، فقد انحازت هذه المكونات إلى موقف البشير، لكن ما يبدو مهما في هذا الصدد هو ارتباط مبدأ الانفتاح السياسي النسبي بغية الحصول على موارد اقتصادية إضافية وهي النفط، الذي كان كذلك مدخلاً لسياسة إنهاء الحرب في الجنوب وعقد السلام مع الحركة الشعبية لتحرير السودان.

ويضيف الباحث: من ثم تميزت السنوات 2000 – 2010 بوفرة الإيرادات النفطية التي تزايدت سنوياً حتى عام 2010، والتي أدت إلى كفاءة في الإدارة المالية لأولويات النظام السياسية والعسكرية، وهي لبست كفاءة في إدارة السياسات الاقتصادية عموماً، فلم يعمل نظام الإنقاذ على تحويل هذه الإيرادات لتحقيق تنمية مستدامة كان من شأنها توفير مصادر حقيقية للدخل، ومن ثم مصادر إضافية للاستدامة السلطوية.

وقد اتسمت سياسة حكومة الإنقاذ بالتهيب والفساد والتحايل، ودعم الممارسات الاقتصادية غير المشروعة كالتهرب من الضرائب أو الإعفاءات الجمركية، أو اللجوء إلى ملاذات ضريبية آمنة في الخارج، وغيرها من السياسات التي عرضت لها الدراسة في الفصلين الثالث والرابع.

وتحتاج أي استدامة سلطوية في حقيقتها إلى استدامة اقتصادية،

الأزمة الاقتصادية، وهو ما أدى في النهاية إلى انهيار النظام، كما بدا هذا التراجع خارجياً من خلال ارتفاع معدلات الفوائد التخيرية والفوائد على الديون، والتي تجاوزت أصل الدين، تعبيرا عن فقدان المؤسسات المقرضة للثقة في قدرة الحكم على السداد والوفاء بما عليه من التزامات.

ويبيد الباحث العناية بتفاصيل ظاهرة الاستدامة السلطوية وعلاقتها بالسياسات الاقتصادية خلال حكم نميري، حيث كانت المشكلة الاقتصادية قائمة منذ البداية كاحد دوافع الانقلاب العسكري في مايو 1969، وقد تقلب النظام في توجهاته السياسية والاقتصادية من اليسار إلى أقصى اليمين.

من 1969 إلى 1985 تضخمت أدوات الدولة السودانية وأصبح القطاع العام الذي تسيطر عليه الدولة هو القطاع الاقتصادي الأول، وتراجع دور القطاع الخاص، وانشأ النظام الجديد تنظيماً سياسياً وحيداً، وتمكن النظام بفضل الموارد التي تحصل عليها من عمليات التأميم والمصادرة من الإنفاق على متطلبات بقائه.

كما استفاد النظام من طبيعة البيئة الدولية في ذلك الوقت فانقل من اليسار إلى اليمين. وحصل من حلفائه الجدد، سواء الولايات المتحدة أو دول الخليج، على معونات اقتصادية. ومن ثم توفرت له القدرة على الاستدانة التي استخدمها في إنفاق استهلاكي لا مردود له أدى إلى أزمة عدم القدرة على سداد الديون. وفي النهاية أصبح النظام أكثر اكتشافاً لدى حلفائه، فأقدم على قبول مبدأ المصالحة الوطنية الذي

شهد بداية تمكين الحركة الإسلامية المعروفة آنذاك بالجبهة القومية الإسلامية. ويتابع محمود أحمد عبد العزيز: جاء نظام الإنقاذ إلى السلطة وأعيا بادواته المطلوب استخدامها، فسيطر تماماً على السياسة

النقدية، وتحكم في أولويات الإنفاق العام، وانفق على بناء تنظيماته الأمنية المختلفة، كما قام بسياسات إقصاء واسع للعاملين بالخدمة المدنية وفرض تعيين موالين للنظام في مواقع اتخاذ القرار المختلفة.

لجأ النظام إلى سياسة التحريم الاقتصادي لتخفيف الضغط عن الموازنة

ويشير الباحث إلى أن إحكام السيطرة على السياسة النقدية يُعتبر من قبيل مكملات السيطرة على السياسة المالية، خاصة إذا اعتمد الإنفاق العام في الشئ الغالب منه على الاستدانة من البنك المركزي، وبالتالي من أموال المودعين، ومن دون إحكام هذه السيطرة ربما لا ينجح النظام في مواجهة الأزمات الاقتصادية التي تتطلب إنفاقاً كبيراً.

وقد كان من بين أخطاء نظام نميري، على سبيل المثال، أن السياسة النقدية خرجت بعيداً عن سيطرة النظام بعد المصالحة الوطنية، وصعود الحركة الإسلامية في ظل انتشار المصارف الإسلامية التي مكنتها اقتصادياً، وقد استوعب نظام البشير الدرس، فأحكم السيطرة والرقابة الرسمية والدينية على السياسة النقدية.

لكن في السنوات الأخيرة لحكم البشير حدث تراجع في مستويات الثقة السياسية، وساد الشعور العام بأن النظام قد أفلس ولم يعد لديه ما يقدمه بعدما تحقق انفصال الجنوب وتفاقت

بشير قفز بفاتورة الأجور والدعم كمحاولة أخيرة لامتصاص غضب الشارع، إلا أن الإجراءات فشلت في احتواء الغضب



السلطة في السودان تأسست في الغالب على الانقلابات، لكن بناءها لم يكن فقط بالأولوية التي توليها المؤسسة العسكرية، وإنما أيضاً من خلال بسط نفوذها على الاقتصاد ووضع اليد على السياسة النقدية وتوظيف مدخرات الدولة في كسب الولاءات.

محمد الحامصي
كاتب مصري

كتاب "السياسات الاقتصادية والاستدامة السلطوية.. دراسة حالة السودان" للباحث محمود أحمد عبدالعزيز، وإن كان بحثاً في الاقتصاد السياسي للسلطوية في السودان خلال سنوات الإنقاذ الثلاثين إلا أنه يمثل مقدمة طليعية لفهم حالة الصراع والاحتراق القائم في السودان منذ أبريل 2023.

المشكلات التي خلفتها الإدارة السلطوية للاقتصاد السياسي للسودان هي جوهر رحاها في الأزمة، سواء المتعلقة بالتهيب والعلاقة المُعقدة بين المركز والأطراف، أو الدور السياسي والاقتصادي للقوات المسلحة وقوات الدعم السريع، أو الخلل في إدارة السياسة الاقتصادية والتنموية وسط شبكة واسعة من الفساد والتهريب والمحسوبية.

يؤكد الباحث في كتابه الصادر عن دار العربي أنه لا يمكن القول إن الحرب الدائرة رحاها في السودان هي فقط نتاج سنوات ما بعد ثورة ديسمبر 2018 ضد حكم الإنقاذ، بل هي في جوهرها وحقيقتها تعبيراً عن أزمة السودان منذ حصل على استقلاله في أول يناير 1956. إنها مشكلة السلطوية بصورها

العسكرية والدينية، ومن ثم إفرزات هذه السلطوية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. ولا شك أن السودان اليوم، وهو يعيش شبح الحرب الأهلية، يخشى مُجدداً من انفصال قطعه منه أو أكثر على غرار ما حدث في الجنوب عام 2011، وتلك حقيقة ترشّحها الأحداث بقوة.

ويقول: عاش السودان منذ عام 1956 في ظلّ ثلاثة أنظمة حكم سلطوية، نظام الفريق إبراهيم عبود 1958 – 1964، ونظام جعفر محمد نميري 1969 – 1985، ونظام الإنقاذ/ عمر البشير 1989 – 2019، كان لكل منها طريقته في إدارة السلطة والثروة، وأدواتها التي اعتمدت عليها في ترسيخ هذه السلطة والحفاظ عليها لأطول مدى زمني في مواجهة التحديات المختلفة، وذلك استناداً إلى اليات تتمثل في الية السيطرة على الموارد والسياسات الاقتصادية، والية السيطرة على المجال العام وتفتيت قوى المعارضة، والية السيطرة على وسائل الإعلام، وآلية السيطرة على الأجهزة الأمنية والعسكرية، والية توظيف العامل الخارجي للحفاظ على استمرار النظام القائم.

يتم تحليل النظام السلطوي في السودان من خلال سياساته الاقتصادية التي تبناها على مدار ثلاثين عاماً هيمن فيها على شؤون البلاد، بدأت مع اليوم الأول للانقلاب في 30 يونيو 1989، وتبلورت مع ما عُرف بالمشروع الحصارى، ثم اتخذت بُعداً مختلفاً مع ما عُرف بالمثلث الحمدي نسبة إلى وزير المالية في حكومة الإنقاذ عبد الرحيم حمدي، وهو تصور لتوزيع التنمية في السودان بناء على طبيعة القاعدة الاجتماعية والعرقية المؤيدة لنظام الحكم، وصولاً إلى هزّان مشروع الاقتصاد السياسي للإنقاذ مع انفصال الجنوب.

فتح المنظومة السلطوية الباب أمام صعود الكون العسكري داخل نخبة الحكم من جهة، واتبحت الفرصة أمام ظهور قوات الدعم السريع من جهة أخرى، وهما معا يمثلان الوريث الشرعي لحكم جبهة الإنقاذ السلطوي في السودان، وهذا الامتداد السياقي هو المدخل المناسب لفهم الحالة السودانية الراهنة.

الجنرال الفار من ظل والده

محمد إدريس ديبي

تبني مصالحة وطنية تهدف إلى تكريس سلالة ديبي في الحكم



● الحفاظ على دعم المؤسسة العسكرية



● الانتخابات لاكتساب مشروعية سياسية محلية وإقليمية

بالمقابل طالب "اتحاد المعارضة الحقيقية لتشد" بإلغاء نتائج الاستفتاء، وقال إنها لا تعكس الوضع الحقيقي للأمور، وأضاف أن "هذه الأرقام ملفقة على أساس بيانات تختلف عن الواقع في مراكز الاقتراع، حيث قاطعت الغالبية العظمى من التشاديين الاستفتاء، ونطالب بحل لجنة الاستفتاء، وإلغاء نتائج التصويت، وإجراء استفتاء جديد في ظروف أكثر ديمقراطية".



واشنطن تحاول تطويعه ليكون جزءا من تحالفها في مواجهة التمدد الروسي، وموسكو ترى فيه حليفا أقرب إليها

بعد إعلان محمد إدريس ديبي فوزه بالانتخابات دخلت تشاد في أزمة جديدة. وأعلن زعيم المعارضة ورئيس الوزراء الانتقالي الحالي، سوسيس ماسرا، بدوره الفوز في السباق نحو الرئاسة، وقال إنه فاز في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في 6 مايو الجاري، ومن الجولة الأولى.

وأعلن ماسرا الذي يبلغ من العمر 40 عاما، وهو أحد المنافسين الرئيسيين للمعارضة، فوزه على الرئيس الانتقالي محمد إدريس ديبي، وذلك في بث مباشر على فيسبوك، قبل الإعلان المقرر عن النتائج المؤقتة من قبل الوكالة الانتخابية في البلاد، مردفا "لقد انتصرنا كشعب بفضلكم، لقد وضعتمونا في المقدمة في الجولة الأولى بنسبة 90 في المئة من النتائج المركزية لصناديق الاقتراع، والتي تؤكد الفوز في الجولة الأولى".

لكن لا أحد سيستمع إليه؛ فمجريات الأحداث الإقليمية تصب في فائدة ديبي الإبن. وفرنسا المدحورة من عدد من مستعمراتها السابقة تجد لديه محطة لجوء لجنودها، والولايات المتحدة تحاول تطويعه ليكون جزءا من تحالفها في مواجهة التمدد الروسي، بينما موسكو ذاتها ترى فيه حليفا محتملا بعد زيارته الأخيرة إليها ولقاؤه مع الرئيس فلاديمير بوتين.

ويتطلع الرئيس التشادي المنتخب إلى الخروج من جلياب والده والبحث عن شرعية جديدة غير التي استهلكها بورانه المرحلة الانتقالية، لذلك سيكون عليه إيجاد تحالفات مع القوى السياسية المعارضة، وتأمين الجيش، وتحسين مصادر الدعم القبلي والاجتماعي، وتطوير الوضع الاقتصادي في البلاد. فالتحولات التي تشهدها المنطقة سياسيا وإستراتيجيا وأمنيا ستعكس عليه عاجلا أم آجلا، وكما كتب على والده من قبله، سيكون عليه الرقص مع الذئاب أو على رؤوس الأفاعي.

في ساحة المعركة"، وتزامن ذلك مع ظهور النتائج الأولية للانتخابات التي جرت قبل أسبوع من مقتله، والتي فاز فيها بفترة رئاسة سادسة، بحصوله على 80 في المئة من الأصوات.

بعد الإعلان عن رحيل الرئيس تولى مجلس عسكري انتقالي مؤلف من 15 جنرالا برئاسة ابنه محمد إدريس ديبي السلطة، وتعهد في نفس اليوم بإجراء "انتخابات حرة وديمقراطية" بعد 18 شهرا من "الانتقال"، قابلة للتجديد مرة واحدة.

وقال ديبي الإبن في تصريحات صحفية "إن المجلس العسكري الانتقالي الذي أقرأه لا يهدف إلى مصادرة السلطة".

وأضاف "لكن واضحين: لقد قررنا لمدة 18 شهرا، وأردنا ألا نتجاوز ذلك، ولكن هناك شرطان لاحترام هذا الموعد النهائي، الأول هو أننا، التشاديين، قادرون على التوافق للمضي قدما بالسرعة المخطط لها. والثاني بمشاركة شركائنا في تمويل الحوار والانتخابات، لأنه من الواضح أن الخزنة التشادية لن تكون قادرة على تحمل هذه الكلفة وحدها. إذا تمكنا من الاتفاق وتلقينا المساعدة، فإن 18 شهرا ستكون في متناول اليد. وإلا فسيكون الأمر صعبا للغاية".

في 8 أكتوبر 2022 أعلن الحوار الوطني التشادي تسمية الجنرال محمد إدريس ديبي أتنو رئيسا للمرحلة الانتقالية التي ستستمر لمدة عامين، كان ذلك بداية مرحلة جديدة في ظل تطورات مهمة تعرفها المنطقة، ومحاولات لتحقيق مصالحة وطنية يرى المعارضون أنها لا تعدو أن تكون جزءا من لعبة سياسية تهدف إلى تكريس سلالة ديبي إبنو في الحكم عن طريق الإبن الذي يخلف الأب.

وفي ديسمبر 2023 وافق 86 في المئة من الناخبين التشاديين على مشروع الدستور الجديد الذي قدمته المجموعة العسكرية الحاكمة منذ عام 2021، رغم دعوات المعارضة لمقاطعة الاستفتاء واحتجاجها على نتائج، وأفادت المفوضية الوطنية المكلفة بتنظيم الاستفتاء الدستوري، الذي جرى في 17 ديسمبر، بأن حظي بتأييد 86 في المئة من الناخبين، في حين رفضه 14 في المئة. وبلغت نسبة المشاركة 63.75 في المئة.

إلى السودان، ومن هناك استفاد من عمقه الاجتماعي لكونه ينتمي إلى قبيلة الزغاوة الممتدة بين البلدين وذات الثقل الكبير في مثلث دارفور، كما استفاد من تردّي الأوضاع الداخلية ومن الدعم الليبي، وقاد جيشا من المتمردين تحت غطاء حركة الإنقاذ الوطني التي تزعمها.

وبعد مواجهات استمرت ثلاثة أسابيع نجح ديبي في الإطاحة بحكم جبري الذي كان مدعوما من قبل واشنطن وإباريس. وفي الثاني من ديسمبر 1990 اضطر الرئيس الموالي للغرب حسين جبري إلى مغادرة البلاد والفرار إلى الكاميرون المجاورة مع أسرته ومجلس وزرائه وكبار مساعديه حيث انهارت القوات المسلحة الوطنية التشادية. وتخلّى عنه الفرنسيون بعد أن أدركوا أن لا فائدة من مواصلة الإبقاء عليه بعد سنوات من دعمه، وأعطوا تعليمات إلى 1300 جندي فرنسي متمرزين في تشاد بعدم التدخل في ما وصفوه بالنزاع الداخلي.

تولى إدريس ديبي الحكم من 2 ديسمبر 1990 إلى 20 أبريل 2021، عندما تم الإعلان عن مقتله متأثرا بجروح أصيب بها في اشتباكات مع المتمردين في شمال البلد.

وقال الجنرال غليسم برماندو أغونا المتحدث باسم الجيش، في البيان، إن ديبي "لفظ أنفاسه الأخيرة دفاعا عن دولة ذات سيادة

الحراك العسكري والسياسي في بلد الرمال المتحركة والأطماع الدولية المتناقضة والانقسامات الاجتماعية والصعوبات المالية والاقتصادية تتمرّد ضد حكم الرئيس الأسبق غوكوني عويدي، الذي حكم البلاد من 1979 حتى 1982، والذي مازال يعيش في منفاه الاختياري بالجزائر إلى حد اليوم، وهو ينتمي إلى الجزء الشمالي من تشاد، كما أنه ابن عويدي كيشدمي، سلطان قبائل التيدا المنتشرة في تشاد وليبيا والنيجر وإثيوبيا، وهي من المكونات الأساسية لإثنية التبو.

ونشط منذ أواخر ستينيات القرن الماضي في جبهة التحرير الوطني "فروليتا" التي كانت مدعومة من ليبيا، وكانت رافضة لهيمنة المسيحيين الجنوبيين المدعومين من فرنسا على الحكم تحت رئاسة فرانسوا توليمبار الذي حكم تشاد منذ استقلالها عن فرنسا عام 1960 حتى 13 أبريل 1975، عندما تم اغتياله في ظل الاضطرابات السياسية التي بلغت حد الحرب الأهلية ليخلفه الجنرال نويل ميلاريو أوديغار أحد أعضاء مجموعة التسعة العسكرية التي حكمت تشاد من 1975 إلى 1978.

لكن أوديغار لم يستمر في الرئاسة سوى يومين فقط، ليخلفه الجنرال فيليكس معلوم الذي كان سجيناً في عهد تولمباري، والذي استقال في عام 1979، عندما كانت البلاد تواجه صراعات دموية وتجاوزات دولية وخاصة من قبل الولايات المتحدة وفرنسا والجارة الشمالية ليبيا في عهد الزعيم الراحل معمر القذافي الذي كان فاعلا أساسيا في الأوضاع التشادية.

وقد وقع الاختيار على غوكوني عويدي رئيسا للبلاد بعد مؤتمر لاغوس واستمر في منصبه من 1979 إلى 1982 بينما كانت الأوضاع الأمنية والسياسية والاجتماعية في حالة انهيار تام، وخرجت عن سيطرة النظام. وفي السابع من يونيو 1982 قاد حسين جبري، الذي كان قد تولى منصب رئيس الوزراء في أغسطس 1978 وشغل المنصب لمدة عام، انقلابا عسكريا أصبح بموجبه رئيسا لتشاد وزعيما لقوات الشمال، وكان من بين المقربين منه إدريس ديبي إبنو الذي اتهم في عام 1989 بتدبير انقلاب ضد جبري، وفر

لم تتجاوز مدته ثلاثة أشهر بالمدرسة الثانوية العسكرية في منطقة إكس أون بروفانس.

ولدى عودته إلى البلاد عينه والده في المديرية العامة لجهاز أمن مؤسسات الدولة، وفي عام 2009، عندما كان عمره 25 عاما، شارك في معركة أم دام شرقي البلاد ضد تحالف المتمردين بقيادة تيمان إريديمي في شرق تشاد. وكان قد بدأ يدرك معنى الدفاع عن امتيازات السلطة في مواجهة المعارضة المسلحة. وبعد مرور عام تولى الجنرال الشاب، الذي أصبح محنكا في الميدان مع مرور الوقت، قيادة سرب المدرعات والحراس الشخصيين داخل المديرية العامة للأمن والأمن.

وفي عام 2012 أعلن رسميا عن تعيينه رئيسا للفريق المسؤول عن الأمن في القصر الرئاسي وهو منصب يدل على ما يتمتع به من ثقة لدى والده الذي كان يعده للخلافة.

تمت ترقية ديبي الإبن إلى رتبة قائد كتيبة ثم مقدم ثم عقيد ثم عميد قبل أن يعين فريقا عام 2015، وقبلها بعام عُيّن مديرا عاما لأجهزة أمن مؤسسات الدولة، وعام 2018 رقي لرتبة فريق أول. وفي الأول من ديسمبر 2021 تمت إضافة نجمة إضافية على كتفه ليصبح جنرالا في الجيش.

وبحسب سيرته الرسمية المنشورة في مواقع الدولة، فإن محمد ديبي صعد إلى جميع الرتب حيث تمت ترقبته إلى رتبة فريق النظام الأمني في تشاد وسرعان ما برز في الجيش الوطني التشادي حيث خاض العديد من مسارح العمليات العسكرية وله خبرة في ذلك ويشهد له جبل أدرار إيفوخاس في شمال مالي بنجاحاته العسكرية أثناء المعارك التي قادها بنفسه.

وكان الرجل الثاني في قيادة القوات المسلحة التشادية خلال التدخل في مالي. واجه عدة تهديدات إرهابية وأمنية، وتم اختياره لقيادة المجلس العسكري الانتقالي.

تزوج ديبي الإبن ثلاث مرات، المرة الأولى في عام 2010 من ابنة الوزير السابق في أفريقيا الوسطى أباكارسابون وأنجب منها خمسة أطفال، قبل أن يتزوج للمرة الثانية واختار زوجته هذه المرة من قبيلة الزغاوة، التي ينتمي إليها والده. أما زوجته الثالثة دهباية عمر سوني فهي من الغوران وابنة جنرال في الجيش، وكانت تعمل صحافية قبل أن يعينها والده مديرة للعلاقات العامة بالرئاسة في ديسمبر 2019.

وكثيرا ما كان الجنرال الشاب يتأمل مسيرة والده الذي طالما اعتاد الرقص على رؤوس الأفاعي، فعندما فتح عينيه على الحياة كانت عاصفة الصراع على السلطة قد هزت أركان منزل الأسرة في أكثر من مناسبة، وكان وجوده الدائم بين أحضان جدته قد أعطاه شعورا بالأمان، ومنحه كذلك اعتزازا بهويته الثقافية وجذوره الاجتماعية. كان إدريس ديبي الوالد خلال فترة الثمانينات من أبرز الفاعلين في مسارات

الحبيب الأسود كاتب تونسي

أعلن في العاصمة التشادية إنجامينا عن فوز الجنرال محمد إدريس ديبي إبنو برئاسة البلاد بعد انتخابات السادس من مايو 2024 عقب حصوله على 61.3 في المئة من أصوات الناخبين، ليبدأ نفسه مدفوعا نحو العمل بجدية للفرار من ظل والده الذي ورث عنه صولجان الحكم بعد ساعات من مقتله، وما يمكن أن يوصف بـ"شرعية الصندوق" بعد ثلاث سنوات من رحيله في حادثة لا تزال تلقي بظلالها على المشهد العام في البلد الأفريقي المتورم بامتداد أزماته والملاحق بتبعات الصراع الدائم على السلطة فيه.



الرئيس المنتخب يتطلع إلى الخروج من جلياب والده والبحث عن شرعية جديدة بتأمين الجيش وتحسين مصادر الدعم القبلي

ولد ديبي الإبن في الأول من يناير 1984 في العاصمة إنجامينا، ليكون الإبن الثاني للجنرال إدريس ديبي، بعد إبراهيم المولود في 6 يونيو 1980، وكان من المنتظر أن يكون خليفة لوالده، لكن كانت نهايته مأساوية؛ ففي 24 مايو 2006 تم اعتقاله خارج ملهى ليلى في باريس بعد تورطه في شجار وأثناء القتال سقط مسدس غير مرخص من جيبيه.

قامت الشرطة الباريسية في وقت لاحق بتفتيش منزله وعثرت على 375 غراما من الماريجوانا، وفي 3 يونيو 2006 حكم على إبراهيم ديبي بالسجن لمدة ستة أشهر مع وقف التنفيذ بتهمة تعاطي المخدرات وحيازة الأسلحة دون ترخيص. وبعد ذلك أقلل من منصبه كمستشار لأبيه رئيس تشاد، وفي 2 يوليو 2007 تم العثور على إبراهيم ديبي ميتا على يد حارس أمن في مراب السيارات في مبنى شققته في كوريفوا إحدى ضواحي باريس، وأدت تلك الحادثة إلى تصدع كبير في عقل ومشاعر الرئيس ديبي، وفتحت المجال أمام شقيقه ليطلع إلى مستقبل سياسي في بلد تحكمه روح الأسرة وأعراف القبيلة.

ولد محمد ديبي لأم من قبائل غوران، إحدى مكونات إثنية التبو ذات الانتشار الواسع في الساحل الأفريقي، وتربى في كنف جدته لأب، وهو ما جعله يعرف باسم محمد كاكا نسبة إلى الجدة باللغة المحلية، وتلقى تعليمه في المدارس التشادية قبل أن يلتحق بمجموعة المدارس العسكرية المشتركة، ثم سافر إلى فرنسا لتلقي دورة تدريبية

تأثرا بفكرة فن العمارة من دون معماريين

حسن فتحي

معماري الفقراء المصري الذي مهد لتأسيس البدائية الجديدة



● تصميمات رفيعة المستوى ذات سمة تلقائية



● العمارة ليست مجرد مأوى وإنما تعبير حي عن وجدان الإنسان

ظهرت بعده عالميا بما يزيد عن ثلاثين سنة، وهو لم يكتف بالكتابة النظرية وإنما ترجمها إلى سياق عملي وتطبيقي وجاء كبار المعماريين العالميين لدراسة أفكاره وأرائه ونظرياته المعمارية، وتكونت مدارس عالمية تدب له بالريادة والقيادة، كما استشهد رجال سياسة الأعمال التي تحترم استمرارية العادات والتقاليد والتراث بواقعية المصلح الاجتماعي وإبداع الفنان وتواضعه. لقد قال عنه الاتحاد الدولي للمهندسة الإنشائية سنة 1987 بأنه "أحسن مهندس إنشائي في العالم". وتطرق حسن فتحي إلى الكثافة السكانية فقال "إن المسطح الجغرافي لا يستوعب سوى عدد محدود من الناس لتحقيق التوازن الإيكولوجي بين الإنسان والحيوان والنبات، وأن يستوعب كمية محددة من الماء فإذا زادت الكمية عن طاقة الإناء انسكب خارجها، ولا يمكن للإناء استيعابه إلا بطريقة واحدة وهي أن نجمد الماء في شكل عمود من الثلج، وبعد التكسد الرأسي تجديدا للبشر بمختلف المقاييس".

ومن أهم كتبه كتاب "عمارة الفقراء" وهو عمل قيم، وقد قال قبيل وفاته "إن تحقيق عمارة البسطاء هي الأمل الذي طالما راودني، وأعيش به، ويدفعني إلى مواصلة حديثي للناس ليمثلوا بالفكرة، لعل وعسى أن ينجم بعضهم في تحقيق حلمي كمعماري مصري عايش هؤلاء الناس، وأصغى جيدا أو طويلا إلى نغصات الجدران والأسطح في بيوت بسطاء مصر".

تجربة فتحي المعمارية غنية
تعتمد على الخصوصية الثقافية
والحضارية، وترتكز على مقومات
وموارد البيئة المحلية

لقد كان حسن فتحي مثقفا وفنانا مكافحا من أجل عمارة تتلاءم مع التقاليد الاجتماعية المتعارفة، ومع الخصوصية المحلية والتراث الثقافي للمنطقة العربية والإسلامية، وأثبتت الوقائع العديدة في العالم صحة مقولاته وأفكاره خصوصا ما نشهده من أزمة سكن وأزمة مدن وأزمة تخطيط عمراني في العالم العربي والثالث برمته، وما نشهده أيضا من "اغتراب مدني" ثقافي، نفسي، اجتماعي، حضاري، كنتيجة منطقية للتناقض الصارخ بين المنظومة النفسية الروحية الثقافية الشرقية الإسلامية وبين سكن غربي وافد محول إلى علب كبريت صغيرة على يد عقل وممارسة تجار ومقاولي البناء والعقارات الذين لا يهمهم سوى الربح السريع دون إغارة أي اهتمام لمعاناة الآلاف من البشر في هذه العلب الفاسدة.

معماريا في قرية القرنة في مدينة الأقصر بجنوب مصر، في أواخر الأربعينات، والتي عداها المعماريون واحدة من أهم المعالم الحضارية في العالم الثالث، وجدير بالإشارة أن ريفيور أستاذ العمارة بجامعة أريزونا قد أشاد بتجربة حسن فتحي في قرية القرنة عند ما قال "إن حفریات المعرفة بعد ألف عام 2900 حين يبحثون في القرنة سيجدون حفاثرها أهم من مدينتي نيويورك وباريس، إنه لو نفذ مشروع القرنة في نيويورك أو لندن أو باريس للاقى التقدير اللائق به، أما في مصر فلا".

وبعد قرية القرنة أبداع حسن فتحي في مشروع قرية واحة باريز بالوالات الخارجية، وكان من حول طريقة وأسلوب البناء المعماري، وكان بذلك يحاول جاهدا الحفاظ على الخصوصية المحلية والسيكولوجية "النفسية" والاجتماعية لكل منطقة تريد أن تقيم مشروعا سكنيا أو معماريا، ولهذا فإن ممارسته هذه تعد رفضا لتعميم نمط معين من العمارة على أكثر من إقليم أومدينة أو بلد بكامله.

البدائية الجديدة

انتقد حسن فتحي انتقادا لاندا العمارة القائمة على النمطية والتعميم دون الأخذ بالاعتبار الظروف البيئية والمحلية الخاصة بسكان وأرض ومناخ كل منطقة، ويقول في ذلك "ليس من المعقول أن نشيد بيتا شرقيا في أوروبا، أو بيتا أوروبا في الصحراء العربية". ويقول أيضا "إن أحدا لا يستطيع أن ينظر بعين الرضا إلى المباني التي تزرع في بيئة أجنبية عنها".

لقد سبق حسن فتحي في الأربعينات أصحاب اتجاه عمارة "البدائية الجديدة" بإنجلترا في أهدافهم التي أعلنوها في الستينات حول مسؤولية المعماري عن مواءمة المبنى لمحيطه وعن إظهار حقيقة الإنشاء بالحواط الحاملة والعقود والقباب داخلها وخارجها، وفي التعبير عن حقيقة المبنى، وقاد فتحي الغرب في اتجاهه لتأكيد أهمية العمارة الشعبية مما انعكس بعد ذلك في أعمال فنثوري وغيره من المعماريين.

وبالرغم من أن أفكار فتحي ومشروعاته الكبرى أصابها بعض التعثر على أرض الواقع، ولم يكتب لها النجاح الباهر الذي كان يتوقعه ويحلم به، إلا أنه حاز على العديد من الجوائز المعمارية منها: جائزة الدولة التشجيعية من مصر العام 1959 والتقديرية العام 1967 ثم جائزة الرئاسة - أغا خان - العام 1980 لدوره الحيوي في خدمة العمارة الإسلامية، ثم جائزة الاتحاد الدولي للبناء - الميدالية الذهبية - وغيرها من الجوائز وعضويات الشرف والتقدير والميداليات. ويعود ذلك إلى كتاباته عن مبادئ وأفكار واتجاهات

بوضوح واتساق "الصدق الثقافي" كموضوع رئيسي لرسالته، ورفض العمارة التي لا تكون فطرية ونابعة من أهلها وذات الجذور التي تتمحور حول التكنولوجيا العامة أكثر من الإنسانية العامة، بمعنى أن فن العمارة هو من أجل الإنسانية وأن البشر ليسوا كائنات لا تتغير ويحتاجون إلى فن العمارة، ويجب أن يتجاوب ويلبي احتياجاتهم النفسية والثقافية، كما يلبي احتياجاتهم الطبيعية والفسيولوجية، لذلك عارض عناصر "العالمية" التي كانت تحاول أن توحد العالم في نموذج عام للحياة مشفق من التكنولوجيا العامة.

تتميز أعماله ببساطة جذابة، فهو رجل معماري حرفي ناضج ذو رؤية ثابتة من نواحي الشكل والتوازن والتناغم، وترجع تصميماته رفيعة المستوى ذات السمة التلقائية وبساطة أجهاته العارية من كل زينة إلى عبقريته الخلاقة أكثر مما ترجع إلى فكرة "فن العمارة من دون معماريين" الدارجة التي ألهمته، فقد عمل لسنوات وأعاد العمل في بعض العناصر التي لها مفتاح من المفردات المعمارية، وظل في بحث دائم عنيد للوصول إلى "الحقيقة" و"التفرد" كما يراها.

وعموما يمكن القول إن تجربة فتحي المعمارية تجربة غنية تعتمد على الخصوصية الثقافية والحضارية، وترتكز على مقومات وعوامل وموارد البيئة المحلية، والاستفادة من التراث والابتعاد عن التغريب الثقافي والحضاري أي تطبيق تجارب غربية على الخصوصية المحلية والبيئية. لقد أبداع فتحي

"العمارة مازالت من أكثر الفنون تعلقا بالتراث، وعمل المهندس المعماري يقصد به أن يتم استخدامه وشكل العمل يتحدد إلى حد كبير بما سبقه، وهو يقام أمام الجمهور حيث يجب أن يراه أفراد كل يوم، وينبغي أن يحترم المهندس المعماري أعمال سابقه، ويحترم إدراك الجماهير، والحقيقة أنه ما من معماري يستخدم معماره كوسيلة للإعلان الشخصي وما من معماري يستطيع تجنب استخدام عمل المعماريين السابقين له، ومهما كان ما يبذله من جهد جريا وراء الأصالة فإن الجزء الأكبر من عمله يكون إلى حد بعيد منتسبا إلى تراث أو آخر: فلماذا ينبغي إذن أن يزدري تراث بلده هو نفسه ومنطقته، ولماذا ينبغي أن يجري تراث أجنبي في تركيبات مصطنعة وغير مريحة".

مبدع قرية القرنة

إن حسن فتحي كما ينظر إليه العالم على لسان المعماري ج.م ريتشاردن، هو فيلسوف ومعلم وهو بالنسبة إلى الكثيرين حكيم من حكماء العصور القديمة (جورج) فهو يتخطى حدود القرية المصرية بحثا عن حلول لمشاكل العمارة في العالم. لذا لا يجب أن ننظر إلى ما حققه حسن فتحي في مجال البناء ببساطة على أنه رسم في مجال محدود جدا ومعين بإطار اكتشافه بنفسه. فبعدا عن نمونجه في إعادة البناء ذي الصبغة الدارجة الثابتة والمؤكد نجد لديه مبادئ وأساسا لها علاقة حميمة ومتصلة بطرازه في عمارة القرية الذي يمكن اتباعه في أي مكان من العالم دون أن تبني حتما بنفس الطريقة.

لقد ربط حسن فتحي

على شروط وظروف الحياة الإنسانية، خاصة حياة هؤلاء الذين يعانون من الفقر، واحتياجات الريف الفقير على وجه الخصوص.

كان المعماري ينظر دائما من منظور الاستثمارية والتتابع، ودون انقطاع عن الماضي، بعكس الحركة الحديثة لفن العمارة التي أتت إلى طراز جديد للبناء المنفر و"المعولب" - التعبير من كاتب السطور - الذي يخرج عن رغبة الناس الغريزية وهي الشعور بأنهم في بيوتهم وعلى راحتهم في كل ما يحيط بهم. يعتمد حسن فتحي في تجربته المعمارية على مفردات محددة كالبيئة، البشر، الخالق، الجماعة، الطمي، الاستغلال، وتجربته هذه بحد ذاتها أفق مفتوح أمام الإبداع المحلي للذات، في هذا الصدد يقول حسن فتحي "إن العالم في أي لحظة إنما هو صفحة بيضاء في انتظار قلمنا، والفراغ الشاغر قد يتم شغله بمعد أو بكمو حث". وحول استخدام الطين في العمارة يقول "الطين هو السيد منه خلقنا ومنه بنينا وإليه نعود"، ولا يخفى على أحد مميزات العمارة الطينية وبخاصة في المناطق ذات المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي حيث الحرارة في الصيف والبرد في الشتاء، والطين يقوم بدور نشط في عملية العزل الحراري واستنادا إلى ذلك دافع فتحي عن العمارة الطينية دافعا قويا، وكان من أبرز الدعاة لهذه العمارة.

يقول "انظر تحت قدميك وابن"، ويقول أيضا في هذا المجال "إن واقع المناخ المحلي يفرض طراز البيت ومن الخطأ نقل الأفكار من بلد إلى آخر دون أخذ المتطلبات المحلية بعين الاعتبار. إن الشرق العربي أصيب بالذهول أمام التقدم الصناعي الأوروبي إلى درجة دفعت به إلى أن يرمي بترائه "تراث الشرق والغرب" عرض الحائط، ويستعين بنقل حضارة أخرى، وإن السعي لامتلاكها هو السبب في تفاقم مشاعر الضياع والاستلاب في المجتمع العربي. إن ما حدث في الشرق أنه أدار ظهره لثقافته وأخذ بتقليد كل ما هو غربي".

ترتكز تجربة حسن فتحي المعمارية على "البيئية"، إن جاز التعبير، أو بتعبير آخر على "الخصوصية" وتعني الخصوصية في فكر حسن فتحي استخدام واستثمار موارد البيئة المحلية وتوظيفها في بناء عمارة محلية تحتضن التقاليد الثقافية المحلية، وهي من جهة أخرى حركة فكرية تعمل على تحقيق الانقطاع بين التراث الاستعاري والسعي إلى فك الارتباط مع الجمالية الثقافية الاستعارية، وتؤدي محصلة الحركتين السابقتين إلى تحقيق الاستقلال الثقافي المتمركز على الاكتفاء الذاتي بلا عداونية أو صدام. وحول أهمية التراث بالنسبة إلى العمارة، يقول حسن فتحي في كتابه "عمارة الفقراء" (ص 49)

حواس محمود
كاتب سوري

هناك من يبدع فيحسن الإبداع وكان ريشته أو قلمه سحر ينتج إبداعا كيفما تحرك، والإبداع لا يقتصر على جنس فني أو نوع أدبي فكل النشاطات الإنسانية تعتبر إبداعا وبدون الإبداع تغدو حياتنا لا معنى لها، والعمارة باعتبارها فنا من الفنون الإبداعية المعروفة قديما وحديثا فهي دليل عراقة وإصالة أي شعب من شعوب المعمورة، والعمارة ليست كيانا مستقلا يمكنه أن يمارس في أكثر من بقعة من العالم، وإنما على العكس تماما تتفاعل مع ظروف محلية اجتماعية ثقافية نفسية، وطبيعية بيئية ومناخية، ولذلك فهي تحتاج إلى مفاعلة عدة عناصر مختلفة لتشكّل جسما إبداعيا متكاملًا ومنسجما يجسد رغبات ساكنيها بالراحة والصحة والأمان.

فتحي ربط بوضوح واتساق
الصدق الثقافي كموضوع رئيسي
لرسالته ورفض العمارة التي لا
تكون فطرية ونابعة من أهلها

في هذه المقالة سنتحدث عن أحد أهم رواد العمارة العربية الإسلامية المعاصرة وتجربته المعمارية ألا هو المعماري الراحل والفنان المصري المبدع حسن فتحي (1900 - 1989).

الخصوصية المعمارية

يتميز موقف وممارسة حسن فتحي المعمارية بضرورة الاعتماد على عناصر البيئة المحلية في تشييد أي بناء معماري، ولا يعتبر فتحي العمارة مأوى فحسب، وإنما أيضا تعبيرًا حيا عن وجدان الإنسان، وتلبية لرغبته المستمرة في الانتماء واكتشاف النفس، والميل الغريزي للخلق والإبداع، وهو من أنصار ومؤيدي فكرة التمازج الثلاثي الرائع بين العمارة والطبيعة والإنسان، وأهمية تكاملها وتعاونها على إثراء وإخصاب وإنعاش الحياة، وإضفاء طابع جمالي وأبعاد روحية عليها.

تقدم تجربة حسن فتحي في جانبها الثقافي والحضاري مساهمة خلاقية في الجدل الدائر حول الذاتية الثقافية العربية ومحاربة التغريب في العمارة، وجدير بالإشارة أن حسن فتحي لم يبق في الحركة الحديثة لفن العمارة، رغم أنه جزء منها، والتي قامت على تغيير اتجاه فن العمارة باستغلال التكنولوجيا الحديثة والتأكيد على سمات حياة المدينة واختلاط مهنتي العمارة وتخطيط المدن، إذ كان حسن فتحي يهدف إلى إعادة تاصيل فن العمارة في اتجاه التأكيد

في بيئة غير حدائية هم النخب السياسية الوحيد الصراع على السلطة



لم تنتقل من الفرد الطائفي إلى الفرد المواطن

طائفية ومزورة، وتم تشكيل حكومة المحاصصة "الوحدة الوطنية" وتشكيل "برلمان" وسن "دستور" وفصل بين السلطات ولكن كل هذه الآليات والإجراءات الديمقراطية لم تخلص المجتمع العراقي من الاستبداد. المشكلة، إذن، لا تتعلق بالحدائية وسياساتها عموماً وإنما بطريقة تعاملنا مع هذه الحدائية، وطريقة تلقينا، وكيفية الاستفادة من منجزاتها، فليس من الممكن تعقل مثلاً أن الغرب ينتقل إلى ما بعد الدولة/الأمة ومجتمعاتنا تتراجع حتى عن المكتسبات التي حققتها على الأقل في المئة سنة الماضية، فتعود إلى عصر ما قبل الدولة وهو تعبير عن غياب العقل الموضوعي والعقلانية، أي تعود إلى دولة الفئات المتناحرة والمجموعات الطائفية والعرقية في ما قبل تشكيل الدولة الوطنية.

المطالب والتركيبات الأيديولوجية التي تحيلنا إلى قدرة الأيديولوجيا على تغذية المتخيل الاجتماعي وإشعال لهيبه وإلى الآلية الوظيفية التي يتجلى بها هذا المتخيل. هم النخب السياسية الوحيد، عندنا، هو الصراع على السلطة من دون الاهتمام الجدي بتأسيس شكل للحكم يكون معياراً لشرعية السلطة، فهي فئات تفكر في بناء تسلطيتها السياسية والدينية وشأن بين من يريد أن يؤسس لمنطق الدولة الحديثة ومن يريد ترسيخ تسلطيته وتأييدها. من مشكلاتنا، أيضاً، التعامل مع منجزات الحدائية بطريقة تسليجية وهشة ولا تعبر عن خيارات فعلية من أجل فتح تاريخ آخر ومختلف لمجتمعاتنا، والمثال الفاقع على ذلك تجربة العراق مع آليات الديمقراطية، لقد تمت انتخابات كانت أشبه ببيعة

بفعل هيمنة التسلطية السياسية سابقاً والطائفية لاحقاً. إن النظر في العوامل الاجتماعية للاحتجاجات السياسية يكشف أنها ناتجة عن فشل نموذج التحديث الذي توعد به أنظمة الحكم منذ أكثر من نصف قرن وعن إخفاق هذه الأنظمة في إدارة حياة سياسية سلمية، فقد مارست تلك الأنظمة الحكم بطريقة تسلطية عنيفة لا عقلانية ومسودة الأفاق. إن هذه الاحتجاجات العنيفة والمطرقة التي يمر بها المجتمع لا يمكن أن تعزى إلى عامل وحيد، ولكنها تعود إلى عمق المتناقضات والتوترات الاجتماعية والسياسية التي تنشأ وتنمو في جو الأزمة الشاملة التي تفكك المواطنين والاقتصاد والدولة نتيجة سياسات فاشلة، أي جو أزمة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. إن هذه الحركات تشكل كما هائلاً من

التاريخية لقيام الحدائية السياسية هنا تحديدًا. وإن القول بأننا لا نزال في مرحلة ما قبل الحدائية والعقلانية، أي في عصر الاستبداد، والمجتمع الذي تتحكم به الذهنية الطائفية والقبلية والفئوية، والنظرة السحرية والغيبية للوجود، وعدم الفصل بين المجتمع والدولة والسلطة، لا يلغي أن نتأمل تجارب الأمم الأخرى أولاً ونستلهم قيمها ونقوم بفعل التبني التاريخي لمنجزاتها ذات الصلاحية والفاعلية لأوضاعنا الاجتماعية، أي أن نستفيد منها وأن نتطلع إلى تحقيق حدثنا مستقبلاً؛ طبعاً عندما نتفكر في سباقات تشكل الحدائية الغربية لا يعني ذلك أننا نحتاج أن نعيد المسار نفسه، أي نرجع إلى نقطة في التاريخ الغربي تعود إلى أكثر من ثلاثمئة عام، ولكن التفكير في إمكانات الدخول في الحدائية فوراً.

نعم هناك استبداد متجذر وممتد طويلاً في العالم العربي ولكنه مسألة تاريخية وليست حالة جوهريّة قارة؛ أي أنها ليست ظاهرة ثابتة وقدرًا محتوماً لا يمكن تغييره على كل حال. صحيح لا تزال تجاربنا متعثرة منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى اليوم، وصحيح أخفقت مشاريع النهضة العربية، وفشلت الأيديولوجيات القومية والإسلامية والماركسية والليبرالية كافة، وفشلت الدعوات الوطنية والديمقراطية كافة، كما فشلنا في بناء الدولة الوطنية ذات السيادة الحقيقية، وفي تحقيق التنمية الاقتصادية والعادلة والمساواة الاجتماعية والاقتصادية والحرية السياسية، ونكسنا عن بناء المواطنة القائمة على أساس القيم المشتركة والمصالح المشتركة واعتبرناها من باب تحصيل الحاصل، ومكر بنا التاريخ الذي تحدث عنه هيغل، فلم يتم الانتقال من الفرد الطائفي إلى الفرد المواطن. المشكلة أن هذه المجتمعات تجد نفسها دائماً مشدودة إلى الخلف وتعاني من ظاهرة الفشل والإخفاق

ودولة القانون، والنظام البيروقراطي، والعلمنة، واستقلال المجال السياسي، ومفهوم الديمقراطية، ومفهوم المواطنة، والمجتمع المدني، وحقوق الإنسان، بالإضافة إلى التفسير العقلاني والعلمي للطبيعة وإنجازات التكنولوجيا. لقد مرت الحدائية الغربية في سياق تاريخي طويل مليء بالتحويلات. وقد ميز ليو شتراوس ثلاث موجات متلاحقة للحدائية في الفلسفة السياسية: الأولى، تعد المؤسسة للتمثيلات الليبرالية في الفكر والممارسة السياسية، وتبرز في مضادتها للفكر السياسي اللاهوتي والمشخصة في الأعمال الفكرية لمكيافيلي.

المشكلة لا تتعلق بالحدائية وسياساتها عموماً وإنما بطريقة تعاملنا مع هذه الحدائية وتلقيها وكيفية الاستفادة من منجزاتها

أما الثانية، فتمثلها الأنوار أو عقل عصر التنوير الذي يضع الإيمان خارج نطاق هذا العقل؛ أي في خانة القداسة السحرية، وتضع لنفسها هدفاً واضحاً ومحدداً ألا وهو جعل العلم معتقداً شعبياً شائعاً على نطاق واسع، وتحمل في تعبيراتها موقفاً نقدياً أساسياً يلزم تطورها متجلباً في فلسفة روسو. والثالثة، متولدة عن النزعة الوضعية العلمية وعن النزعة التاريخية المتجلبية في خط هيغل وأوغست كونت. إن السؤال المطابق لا يتعلق بقيمة التفكير في مفاهيم الحدائية وقيمتها في الوقت الذي تغيب فيه عن المجال الحضاري العربي، إنما السؤال عن الأسباب التي منعت تطور الأوضاع



ماذا يعني التفكير في الخطاب السياسي للحدائية في أوضاع تاريخية يمر بها العالم العربي تقع خارج تاريخ ومنطق هذه الحدائية، والحدائية عموماً والسياسية في أحد أوجهها مسألة تختص بالسياق الحضاري الغربي.

لقد اقتضت الحدائية السياسية -كما حددها روبرتس وهابيت (من الحدائية إلى العولمة)- عقلنة السلطة واستبدال السلطات الدينية والعرقية بسلطة سياسية وطنية مفردة، وإصراراً على السيادة العليا الظاهرية للدولة الوطنية مقابل القوى المحلية. إنها تعني انسجاماً وطنياً، ومركزة أو تجمع القوة في مؤسسات التشريع الوطنية المعترف بها.

ويحتاج التحديث السياسي تمايزاً في وظائف سياسية جديدة، وتطور بنية متخصصة لإنجاز هذه الوظائف. وتصبح مجالات الكفاءات الخاصة مفصولة عن عالم السياسة، ويتم توزيع الإدارة والسلطة حسب الكفاءة والأهلية لا حسب العلاقات القبلية والولائية. وكل هذا يمكن استلزامه نظرياً وتنبه تاريخياً رغم ما تبدو عليه العقلانية والاندماج والتمايزات طبقاً للكفاءات ذات العلاقة المعتمدة بالكامل مع الواقع. نعم إن الحدائية نشأت في سياق غربي إذا ما نظرنا إليها بوصفها تعبيراً عن مرحلة تاريخية من بها الغرب ولكنها تمثل أيضاً، وفقاً لتعريف محمد أركون، انفتاحاً للروح البشرية تجاه مشكلات المعرفة والوجود. وفيها حتى الكلام الإلهي يتخلص من أشكال الهيمنة المستندة على التقليد أكثر من استنادها على التاريخ والتي تنشر الظلمات التي تعين على الأنوار أن تقشعها أيضاً، طبقاً لتكوين. فهي التي أنتجت على مستوى الوعي السياسي مفهوم الدول/ الأمة،

حيث تتجابه ثقافتان أو أكثر تظهر شخصية جديدة: الرجل الهامشي

القبلي أو العرقي إن صح القول. رغم أنني لا أجد كلمة عرق مناسبة ولكنها تفي بالغرض هنا لأننا نتحدث عن حالة اجتماعية فقط. فمثلاً نجد الطبقة الميسورة والحاكمة تستعمل اللغة الفرنسية في كل تعاملاتها حتى في الحياة الخاصة وهذا لا يدل على أن لها ثقافة غربية بل هناك من هو رجعي أكثر من المعربين أنفسهم. أما البروليتاريا فستستعمل اللغة المحلية أو الدارجة كما يحلو للبعض تسميتها وفي الرسمية يمكن للعربية فقط أن تكون نداً ضعيفاً للغة النخبة والتي لا يمكنها أن تصمد في التعاملات الاقتصادية والسياسية، لأن سكان شمال أفريقيا لا يمكنهم التكلم بالعربية الفصحى في شوارعهم لأسباب تاريخية واجتماعية ونفسية أيضاً. وحيث تتجابه ثقافتان أو أكثر تظهر شخصية من نوع جديد تتجلى صورتها في الرجل الهامشي، هذا الرجل يمكن أن يكون عدائياً أو مسالماً فهو رجل هجين ثقافياً، يتقاسم على نحو حميمي أو غير حميمي ثقافتين متميزتين أو أكثر بحكم المنطقة وتاريخها الثقافي، وقد يكون مقبولا بشكل كامل من فئة معينة ولا يكون مقبولا ومهمشا من فئة أخرى، كالأمازيغية التي عانت من التهميش ولا يزال المغرب يحاول فرض سيطرته عليها بفرض الحرف العربي على هذه اللغة. وقد يكون مهمشا من كلا الطرفين. يبقى الإقصاء هو الحل الذي تتبناه المجتمعات الضعيفة التي لا تعرف كيف تكيف بين ثقافتها وأفرادها، فمن دون مدارس ومؤسسة تربوية قوية لا يمكن أن تكون مرحلة انتقالية ولا أن نضع تعايشاً بين الأفراد بل حتى أننا سنقتل في المحافظة على إرثنا اللغوي والثقافي. فمن دون مؤسسات قوية لن نستطيع تكوين حس مدني ولا وعي حضاري وستكون اللغة إحدى ضحايا هذه المأساة الاجتماعية.

المحاولات الجادة التي يقدمها المفكرون والكتاب من خلال مؤلفاتهم وإسهاماتهم بهذه اللغة. أما اللغات المحلية الأخرى فهي لغات هامشية رغم أهميتها التاريخية والاجتماعية، وتبقى حبسية الدوغمائية التي تفرضها الأغلبية بحكم الشرعية الدينية والتاريخية. هناك شرح واضح بين الناطقين بهذه اللغات وهذا ليس عيباً في اللغة التي هي أداة فقط في يد الإنسان، وإنما راجع إلى انقسام تاريخي وثقافي يعود تاريخه إلى بداية الفتوحات الإسلامية في المنطقة.

الإقصاء يبقى هو الحل الذي تتبناه المجتمعات الضعيفة التي لا تعرف كيف تكيف بين ثقافتها وأفرادها

فالتكيف يتطلب ذاكرة مشتركة وينبغي للأشخاص أيضاً التحرر من التماثل الثقافي للمجموعة الإثنية التي ينتمون إليها، وفي علم الاجتماع يتطلب التكيف أن يتعلم المهاجر لغة البلد الذي يستقبله -لا أن يطمس ويدعوه بربرياً، وكلمة بربري في قاموسهم تعني مجي- وكذلك السمات الكبرى لتاريخ هذا البلد ومثله وقيمه -هذا ما تجاهله الاحتلال الفرنسي بولد الكره في هذا الشعب- وسيتم هذا التعلم بشكل بيديي بواسطة المدرسة العامة، بيد أنه تفرض مسبقاً مرحلة انتقالية يقوم مجتمع المهاجرين خلالها بالحفاظ على هويته وتقويتها بغية ربط هويته القديمة والجديدة. لقد أثرت الكراهية للأسف على هذه الشعوب وجعلتها هذه الفروقات الثقافية وخاصة اللغوية -لأنها تعبر بشكل جيد عن الحالة الثقافية للشخص- تنفصل معنوياً عن الآخر بل وتطاب بأقصائه، دون أن نهمل الجانب الاقتصادي الذي هو أصل الداء

وهكذا يجد الإنسان العربي أو الشعوب الناطقة بالعربية نفسها أمام خيارين؛ أولهما الرضوخ للمقدس واستعمال اللغة العربية في المجال الديني فقط، واستعمال لغة أجنبية أو لغة أخرى تصلح لممارسات الحياة، وهذا سيعجل بانقراض اللغة العربية لا محالة- فمثلاً حدث للغة السريانية- لأنها لا تعبر عن الواقع المعيش. أما الخيار الثاني فهو تحرير اللغة العربية من المقدس وخلق بنك لغوي يتوافق مع التطورات الحاصلة في كل العلوم والمجالات وتدع الترجمة من بين الحلول الناجعة في هذا المجال فمشكلة المصطلحات أصبحت عائقاً يؤرق الباحثين والكتاب في شتى العلوم والفنون. أما بالنسبة إلى تشكيل الحروف والنقاط فهي تجعل من تعلم اللغة العربية أمراً صعباً على الأجانب عكس اللغات الأوروبية التي يسهل تعلمها بسرعة.

اللغة دائماً مقرونة بتاريخ الشعب، وثقافته زاد أساسي لها، ولا يمكن تجاهل بعض المظاهر التي يواجهها الناطقون باللغة العربية من سكان شمال أفريقيا تحديداً فالعامل التاريخي له دور بارز في تشكيل الخارطة اللغوية، علماً أن هناك أكثر من لغة محلية يتجاوز عمرها ظهور اللغة العربية بألف سنة على الأقل. دون أن ننسى تأثير الحملات الإسيانية والفرنسية على المنطقة لغويا فهناك تنوع ثقافي ولغوي ثري جدا يجب عدم تحريف معناها لأن ذلك بدوره يحوّل للمقدس واستعمال بعض كلماتها في سياق آخر سيُعدّ استهانة بالمقدس كذلك.

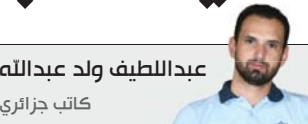
وهكذا أصبحت اللغة الفرنسية لغة نخوية حضارية تستجيب لمظاهر الحياة في حين اقتصرت اللغة العربية على الخطاب الديني العنيف مع بعض

اضيفت إليه في ما بعد النقاط مع بعض التعديلات الطفيفة في الحروف. وبعد ظهور القرآن بدأ القاموس اللغوي يتشكل وتحددت ملامح اللغة العربية فاصبحت نفرق بين الدارجة واللغة الرسمية التي تتعامل بها الدولة. وتبقى اللغة الرسمية دائماً وليدة رحم الدارجة وليس العكس. ومع تقدّس الإنسان للقرآن وكتب الحديث عبر العصور بدأت اللغة العربية تتحجر في دلالاتها القديمة والمقدسة والتي العكس. أي يقول آخر اللغة الأولية أو الدارجة السائدة في كل عصر كانت هي الممول الرئيسي لكل كتابة ظهرت على سطح هذا الكوكب.

فمشكلة العربية كتابة ولغة رسمية من أول ظهور لها أنها اقترنت بالمقدس وأي مساس بها يعد مساساً بالمقدس نفسه. وهي مازالت حبسية القرون الأولى بعد ظهور الإسلام. فمحاولة تأويل مخالف لكلمة ما أتت في القرآن أو الحديث قد تجر صاحبها إلى المحاكمة والقتل.

هكذا انتشرت الكتابة في العالم عبر الآلاف من السنين واختلقت الحروف واللغات رغم اعتقاد علماء الإناسة بوجود لغة أصلية وحيدة ولدت كافة اللغات الأخرى. ولكن الشيء الأكيد أن الإنسان القديم حاول ترجمة لهجته وكلماته البدائية من خلال الرموز لتتطور لاحقاً وتصبح حروفاً تعبر عن المعاني اليومية بشكل واف وبدقة. فاللغة المكتوبة مرتبطة باللغة التي يتكلم بها الإنسان في الأساس وليس العكس. أي يقول آخر اللغة الأولية أو الدارجة السائدة في كل عصر كانت هي الممول الرئيسي لكل كتابة ظهرت على سطح هذا الكوكب.

لو تتبعنا مسار اللغة العربية بالتحديد فسنكتشف أنها لغة ككل اللغات الأخرى، انطلقت من اللهجة المحلية لسكان الجزيرة العربية مع أنها لم تكن تكتب بهذا الشكل ولم تكن لها حروف مبتكرة خاصة بها. فقد استمدت اللغة العربية حروفها من الحرف النبطي أو بالتحديد من الحرف السرياني ثم



بدأ الإنسان الكلام قبل عشرات الآلاف من السنين وقد تطورت اللغة عبر العصور دون أن يتم تدوينها وذلك لأن الكتابة أصبحت ضرورة اقتصادية لتشكيل شبكات تجارية مع قبائل أخرى، ولم يكن مجتمع الصيادين قاطفي الثمار ببساطة في حاجة إلى ذلك. ظهرت الكتابة متأخرة مع انتهاء التحول النيوليتي في الألفية الثالثة قبل الميلاد، فقد اخترع السومريون الحرف المسماري للتعبير عن مظاهر الحياة السائدة آنذاك. إن الكتابة دائماً ما تقرر بالمدينة والتحضّر الذي يستوجب التعامل مع الآخر اقتصادياً، وهذا ما يفسر ظهور الكتابة في الشرق الأوسط مبكراً. فقد كان الشرق الأوسط مهداً لظهور أول المدن، فأقدم مدينة هناك ترجع إلى تسعة آلاف سنة قبل الميلاد. فلا مناص من ظهور الكتابة هناك أولاً.



الإنسان الهامشي وانقسام اللغة

رسامة ومؤلفة كتب مصورة لبنانية تحول الأدب إلى رسومات بإيقاع مختلف

زينة أبي رشاد: طبيعة سلطنة عمان وهندستها ألهمتني لرسم «النبى»



انعكست ذاكرة الحرب التي ولدت أثناءها المؤلفة ورسامة الكاريكاتير والقصص المصورة اللبنانية زينة أبي رشاد على جل أعمالها، التي تبدو في خيالها قادمة من تلك الطفولة، مستفيدة من ذاكرتها الشخصية في تصوير أفكارها وحتى أفكار المبدعين الآخرين، ولو بوعي آخر مختلف عن الوقائع. «العرب» كان لها هذا الحوار مع الفنانة التي تدخل بنا إلى أسرار ترجمتها لكتاب «النبى» لجبران خليل جبران ولرؤاها حول الرسم والكتابة والتأليف والإبداع عموماً.



ولدت زينة أبي رشاد في بيروت سنة 1981، وهي رسامة ومؤلفة كتب مصورة. لقي عملها «البياض الشرقي»، الصادر عن منشورات كاسترمان سنة 2015، نجاحاً جماهيرياً ونقدياً. كما تحصلت على وسام فارس الفنون والآداب في عام 2016، ونشرت كذلك كتاب «طلب اللجوء» (مع ماتياس إينارد) في عام 2018، و«الكتاب الكبير للصغار» سنة 2020. أصدرت نسخة مصورة من كتاب «النبى» لجبران خليل جبران، عن ترجمة للفرنسي ديبدييه سينيكال، صدر عن دار سيفيريس في أكتوبر 2023، وهو ما ننطلق من الحديث حوله مع أبي رشاد في استجلاء لعوالمها.

نبى جبران

● العرب: نود أن نبدأ مع كتاب «النبى». أولاً، هذه الكلمة التي قالها السكرتير الدائم للاكاديمية الفرنسية أمين معلوف: «إن الخط الفريد لزينة أبي رشاد يوفر إطاراً مثالياً لحكمة جبران الشعرية». هل كانت هناك حاجة، إذا جاز التعبير، إلى ثالث لبناني يرافق عملك على «النبى»؟

كنا بحاجة إلى جسر للعبور. عندما شرعت في العمل، كان يدور في ذهني المقدمة الجميلة جداً لأمين معلوف المصاحبة لطبعة كتاب الجيب. كانت هذه المقدمة من أول الطرق التي سلكتها نحو نص جبران. والثاني كان ذكرى طفولة ما تزال حية مرتبطة بالشعر العربي والثالث... كان المصطفى نفسه. إنها مقدمة النبى «وصول

في رسمها لكتاب «النبى» أرادت الفنانة أن تخلق صمماً داخل النص وبنفس الطريقة أن ترسم دون «قول الكثير»

عندما أرسم أسمع الرسم

مرة؟ وإذا كان عليك أن تختاري لونا، فماذا سيكون؟ أخيراً، إذا كان عليك اختيار عمل من أعمالك يترجم إلى لغات أخرى، العربية على سبيل المثال، أي عمل ستختارين ولماذا؟ ■ لسنوات عديدة، كانت الأمنية الوحيدة التي كنت أتمناها عند إطفاء شموع كعكة عيد ميلادي هي «أوقفوا الحرب». فالمرء لا يخرج سالماً من الطفولة التي أمضاها في بيروت في الثمانينات من القرن الماضي، ولكن اليوم، إذا كان على أن أبدأ من جديد، فلن أرغب في أن أولد في أي مكان آخر غير هذه العائلة الملونة التي تعيش على بعد 100 متر من الخط الأخضر.

لكن لو كان على أن أبدأ من جديد كشجرة، ساكون سعيدة جداً بأن أكون شجرة برتقال (لرائحة أزهارها)؛ وكحيوان، لم لا أكون طائر الحسون في البرية؛ بخصوص اللون ... سيكون الأبيض والأسود! (لا تطلب مني الاختيار بين الإثنين، فاحدهما لا يغني عن الآخر!).

من النادر أن ترسم دون الحاجة إلى السرد إذ تتغذى مخيلتها من رقصه التنقل المتواصل ذهاباً وإياباً بين الكلمة والصورة

لقد ترجمت أعمالى إلى عشرات اللغات ولكن ليس (بعد) إلى اللغة العربية.

أود أن تترجم «لعبة السنونو» إلى إحدى لغاتى الأصلية، لأنها تشكل عملاً على ذاكرة عصر بأسره (الحرب اللبنانية) لم يقع نقله من قبل أي كتاب مدرسي لبناني (يتوقف البرنامج قبل حرب لبنان سنة 1975).

ماتياس النص (الكتاب مكون من حوارات فقط) وقمت بالرد عليه بالرسومات، طفلة، فلقد كانت تسمعي قصائد عظيمة كانت تغنى وتُغزى على الموسيقى. كانت بعيدة، كما لو كانت مكتوبة بلغة أجنبية، كشفت لي الكلمات التي تهز بالنوتات والصوت، وأصبحت حميمة بشكل لا جدال فيه ونهائي. ما هي علاقتك بالأدب والشعر؟ كيف يتلقى الرسام الكلمات؟

■ الأدب والشعر جزء لا يتجزأ من حياتي، تماماً مثل الرسم. إذ بدأت الرسم في بداية سنوات 2000، وقد كان ذلك لكتابة وقص حكايات. حتى اليوم، من النادر أن أرسم دون الحاجة إلى السرد. تتغذى مخيلتي من رقصه التنقل المتواصل ذهاباً وإياباً بين الكلمة والصورة. عندما أرسم، أسمع الرسم. قراتها مثل مقطوعة موسيقية، إنها إيقاع، وقص، وتكرار، وصمت... إنها قصيدة.

● العرب: إن عملك المشترك مع الحائز على جائزة غونكور لعام 2015، ماتياس إينارد، مهم جداً، مع قصة معقدة وغير نمطية في نفس الوقت. كيف تعاونت مع مؤلف كتاب «بوصلة»؟

لقد كانت مغامرة مثيرة. كان «طلب اللجوء» بمثابة محاكاة طويلة استمرت لأكثر من عام بقليل. اقترح

رصاص وكراس رسم على ركبتى. ثم فكرت في أمي التي جعلتني أحب الشعر عندما كنت طفلة، فلقد كانت تسمعي قصائد عظيمة كانت تغنى وتُغزى على الموسيقى.

كانت بعيدة، كما لو كانت مكتوبة بلغة أجنبية، كشفت لي الكلمات التي تهز بالنوتات والصوت، وأصبحت حميمة بشكل لا جدال فيه ونهائي. ما هي علاقتك بالأدب والشعر؟ كيف يتلقى الرسام الكلمات؟

■ الأدب والشعر جزء لا يتجزأ من حياتي، تماماً مثل الرسم. إذ بدأت الرسم في بداية سنوات 2000، وقد كان ذلك لكتابة وقص حكايات. حتى اليوم، من النادر أن أرسم دون الحاجة إلى السرد. تتغذى مخيلتي من رقصه التنقل المتواصل ذهاباً وإياباً بين الكلمة والصورة. عندما أرسم، أسمع الرسم. قراتها مثل مقطوعة موسيقية، إنها إيقاع، وقص، وتكرار، وصمت... إنها قصيدة.

● العرب: إن عملك المشترك مع الحائز على جائزة غونكور لعام 2015، ماتياس إينارد، مهم جداً، مع قصة معقدة وغير نمطية في نفس الوقت. كيف تعاونت مع مؤلف كتاب «بوصلة»؟

لقد كانت مغامرة مثيرة. كان «طلب اللجوء» بمثابة محاكاة طويلة استمرت لأكثر من عام بقليل. اقترح

النبى» لجبران؟ كما أن هناك عدة ترجمات، أبرزها ترجمة للشاعر اللبناني الكبير صلاح ستيتية. لماذا اخترت ترجمة ديبدييه سينيكال؟ ■ في البداية، استمعت إلى النص. قضيت ساعات طويلة في قراءته بصوت عال. ثم قمت بتقطيعه باستخدام بندول الإيقاع الداخلي كأداة رئيسية. كان على صده أن يتردد في أذني، كنت أبحث عن إيقاع «أشعر به»، إيقاع يسمح للرسم

● العرب: كيف بدأت عملك على كتاب «النبى» لجبران؟ كما أن هناك عدة ترجمات، أبرزها ترجمة للشاعر اللبناني الكبير صلاح ستيتية. لماذا اخترت ترجمة ديبدييه سينيكال؟ ■ في البداية، استمعت إلى النص. قضيت ساعات طويلة في قراءته بصوت عال. ثم قمت بتقطيعه باستخدام بندول الإيقاع الداخلي كأداة رئيسية. كان على صده أن يتردد في أذني، كنت أبحث عن إيقاع «أشعر به»، إيقاع يسمح للرسم

● العرب: يوجد كذلك نصك الافتتاحي المؤثر، من خلال هذه الجملة «لقد التقيته أخيراً بينما كنت أقرأ «النبى» وفي يدي قلم

الرسم في بداية سنوات 2000، وقد كان ذلك لكتابة وقص حكايات. حتى اليوم، من النادر أن أرسم دون الحاجة إلى السرد. تتغذى مخيلتي من رقصه التنقل المتواصل ذهاباً وإياباً بين الكلمة والصورة. عندما أرسم، أسمع الرسم. قراتها مثل مقطوعة موسيقية، إنها إيقاع، وقص، وتكرار، وصمت... إنها قصيدة.

● العرب: إن عملك المشترك مع الحائز على جائزة غونكور لعام 2015، ماتياس إينارد، مهم جداً، مع قصة معقدة وغير نمطية في نفس الوقت. كيف تعاونت مع مؤلف كتاب «بوصلة»؟

لقد كانت مغامرة مثيرة. كان «طلب اللجوء» بمثابة محاكاة طويلة استمرت لأكثر من عام بقليل. اقترح

الرسم في بداية سنوات 2000، وقد كان ذلك لكتابة وقص حكايات. حتى اليوم، من النادر أن أرسم دون الحاجة إلى السرد. تتغذى مخيلتي من رقصه التنقل المتواصل ذهاباً وإياباً بين الكلمة والصورة. عندما أرسم، أسمع الرسم. قراتها مثل مقطوعة موسيقية، إنها إيقاع، وقص، وتكرار، وصمت... إنها قصيدة.

النبى» لجبران؟ كما أن هناك عدة ترجمات، أبرزها ترجمة للشاعر اللبناني الكبير صلاح ستيتية. لماذا اخترت ترجمة ديبدييه سينيكال؟ ■ في البداية، استمعت إلى النص. قضيت ساعات طويلة في قراءته بصوت عال. ثم قمت بتقطيعه باستخدام بندول الإيقاع الداخلي كأداة رئيسية. كان على صده أن يتردد في أذني، كنت أبحث عن إيقاع «أشعر به»، إيقاع يسمح للرسم

● العرب: كيف بدأت عملك على كتاب «النبى» لجبران؟ كما أن هناك عدة ترجمات، أبرزها ترجمة للشاعر اللبناني الكبير صلاح ستيتية. لماذا اخترت ترجمة ديبدييه سينيكال؟ ■ في البداية، استمعت إلى النص. قضيت ساعات طويلة في قراءته بصوت عال. ثم قمت بتقطيعه باستخدام بندول الإيقاع الداخلي كأداة رئيسية. كان على صده أن يتردد في أذني، كنت أبحث عن إيقاع «أشعر به»، إيقاع يسمح للرسم

● العرب: يوجد كذلك نصك الافتتاحي المؤثر، من خلال هذه الجملة «لقد التقيته أخيراً بينما كنت أقرأ «النبى» وفي يدي قلم

الرسم في بداية سنوات 2000، وقد كان ذلك لكتابة وقص حكايات. حتى اليوم، من النادر أن أرسم دون الحاجة إلى السرد. تتغذى مخيلتي من رقصه التنقل المتواصل ذهاباً وإياباً بين الكلمة والصورة. عندما أرسم، أسمع الرسم. قراتها مثل مقطوعة موسيقية، إنها إيقاع، وقص، وتكرار، وصمت... إنها قصيدة.

● العرب: إن عملك المشترك مع الحائز على جائزة غونكور لعام 2015، ماتياس إينارد، مهم جداً، مع قصة معقدة وغير نمطية في نفس الوقت. كيف تعاونت مع مؤلف كتاب «بوصلة»؟

لقد كانت مغامرة مثيرة. كان «طلب اللجوء» بمثابة محاكاة طويلة استمرت لأكثر من عام بقليل. اقترح

الرسم في بداية سنوات 2000، وقد كان ذلك لكتابة وقص حكايات. حتى اليوم، من النادر أن أرسم دون الحاجة إلى السرد. تتغذى مخيلتي من رقصه التنقل المتواصل ذهاباً وإياباً بين الكلمة والصورة. عندما أرسم، أسمع الرسم. قراتها مثل مقطوعة موسيقية، إنها إيقاع، وقص، وتكرار، وصمت... إنها قصيدة.



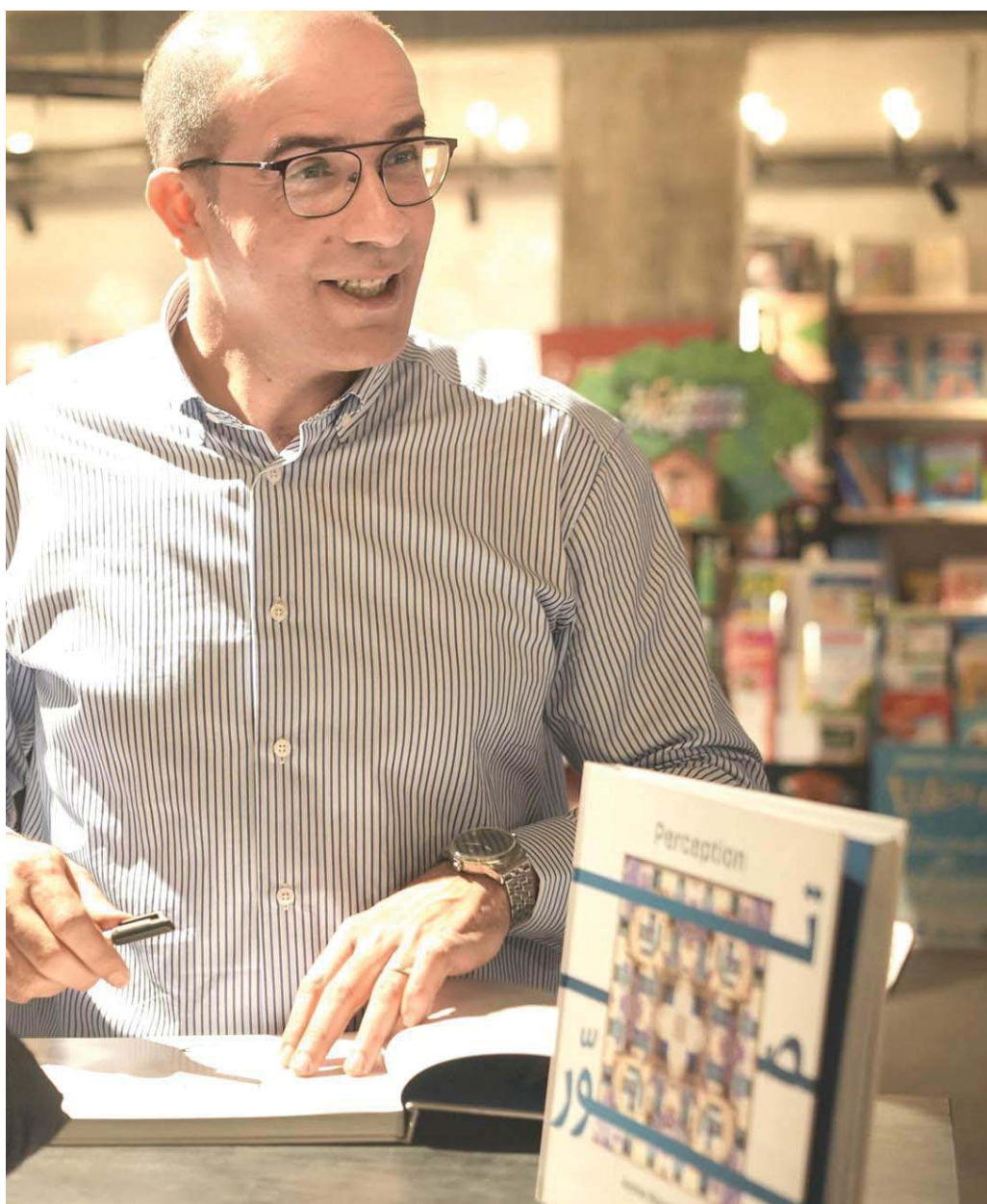
الإمسك بمشاهد هاربة



من الجدران تنبعث القصص

فوتوغرافي تونسي يأخذنا في رحلة بصرية بين أزقة تونس وشوارعها

«تصور» لأمين بوصفارة يبني من روح الأمكنة صورا تشبه القصص



تصوري الفوتوغرافي هو خيالي ورؤيتي



استنطاق لتنوع الثقافات التي عبرت من تونس وإليها

حضوره في تفاصيل الأمكنة ورؤيته العميقة معها حتى يضمن بهذا البناء أو الكتاب. الإيواء الشامل الأمن الحسي والذهني للقارئ خاصة وأن أمين بوصفارة اعتبر أن المفهوم الأساسي لهذا البناء مرتكز على «التصور» في أسلوب الفوتوغرافيا البصرية التي تعتبر الوعاء البصري اللامحدود وذكرة وفن.

والبناء بين الهندسة الأصلية والترميم الحاضر. هو عبارة عن تجربة أولى تحاكي مسيرة ورؤية بصرية متفردة تشيها لم يكن اعتبارا بل مبنيا على مفهوم وقيمة وأساس وتدرج فرائدي في اكتمالات بنوية حاول تفصي أثرها حتى يخلق مجالا للتواصل بين الكلمة والصورة بين المتلقي والمصور والكاتب، كل حسب اللذة التي تعني

الرؤى إلى عمقها الرؤيوي الماورائي البعيد في علو القصص والاقتناص، وكأنه يقول ما أنا أجتاز الأزمنة وفي طريقي أصور أحلامي القديمة وهنا يكشف ذلك السر النبائي الذي صمغ وصاغ رحلته وتجربته وشغفه الذي لا ينضب.

أمين بوصفارة أصيل مدينة المهدية التي أشعلت جذوة تعلقه بالصورة واستدرجته نحو كثافات المتنوعة في الأمكنة والتفاصيل من خلال نادي التصوير بدار الشباب بالمهدية، أصبحت الصورة تفصيلا يرافق رؤيته مهما انشغل عنها أشغله ومهما غاب بها أعادته حتى يصقلها بالتأمل والبحث الجمالي، وبالبعد الماورائي للصورة والسفر اللامحدود عبرها في الحياة وفي اليومي في الماضي والحاضر في الحكايات التي تعبر عنها العمارة والجدران والمشاهد وما يعلق فيها من عبارات ودلالات وصور وملصقات وخربشات.

وهذا التفصيل يكاد يكون استنطاقا لتنوع الثقافات التي عبرت من وإلى تونس والتصقت بالتكوين الأول للتونسي فكانت الأثر والآثار التي رافقت الأزمنة والعصور وصمدت في حضورها المشاهد على ابتكارات الجمال وما تركته أيدي المعماريين من إيطاليا ومالطا وفرنسا، تلك العمارة التي تقيم في الأنهج والشوارع وتحاكي الحاضر الذي تقيم فيه وتصارع الاندثار فيه والماضي الذي تستعيد وتجتدل بتفاصيله في ذاكرة الإبداع.

«تصوري الفوتوغرافي هو خيالي ورؤيتي وفلسفتي البصرية التي تحتضنها فكرة الحرية حتى ترتقي إلى أبعادها الجمالية وتحقق معها صفة الإبداع».

وعاء بصري لا محدود

الصورة في الصورة والصورة من الصورة الانبعاث والإعادة، الخبايا والتجدد من الهوية وفيها اختزال وفراء وإثراء كرونولوجي، البناء والترميم، هي التي اختار مفاهيمها الفنان بحكمة فنية ليبعث من الجدران قصة انعكست في الملامح كما وصف هشام بن عمار هذه الرحلة، حتى يترك المتلقي بمشيى بحذر حسي، حتى لا تفلت منه اللحظة، يقطفها في كل ما بقي واندر، محاكاة بصرية ورؤية استطاع أمين بوصفارة أن يحتويها بكل ما أوتي من مخيلة ومواقف فنية وابتكارات جمالية وحسيات تسرد مراحل الانتشاء والمواطنة التي بدت بين الألوان وعبرها نحو الأبيض والأسود، وكأنها أيضا تعيد ترتيب المواقف بين التمرّد والخضوع وبين الحنين، الاستشراف تفاعل يفسر الفرق بين التصوير والتصور وهنا يكمن الإبداع والتجدد.

الكتاب الذي يتضمن 85 صفحة عبارة عن منافذ مفتوحة ولادة حسية حركية تتنقل بشغف بين الأنهج واللامح عبر الجدران والشقوق بين الحاضر والماضي بين الهدم

يستنطق الفنان الفوتوغرافي التونسي أمين بوصفارة تفاصيل المدن التونسية من أزقتها وشوارعها وحركات ناسها وما يتخللها من تفاصيل ليعيد سرد حكايات الناس بين ماضيهم وحاضرهم، وبهذا لا يكون الفن الفوتوغرافي مجرد تصوير توثيقي وإنما هو إرساء لتصور جمالي وفكري، يعيد حياكة الواقع وفق تصورات الفنان الذي أبدع في أعماله مشاهد ساحرة ضمها كتاب جديد بعنوان «تصور».

المباشر مع تفاصيلها حتى تنعكس مع ملامح ناسها، هي رحلة ومسيرة ومسار صاغها بوصفارة بالصور وحكايتها حروف ألفة بالحسين وهشام بن عمار وأريج مسعودي بالكلمات والتفصيل منذ رحلة الجدران الناطقة عبر رحلة المواطنة إلى رحلة الفن في الصورة البصرية ابتكارات التعبير بالصورة مفهوما. ولعل هذا الكتاب البديع في تكوينه الحسي في التماساته المدهشة وفي انعكاس لقطاته المتكاملة مع التصورات المثيرة في كلماته وفي التعبير هو مزيج خارق الدهشة لمن يعرف مدى الاندغام البصري مع لذة الصورة تلك التي حاكها وحكاها رولان بارت وهو يرتب توصيفاته للعلامات التي تتركها في النفس والخيال والعواطف والذات التي لا تقف عند المصور ولا الكاتب بل تستحيل نشوة متكاملة الجماليات عند كل من يتلقاها.

تقول ألفة بالحسين في توصيف الحالة الشعورية التي تنتاب أمين بوصفارة وهو يسرد قصص الجدران ويستنطق التاريخ العابر منها ويتحرك معها بالبعد التفصيلي في جماليات الأمكنة، إنه يواصل النهوض باكرا ليحسّل الأمكنة وينامل تلك العمارة النادرة والحرفية التي استطاعت دمج الفن مع الهندسة، تلك الصنعة الإيطالية التي تحكيها العلامات التزييقية وتلك المنحوتات في المباني الفرنسية فنانة الأبعاد التي تحمل الشرفات وتطل منها، فهل هناك من يتقن الآن هذه الهندسات والعمارة المليئة بالشغف والانتقالات الحسية من فكرة السكن إلى فكرة التناكس الكامل بين الفن والجمال والأمكنة، هذا ما استطاعته عدسة أمين بوصفارة إنه التأمل البليغ الذي يصلنا ونصله.

وهو ما يقف بنا أيضا أمام التساؤلات المطروحة عن أهمية الصورة الفوتوغرافية في عصر تمتلئ به حياتنا بالصور في كل مكان، هل مازالت الصورة تشد المتلقي؟ وهل هناك مجال لإدراك الذاكرة في تلك الصور؟ أسئلة يجيب عنها الكتاب الذي يحدث في النفس وقعا مختلف التأثيرات وانتشالا جماليا للانبعاثات التي تميزها التصورات التي تطبع هوية تونس كما اقتنصها المصور في تصورات.

تصور فوتوغرافي

تبدو الصور في تراتيب الرحلات التي سار فيها بوصفارة كمن يخبرنا عن دهشاته منذ لحظاته التأملية الأولى من سداجة

بشري بن فاطمة
كاتبة باحثة تونسية

امتزاج الشغف مع الصورة وتفاعل المعيشة مع الأمكنة يجعل ما يراه العابر لحظة، يراه الفنان انتسابا وانتشاء لروح تلك الصورة وقدرتها على تكتيف تصورات الباحث عن لحظة انغماس بصرية تطلق جناحي الخيال نحو انتشال تلك المشاهد من رتابتها واختطاف لحظتها من أزمعتها، وهي الرؤية التي راودت الفوتوغرافي التونسي الفنان أمين بوصفارة، لينجز أو كما يعبر هو ليبني كتابه «تصور».

هذه الرحلة البصرية مع الصورة، تعتبر انغماسا حسيًا يتداخل مع تفاصيلها، تلك التي علفت في ذهن والذاكرة واستدرجته أبعد في مواقفه الجمالية التي كان يراها في تونس، في كل تنقلاته في الأنهج والأزقة والممرات والساحات في المدن التي احتواها التاريخ في كل الأمكنة.

انتشال جمالي

يُفَلت أمين بوصفارة بأمكنته التونسية من أزمعتها ويقبض فيها على لحظاتها ويستعيد معها حميمية التماس

الصور تبدو في تراتيب الرحلات التي سار فيها بوصفارة كمن يخبرنا عن دهشاته منذ لحظاته التأملية الأولى



«صالة المعلمين» فيلم يناقش المعضلات الأخلاقية للمعلمين والطلبة

المخرج الألماني إيلكر تشاتاك يروي قصة مدرسة كنموذج مصغر للمجتمع



المدرسة تظاير مجتمعنا كعالم مصغر



القصة أكثر من مجرد مشاكل يواجهها معلم واحد

بالمدرسة على الإطلاق. أثناء ممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة مع صديقي والمؤلف المشارك يوهانس دنكر، أخبرته عن واقعة حصلت في منزل والذي حيث كانت لديهما عاملة نظافة وسرقت وأدبت، ناقش والداي: هل نعطيهما فرصة أخرى؟ كان والدي ضدها في حين كانت والدتي معها، وفي النهاية انتصرت، وحصلت على فرصة ثانية. وأخبرني يوهانس عن أخته وهي معلمة رياضيات في شمال الراين تعرضت لحادث مماثل في مدرستها كما هو مذكور في الفيلم. وهكذا بدأنا نفكر في رسم الشخصيات".

المدرسة في الفيلم صورة عن المجتمع حيث يتم تخريب الحقوق الفردية للمواطنين (الطلاب) من قبل من هم في السلطة

أحد الجوانب الرائعة في دراما المخرج الألماني هي اللفة المحددة بشكل غريب. إنه يوصلك مباشرة إلى ذاكرة حسية لغبار التباشير والممل من الدروس، والتعلم على مكتب أو التحديق بشوق من خلال النوافذ الكبيرة. تتمحور فكرة فيلم «صالة المعلمين» حول الكثير من الأشياء - الامتثال، والتمرد، والعنصرية، والبصريات، وعدم الثقة بين الأجيال - ولكنها أيضا تذكير صارخ من جانب المعلم والطلبة المعضلات الأخلاقية للمعلمين حين يحاصر الطلاب المعلم أو المعلمة، بما كانت عليه المدرسة بالفعل بالنسبة إلى الكثيرين منا: تجربتنا الأولى والأكثر تأسيسا في إضفاء الطابع المؤسسي أو الانضباطي. حيث ستكون لكل مشاهد وجهة نظره حول العنصرية غير المبررة، والمراقبة الحديثة الأبدية، ودور المعلمين في تعليم اليوم، والحماية المفرطة للوالدين، وهذه بالطبع حقيقة لم يعد أحد يهتم بها، غرفة المعلمين تمثل للمجتمع الألماني.

خارج الغرفة، ثم يتبع الإعلان "كل من لا يزال هنا يستمتع بعناية، نود أن تلقى نظرة على محافظكم"، وتتابع المدير: "إنه أمر طوعي، بالطبع، ولكن إذا لم يكن لديك أي شيء تخفيه، فلا داعي للقلق". تشير المديرة بفنوت. أولئك الأترياء يلمحون ضمنا إلى أنهم لا يحتاجون إلى الاعتراض والعصص صحيح، أي شخص يعترض أو يطالب بحقوقه يجعل نفسه موضع شك. تحتوي الجمل على كل شيء، نلمح وجوه الأطفال مضطربة بشكل واضح، لكن الحدث الحقيقي في هذا المشهد هو ليوني بينيش التي تلعب دور المعلمة الشابة كارلا نوكاف، التي تم اقتحام فصل الرياضيات الخاص بها من قبل وفد محاكم التفتيش المدرسية.

المعضلات الأخلاقية

يمكن قراءة سيففونية كاملة من المشاعر المتناقضة على وجهها، مزيج منقلب من الرعب وضبط النفس، والغضب من زملاتها السسيئين والتعاطف مع الأطفال الذين هم تحت رحمتهم. يستكشف هذا الفيلم أيضا ثقافة الإلغاء والعنصرية المؤسسية وحقوق الخصوصية وحتى الرقابة وحرية الصحافة. إنها أكثر فرعا مما سيدت بعد ذلك. يبدو أن فكرة الفيلم مستوحاة من أحداث حقيقية، ينجح المخرج وكاتب السيناريو المشارك إلكر تشاتاك في إنشاء صورة مدرسية رائعة وتقنية للمجتمع الألماني بشكل عام. يشد المخرج المسار الأخلاقي، دعنا نسميها، ويراقب كارلا، وهي تضع أكثر فاكتر، تحاول فعل الشيء الصحيح، لكنها لم تعد قادرة على تلبية معاييرها الأخلاقية. وتصوير سينمائي دقيق يعمل بوسائل سينمائية بسيطة، ولكنه يسمح لنا بالنظر بفعالية هائلة في نفسية شخصية الرئيسية. تشعر كارلا بالصراعات المتزايدة والضعف عليها ونجدها ممزقة بين مثلها العليا وواقع المدرسة المتناقض. في أمسية لقاء مجلس الآباء والأمهات مع إدارة المدرسة، تتأبها نوبة من انهيار عصبي لشعورها بأن سمعتها بين الزملاء والطلاب وأولياء الأمور تنحدر عندما ترفض الاعتذار علنا. على الجانب الآخر، يتأزم الوضع حين يقوم أوسكار الذي يعاني من تميز زملاته في الفصل ويسرق كمبيوترها على رأسها، ورغم ذلك تواصل حمايته والدفاع عنه.

يتمحور هذا الفيلم حول موضوعات هامة وحديثة، المثالية، التحيز، التواصل، العدالة، العنصرية، ثقافة النقاش، بالنسبة إلى المخرج وكاتب السيناريو المشارك، تمثل المدرسة نظاما و"انعكاسا لمجتمعنا". المدرسة هي ساحة لعب جيدة لأنها تظهر مجتمعنا كعالم مصغر، هدف المخرج

والتمرد عليها ويصبح سلوكه أكثر تقبلا وعنفا في محاولة لحملها على التراجع عن الحقيقة. تبدأ كارلا في فقدان السيطرة على فصلها الدراسي وكما يشعر زملاتها المعلمون بالانتهاك لأنها انتهكت خصوصيتهم من خلال تسجيل الفيديو في الصالة التي يعتبرونها مكانا آمنا. يغدوا التظلم جماعيا، المعلمون غاضبون لأن "شخصا ما" يسجل حركاتهم دون إذن ويخترق خصوصيتهم، والطلاب منزعجون من المضايقات المستمرة للمعلمين، وأولياء الأمور الذين يضغطون - بحق - على المعلمين الذين لا يعرفون كيفية وضع النظام، وحتى الطلاب الذين ينظلمون صحيفة المدرسة يطالبون بإجابات. وفي مشهد رائع يطرح الصحفيون الصغار (الطلاب) الأسئلة الأكثر وضوحا على كارلا التي لم تعد تعرف الرد على الطلاب. عندما تجري صحيفة الطلاب مقابلة مع كارلا، وهي حبكة فرعية مثيرة للاهتمام تثير أسئلة حول الرقابة. المعلمة تطلب رؤية المقال مقدما، ينتهي الأمر بالمديرة بحظر توزيع الصحيفة في الحرم الجامعي.

يتعرض الطالب أوسكار للتحذيف باعتباره "ابن أم مجرمة"، وكرد فعل يقوم بسرقة الكمبيوتر المحمول الخاص بمعلمته كارلا المخزن فيه دليل إدانة والدته، وحين تحاول المعلمة اللحاق به بضربها على وجهها ويهرب، ويرمي اللاب توب أخيرا في النهر. على الرغم من منع الطالب أوسكار من الحضور إلى المدرسة، إلا أنه يصر على الدوام ويرفض مغادرة الفصل الدراسي طوعا ويمنع تنفيذ القرار على يد ضابطي شرطة.

في النهاية، يتم إخراج أوسكار من مبنى المدرسة وهو جالس على كرسيه من قبل ضباط الشرطة، لكن ما يلفت النظر في المشهد يبدو وكأنه منحنر. عندما يعيد مكعب روبيك أعارته إياه كارلا ويكشف لها أنه حل مشكلة رياضية باستخدام خوارزمية. يقوم المخرج الألماني ذي الأصول التركية إيلكر تشاتاك بعمل رائع في نقل التوتر والعدا بالداخلي الذي تعاني منه كارلا وهي تواجه عواقب الغضب وعدم الاحترام وعدم الأمانة من قبل أولئك الذين يلومونها على أزمة المدرسة. ولكن يمكن اعتبار هذه القصة أكثر من مجرد مشاكل يواجهها معلم واحد. هنا المدرسة هي صورة مصغرة للمجتمع ككل حيث يتم تخريب الحقوق الفردية (في هذه الحالة الطلاب الأطفال) من قبل من هم في السلطة. تتراوح الردود من انعدام الثقة على نطاق واسع إلى السلوك غير القانوني في استخدام كاميرات المراقبة وفتح حرية التعبير، ونشر الأخبار المزيفة. وتتفوق المثلة ليوني بينيش في رسم صورتها المتحمسة لامرأة شجاعة ترفض الاستسلام للفضى

من حولها. قدم المخرج جنباً إلى جنب مع الكاتب المشارك يوهانس دنكر رؤية مثالية ناضجة وعميقة في فيلمه. يروي تشاتاك قصة مدرسة كنموذج مصغر للمجتمع ليس في الشكل التربوي، ولكن كفيلم إثارة عن السلطة والنفوذ والشك والاعتداء. كثيرا ما تحدث إلكر تشاتاك عن كيفية تصادم القانون مع الواقع، وعن حقيقة أنه لا توجد أبدا أي حلول سهلة بين الناس. لذلك دخل المدير الحازمة فصلا دراسيا مع اثنين من المعلمين كتهزيات أول، يتم إرسال جميع الفتيات

المدرسة فضاء مثالي استخدمته السينما لمناقشة الكثير من الأفكار منها العلمي والنفسي والاجتماعي، وغاصت في خفايا هذا المجتمع المصغر من زوايا مختلفة، ويأتي فيلم «صالة المعلمين» ليضيف نظرة أخرى مختلفة إلى تلك الأفلام، من خلال اعتماده على المدرسة كصورة مصغرة لمجتمع ينخره التناقض والظلم والتسلط وغيرها.

جوميثش)، طالب والدة علي بمعرفة سبب اختيار ابنها باعتباره الطالب الأكثر شبهة، تخبرهم مديرة المدرسة أن السبب في ذلك هو أنه كان يحمل في محفظته مبلغا كبيرا بشكل غير عادي. يشرح والدا علي أنهما أعطياه المال حتى يتمكن من شراء هدية عيد ميلاد لابن عمه. هناك نغمات عرقية وعنصرية لهذه الحادثة، لأن والدي علي وهما مهاجران تركيان يتساءلان بعد أن شعرا بالإهانة من الاتهام الكاذب عما إذا كان علي قد تم تمييزه حقاً، لأنه أحد الطلاب المسلمين في فصل الصف السابع بالمدرسة. تعتقد المعلمة كارلا أن الطالب كان مستهدفا بشكل غير عادل ولا تخشى قول ذلك عندما تحدث عن ذلك مع أعضاء هيئة التدريس الآخرين في صالة المعلمين.

كارلا غاضبة من الطريقة التي يتم بها التعامل مع التحقيق وتعتقد أنه كان من غير المناسب لتوماس وميلوش مقاطعة فصلها لتفتيش محافظ الطلاب. تؤدي محاولات الإدارة والمعلمين للتعرف على اللص أولا إلى انتهاكات لحقوق التلاميذ، كما هو الحال في اجتماع بين كارلا وزملاتها واثنين من الطلاب الذين يضغطون عليهم لتحديد زملاتهم في الفصل الذين يفترض أنهم مذنبون بمجرد الاشتباه في أحدهم.

بعد هذه الحادثة تلاحظ المعلمة كارلا أن إحدى الوظائف تسرق بعض العملات المعدنية من حصالة ماكينة القهوة. كارلا لا تقول أي شيء لأي شخص عن هذه السرقة التي شهدتها. من المفترض أن يجعل هذا المشهد المشاهدين يتساءلون عما إذا كان المعلم وليس الطالب يمكن أن يكون الجاني الذي يرتكب السرقات. ثم تتخذ المعلمة كارلا قرارا مصيريا يغير مسار القصة حين تعتمد وضع فخ مراقبة بالفيديو.

عندما تاتي كارلا بفكرة ترك جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بها مفتوحا مع تشغيل الكاميرا الموجه مباشرة إلى سترتها حيث تركت فيها محفظتها مع بضعة أوراق من النقود، كل هذا داخل صالة المعلمين. وعندما تعود بعد الانتهاء من حصتها التدريسية تكتشف سرقة النقود من المحفظة التي تركتها في سترتها. بعد مراجعة تسجيل الفيديو على اللاب توب تكشف يد السارق ولكن وجهه اللص غير مرئي، تظهر البلوزة المميزة التي يرتديها واضحة في الإطار.

تتعرف كارلا الآن من هو اللص بعد معرفة صاحبة البلوزة.

تكتشف كم قميص للسكريتيرة السيدة كون (إيفا لوباو). وعند مواجهتها بهذه الادعاءات والفيديو تنفي السيدة بشدة وترفض الاتهام بغطرسة. يتم إخبار المديرة المذكورة يوم (آن) كاترين جوميثش التي تقرر إيقاف السيدة كون عن العمل وانتظار تحقيق الشرطة. ومما زاد في تعقيد الأمور ابن السيدة كون أوسكار (ليونارد ستينيتش) هو أحد طلاب المعلمة كارلا. في البداية يبدو مرتبكا وخائفا على والدته، لكنه يتغير بشكل متزايد وصار كئيبا وعدائيا ويبدأ في مضايقة المعلمة وعدم الاستماع إليها



علي المسعود كاتب عراقي

فكرة المدارس كنماذج مصغرة للمجتمع تعكس الجوانب السياسية والاقتصادية بينما تعمل كأنظمة متناقضة ذاتيا لاندماج والإقصاء، هي فكرة راسخة. هناك الكثير من الأفلام التي تم تصويرها في الفصول الدراسية على مر السنين، مثل فيلم جمعية الشعراء الموتى، ابتسامة الموناليزا، العقل الجميل وغيرها، لكن في فيلم «صالة المعلمين» للمخرج الألماني إيلكر تشاتاك المعلمة ليست هي محور القصة وبعبدة كل البعد عن أن تكون بطلا.



الفيلم يتمحور حول موضوعات هامة وحديثة منها المثالية، التحيز، العدالة وغيرها

يبدأ الفيلم بمتابعة الكاميرا لمعلمة الرياضيات كارلا نوكاف (ليوني بينيش) وهي تخطو بشكل واثق في أول يوم عمل لها إلى المدرسة، وتشق طريقها إلى غرفة المعلمين قبل التوجه إلى الفصل. كارلا معلمة الصف السابع في مدرسة المانية ملتزمة وحساسة ترى نفسها بالفطرة إلى جانب الطلاب ومصممة على التواصل معهم، حتى أنها تعطي أحدهم مكعب روبيك لتشجيع اهتمامه بالرياضيات.

السرقة والتمييز

هناك توتر متزايد في المدرسة بسبب السرقات التي تحصل فيها بعد أن وقع الطلاب والمدرسون والمدرسات ضحايا لتلك السرقات.

في مشهد مبكر من الفيلم هناك اثنان من إدارة المدرسة وهما ميلوش دوبيك (رافائيل ستانتشوفيك) وتوماس ليبينورا (مايكلا كلامر) يجتمعان مع اثنين من ممثلي الطلاب في فصل الصف السابع، لوكاس (الذي يلعبه أوسكار زيكور) وجيني (التي تلعبها انطونيا كوبر) ويتم إعطاؤهما قائمة بالطلاب والضبط عليهما لتسمية أي طلاب في القائمة من المرجح أن يكونوا مشتبهين بهم في حوادث السرقات المتكررة ويمثل لوكاس وجيني على مضض لهذا الطلب.

يؤدي ذلك إلى دخول توماس وميلوش إلى فصل كارلا دون سابق إنذار ويامر الفتيات بالخروج من الفصل ثم يقومان بتفتيش محافظ الأولاد في الفصل. وبعد العثور على مبلغ كبير في محفظة طالب يدعى علي يلماز (يلعبه كان رودنيوستل) يتم إخراجها من الفصل واستجوابه. ينفي الطالب علي بشدة أن الأموال قد سرقت وينفي أن تكون له أي علاقة بالسرقات في المدرسة. تستدعي المدرسة والدي علي (أوزغور كارادينيز وأوجسار تامر) لاجتماع يضم الطالب ومديرة المدرسة الدكتوراة بيتينا يوم (آن كاترين

«تشات جي بي تي المؤلف» يتيح لمنصات بيع الكتب أرباحاً مجزية

وتؤكد أمازون أنها تتخذ على وجه السرعة إجراءات ضد ظاهرة هذه الكتب. ويقول ناطق باسم الفرع الفرنسي لأمازون، في حديث إلى وكالة فرانس برس، "بدأنا في العام الماضي نطلب من جميع الناشرين الذين يستخدمون منصة كيندل دايركت بابلشينغ الإشارة إلى أن عملهم مولد باستخدام الذكاء الاصطناعي، وخفضنا العدد الإجمالي للكتب المتاح نشرها يوميا".

إلا أن خفض عدد الكتب اليومية ليس مشكلة للناشرين، حسب ما أشار إليه الكاتب فنان مونتاني في منتصف أبريل الماضي. وقال عبر إذاعة فرانس كولتور "قالت لي أمازون إنها تمنع المؤلف من إصدار أكثر من ثلاثة كتب يوميا، وهذا العدد أصلا كبير".

ورأى أن برامج مثل "تشات جي بي تي" تعيد إنتاج ما تلقاه فقط، ويبدى رئيس الاتحاد الوطني للنشر قلقا أكبر بشأن عدم دفع مبالغ للمؤلفين الفعليين الذين تُرَوِّد برامج "أوبن إيه آي" بنصوصهم، أكثر من قلقه حيال المنافسة مع مؤلفين مزيغين.

مضمون الكتب قد يكون في أحيان كثيرة مخيبا لآمال القراء الذين يبتاعونها، ومع ذلك فإن بيعها يحقق لأصحابها مكاسب مالية

ويمتثل البعض للالتزام بالإشارة إلى أن "هذا الكتاب تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي"، وهو جزء لا يترك من العرض الإجمالي وربما لا يعكس الواقع في حال كان "تشات جي بي تي" قد ألف القسم الأكبر من الكتاب.

وتقول أمازون إنها تتنقح الأنواع التي يكون القسم الأكبر فيها مولدا بواسطة "تشات جي بي تي"، كملخصات روايات أو "أعمال تستند إلى كتب منشورة".

ويرى جييفن أن "هذه ليست ظاهرة كبيرة ومقلقة" في الأدب، ويقول "في الوقت الراهن يعجز تشات جي بي تي عن تخليص قصة معقدة من شأنها أن تحظى بتعليقات إيجابية"، مضيفا أن هذا النمط من الكتابة "ينجح في أعمال معينة كسيرة ذاتية يبلغ سعرها 50 سنتا".

ومع ذلك باتت النصوص الإبداعية الحديثة تسابير التطورات التقنية وتتفاعل معها بشكل كبير، إذ استطاع الذكاء الاصطناعي أن يشارك الإنسان في كتابة الإبداعية شعرا وسردا، تأكيداً على أن أدب الذكاء الاصطناعي يختصر مسافات كبيرة من الوعي الثقافي والعلمي والتجريبي الذي مر بالمؤلف الإنسان.

وسبق أن أثبت "تشات جي بي تي" قدرته على المشاركة في التأليف، إذ اعترفت الكاتبة اليابانية ري كودان في يناير الماضي، على هامش حصولها على أرقى جائزة أدبية في اليابان، بأن برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي تولى كتابة نحو 5 في المئة من روايتها ذات المناخ المستقبلي، معتبرة أنه ساعدها على إظهار قدراتها في مجال التأليف.



هل ألف البرنامج الشهير القسم الأكبر من هذه الكتب

باريس - انتقل برنامج الذكاء الاصطناعي التوليدي "تشات جي بي تي" إلى طور المشاركة في التأليف، في وقت يتعاظم فيه الجدل حول عجزه عن تصحيح أخطائه، لكن ذلك لم يمنع أمازون من النشر عبر إحدى منصاتها لكتب جرت الاستعانة في إنجازها بهذا البرنامج الشهير.

ورغم أن مضمون هذه الكتب قد يكون في أحيان كثيرة مخيبا لآمال القراء الذين يبتاعونها، فإن بيعها يخوّل لأصحابها تحقيق مكاسب مالية. وكانت سيرة ذاتية لليون غوتيه، وهو فرنسي شارك في عملية الإنزال في نورماندي خلال السادس من يونيو 1944، وراء تسليط الضوء على هذا النوع من النصوص، فبعد نشرها أكدت عائلة غوتيه أن السيرة التي نُشرت بعد يومين من وفاته ليست سيئة فحسب، بل "ملئة بالأخطاء".

ويمكن لأي شخص بيع كتابه عبر منصة "كيندل دايركت بابلشينغ" (KDP) للنشر الذاتي التابعة لأمازون، فالرقابة على عمليات بيع مماثلة ضعيفة، بينما تُعد الأرباح المتوخاة عالية مع حصول المؤلفين على 70 في المئة من سعر بيع النسخة الإلكترونية.

وعند البحث في أمازون على اسم بول أوستر، وهو كاتب توفي مساء 30 أبريل الماضي سيظهر عدد كبير من السير الذاتية باللغة الإنجليزية نُشرت في اليوم الذي أعقب وفاته. وتتألف هذه الكتب من عدد صفحات يتراوح بين 30 و110 صفحات.

والأفكار الخاطئة الواردة في السيرة الذاتية لليون غوتيه، والموقعة باسم مجهول هو "غريس شو"، أنتجها على الأرجح برنامج "تشات جي بي تي". وعند الطلب من هذا البرنامج الذي ابتكرته شركة "أوبن إيه آي" كتابة نصوص طويلة حول مواضيع محددة، يولد نتائج من نسج الخيال. ويشير كتيب "كيفية تأليف كتب باستخدام تشات جي بي تي" لمارتن أريانو إلى أن "تشات جي بي تي يساعد على توليد تسلسل زمني مفصل لحياة شخصية ما، والتطرق إلى أحداث مهمة أثرت ربما على تطور هذه الشخصية، وتعطي عمقا وتماسكا للنص".

ويبدو أن الكتيب المنشور عبر كيندل دايركت بابلشينغ عام 2023 أنجز أيضا بمساعدة الذكاء الاصطناعي. إلا أن أمازون سحب هذا العمل فيما لا يوجد أي تفصيل عن المؤلف الذي نشر ستة كتب منذ عام.

ويقول المدير البحثي في المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية، ألكسندر جييفن، لوكالة فرانس برس "ثمة برامج تعليمية كثيرة تُعد الأشخاص بأنهم سيصبحون أثرياء من خلال نشر كتب مماثلة، وتعلمهم كيف يطلبون من تشات جي بي تي أن يكتب سيناريو نمطيًا، ثم أجزاء من كتب يرتبها وراء بعضها البعض".

ويضيف مؤلف كتاب "العيش مع تشات جي بي تي" أن "الأفكار الخيالية للأطفال تتناسب مع ما يُدرك تشات جي بي تي القيام به، وهذا برنامج إيجابي جدا وينتج نصوصا قصيرة. لكنه لا يزال بعيدا جدا عن الابتكار اللازم لكتابة هاري بوتر جديد".

الذكاء الاصطناعي يكشف عن قلق أميركي من المنافسة الصينية - الروسية الولايات المتحدة تركز جهودها على الحفاظ على ريادتها التكنولوجية



ما مخاطر الذكاء الاصطناعي بين الأيدي الخاطئة؟

وكشفت مايكروسوفت في تقرير في فبراير أنها تعقب جماعات تسلل إلكتروني تابعة للحكومتين الصينية والكورية الشمالية، بالإضافة إلى المخابرات الحربية الروسية والحرس الشوري الإيراني، في ظل محاولتها إحكام هجماتها عبر الإنترنت بالاستعانة بالبرامج اللغوية الكبيرة.



جيك سوليفان

هناك نية لاستخدام التضييل المعلوماتي في تخريب الديمقراطية

وتأتي مساعي إدارة بايدن لفتح جبهة جديدة في جهودها لحماية الذكاء الاصطناعي، في وقت لا تخفي فيه الصين رغبتها في إزاحة الولايات المتحدة وحلفائها عن الريادة العالمية في مجال ابتكار وتطوير الأجيال الجديدة من التكنولوجيا، إذ تعتقد بكين أن الريادة التكنولوجية مكون حيوي في قوتها القومية وشرط مسبق مهم لتعزيز نفوذها في الشؤون الدولية.

وتلعب الولايات المتحدة دور الريادة في تطوير الذكاء الاصطناعي، غير أن الصين تتحرك بقوة في محاولة لتجاوز منافسيها الأمريكيين بحلول عام 2030.

وتلقي الصين بمئات المليارات من الدولارات لتنفيذ مهمتها وخطتها الطموحة في هذا المجال، وذلك بالتعاون مع شركاتها الكبرى في مجال التكنولوجيا، وعن طريق تشجيع ظهور الشركات الناشئة الخاصة التي تبلغ قيمتها مليار دولار أو أكثر.

ويبدو أن الذكاء الاصطناعي، وهو مصطلح شامل يشمل الشبكات العصبية والتعلم الآلي وتكنولوجيات التعلم العميق، لديه القدرة على تطوير الحياة المدنية والعسكرية بشكل أساسي في العقود القادمة. وهو ما يحول الذكاء الاصطناعي إلى قوة عالمية تتطلب الاهتمام.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تصدر عناوين الصحف في العام 2017 عندما قال أمام جمهور من الشباب الروسي إن الذي سيكون قادرا على التحكم في مجال الذكاء الاصطناعي، سيكون قادرا على أن يحكم العالم.

ويشار في تقارير إعلامية سابقة إلى أن موسكو تركز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري وستعتمد على التجسس الإلكتروني والسرقة لحالة العنور على اختصارات لتطوير هذا المجال في بلاده، وكل ذلك أثناء محاولتها الحفاظ على توافقها الإستراتيجي مع الصين لتحدي الولايات المتحدة.

• **أسلحة بيولوجية:** يتزايد قلق مجتمع المخابرات ومراكز البحوث والسلك الأكاديمي في الولايات المتحدة إزاء مخاطر تشكلها جهات أجنبية عدائية تملك حق الوصول إلى قدرات الذكاء الاصطناعي المتطورة.

وأشار باحثون في شركة "جريفون ساينتيفيك" ومؤسسة "راند" البحثية إلى أن نماذج الذكاء الاصطناعي المتطورة يمكنها تقديم معلومات من شأنها المساعدة في تصنيع أسلحة بيولوجية. ودرست جريفون كيفية استخدام جهات عدائية النماذج اللغوية الكبيرة في إلحاق الضرر في مجال علوم الحياة، وخلصت إلى أنها "يمكنها تقديم معلومات قد تدعم جهة شريرة في إنشاء سلاح بيولوجي من خلال تقديم معلومات مفيدة ودقيقة وتفصيلية في كل خطوة من خطوات هذا المسار".

والنماذج اللغوية الكبيرة هي برامج كمبيوتر تستعين بمجموعات ضخمة من النصوص لتوليد ردود على الاستفسارات.

وخلصت جريفون إلى أن أي نموذج لغوي كبير قد يوفر على سبيل المثال معلومات يصل مستواها إلى ما بعد مرحلة الدكتوراه لحل مشكلات تطرا خلال العمل على فيروس قادر على نشر وباء.

وأظهرت مؤسسة "راند" البحثية أن النماذج اللغوية الكبيرة قد تسهم في التخطيط لهجوم بيولوجي وتنفيذه. وخلصت إلى أن أي نموذج لغوي كبير قد يقترح، على سبيل المثال، أساليب لنشر مادة البوتوكس السامة في الهواء.

وكانت "راند" لفقت في تقرير لها نشره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة إلى أن مع توافر المزيد من الوقت، أو المهارات المتقدمة، أو الموارد الإضافية، أو الدوافع المتجددة، يمكن تصور أن يتم تحفيز جهة فاعلة ضارة غير حكومية على استخدام النماذج اللغوية الكبيرة الحالية أو المستقبلية للخطيط أو لنشر هجوم بالأسلحة البيولوجية.

• **أسلحة رقمية:** قالت وزارة الأمن الداخلي الأمريكية في تقييمها للتهديدات الداخلية لعام 2024 إن الجهات الرقمية من المرجح أن تستخدم الذكاء الاصطناعي في "تطوير أدوات جديدة لتمكين شن هجمات رقمية أوسع نطاقا وأكثر سرعة وكفاءة ومراوغة" على البنية التحتية الحساسة، بما في ذلك خطوط أنابيب النفط والغاز والسكك الحديدية.

وذكرت الوزارة أن الصين وجهات معادية أخرى تطور تكنولوجيا ذكاء اصطناعي من شأنها تقويض الدفاعات الرقمية الأمريكية، بما في ذلك برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي التي تدعم هجمات البرمجيات الخبيثة.

تشكل الهجمات الرقمية والتضييل المعلوماتي بجانب المخاوف المتواصلة من تصنيع أسلحة بيولوجية أكثر ما تخشاه الولايات المتحدة في سياق تصاعد المنافسة من الجانبين الصيني والروسي للتغلب على تقدمها في مجال تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي، وهو ما قاد إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى بذل المزيد من الجهود لحماية أكثر نماذجها تطورا حتى لا تتحول إلى أداة تهديد لها.

• **واشنطن -** تستعد إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن لفتح جبهة جديدة في جهودها لحماية الذكاء الاصطناعي المطور في الولايات المتحدة من الصين وروسيا عبر خطط أولية لتأمين أكثر نماذجها تطورا، وفق ما ذكرت رويترز الأربعاء.

ويخشى باحثون من الحكومة والقطاع الخاص من أن أعداء واشنطن قد يستخدمون هذه النماذج، التي تحلل كميات هائلة من النصوص والصور لتلخيص المعلومات وتوليد المحتوى، في شن هجمات رقمية شديدة أو حتى في تصنيع أسلحة بيولوجية ناجعة.

وفيما يلي بعض التهديدات التي يشكلها الذكاء الاصطناعي: • **التزييف العميق والتضييل المعلوماتي:** يظهر التزييف العميق على مواقع التواصل الاجتماعي، فيخلط بين الحقيقة والخيال في عالم السياسات الأميركية القائم على الاستقطاب.

والتزييف العميق هو مقاطع فيديو تبدو واقعية لكنها غير حقيقية أنشأتها خوارزميات الذكاء الاصطناعي المدربة على مقاطع فيديو كثيرة عبر الإنترنت.

وعلى الرغم من توفر هذه الوسائط المولدة رقميا منذ عدة سنوات، فقد استفحلت قدراتها على مدى العام الماضي بفعل مجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي الجديدة مثل أداة "ميد جيرني" التي تجعل إنشاء مقاطع تزييف عميق مقنعة أمرا يسيرا ورخيص التكلفة.

وقال باحثون في تقرير في مارس إن من الممكن استخدام شركات مثل أوبن آي.آي ومايكروسوفت أدوات إنشاء الصور التي تعمل بالذكاء الاصطناعي

في توليد صور قد تروج لمعلومات مضللة ذات صلة بالانتخابات وبالتصويت، وذلك على الرغم من وجود سياسات في كلتا الشركتين لمكافحة إنشاء المحتوى المضلل. وتستغل بعض حملات التضييل المعلوماتي بكل بساطة قدرة الذكاء الاصطناعي على محاكاة المقالات الإخبارية الحقيقية كوسيلة لنشر المعلومات الزائفة. ومع بذل منصات تواصل اجتماعي كبيرة، مثل فيسبوك وإكس ويوتيوب، جهودا لحظر التزييف العميق وإزالته، يتفاوت مدى فعالية هذه الجهود في مكافحة ذلك المحتوى. وقالت وزارة الأمن الداخلي الأميركية في تقييمها للتهديدات الداخلية لعام 2024 إن في العام الماضي على سبيل المثال رُوج موقع إخباري صيني تسبب عليه الحكومة ويستخدم منصة ذكاء اصطناعي توليدي ادعاء زائفا كان متداولاً في وقت سابق ومفاده أن الولايات المتحدة تدبر مختبرا قازاخستان لتصنيع أسلحة بيولوجية لتستخدمها في مواجهة الصين. وذكر جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، أن المشكلة ليس لها حل سهل لأنها تجمع بين قدرة الذكاء الاصطناعي و"نية جهات رسمية وغير رسمية لاستخدام التضييل المعلوماتي على نطاق كبير في تخريب الديمقراطية وإنشاء وترويج الدعاية وتشكيل الوعي في العالم". وأضاف "في الوقت الحالي، يتفوق الهجوم على الدفاع بفارق كبير". وجاء حديث سوليفان خلال فعالية للذكاء الاصطناعي في واشنطن.



الصيام المتقطع عبء ثقل على الجسم

وثبت أن من أضرار الصيام المتقطع إبطاء عملية الأيض وزيادة الشهية الناجم عن نقص تناول السعرات الحرارية خلال اليوم، مما قد يدفع الجسم إلى الإبطاء من حرق الدهون أي بطء فقدان الوزن، أو فقدان الوزن السريع بالإضافة إلى كتلة العضلات، وهو أمر خطير قد يؤدي إلى الإضرار بالكلى والجهاز البولي، والكبد والمرارة نتيجة ركود العصارة الصفراوية في المرارة لفترات طويلة، مما يزيد خطر تشكل حصي المرارة، وحدثت تغيرات في الساعة البيولوجية للجسم مما يقود أيضا إلى حدوث مشاكل في عملية الأيض في الجسم.

ويتسبب الإفراط في تناول الطعام للأشخاص الذين يتبعون الصوم المتقطع أيضا في ارتداد الأحماض المعدية الرئيسي، وحموضة المعدة، والشعور بالحمول وانتفاخ البطن، وغيرها من مشاكل الجهاز الهضمي.

كما يمكن أن يشكل الصيام المتقطع خطورة على الأشخاص الذين يعانون من حالات معينة ويستخدون أدوية لعلاج هذه الحالات مثل استخدام الأنسولين من قبل مرضى السكري، إذ يمكن لتخطي الوجبات وزيادة حساسية الأنسولين الناجم عن الصيام المتقطع أن يسببا انخفاض مستويات السكر في الدم، كما أن استخدام أدوية تنظيم سكر الدم في مثل هذه الحالة يعد خطرا كبيرا إذ قد يخفض سكر الدم إلى مستويات خطيرة في جسم المريض، لذا تجب مناقشة الطبيب قبل البدء بالصيام المتقطع لتلافي أضراره الخطيرة لدى المرضى الذين يستخدمون أدوية علاج الحالات المزمنة، بالإضافة إلى أنه غير مناسب لكبار السن.

ويتسبب الصيام المتقطع أيضا في الإخلال بتوازن أملاح الجسم مثل الصوديوم والبوتاسيوم ويعد هذا الأمر خطيرا خاصة للأشخاص الذين يستخدمون أدوية علاج ارتفاع ضغط الدم، وعلاج أمراض القلب، كما قد يحدث بعض الأشخاص إلى تناول بعض أنواع الأدوية خلال تناول وجبات الطعام لتجنب الغثيان وتبيح المعدة، لذا قد يقف الصيام المتقطع عائقا أمام هذه الفئة من الأشخاص.



الحميات الغذائية غالبا ما يكون لها تأثير مضر بالصحة، لذلك لا ينبغي أن يفرض النظام الغذائي قيودا صارمة

موسكو - أصبح نظام الصيام المتقطع شائعا في السنوات القليلة الأخيرة، بسبب نتائج المحتملة في تخفيف الوزن وتحسين الصحة، من خلال تقييد تناول السعرات الحرارية لفترة من الوقت، والعودة لتناول الطعام بشكل طبيعي في أوقات أخرى.

بدعي المؤيدون لنظام الصيام المتقطع أن له العديد من الفوائد مثل تعزيز إصلاح الخلايا، وزيادة مستويات هرمون النمو البشري، وزيادة حساسية الخلايا للأنسولين، وتغيير التعبير الجيني في الخلايا مما يطيل من العمر ويمنح حماية من الأمراض، ولكن ما هي أضرار الصيام المتقطع؟

تشير الدكتورة ناتاليا بافليوك خبيرة التغذية الروسية إلى أن الحميات الغذائية غالبا ما يكون لها تأثير ضار على الصحة. لذلك وفقا لخبراء التغذية لا ينبغي أن يفرض النظام الغذائي قيودا صارمة. أي يجب أن يركز الشخص على اختيار الطعام الكامل والمغذي واللذيذ. ووفقا لها، هناك توصيات غذائية عامة، وعلاج غذائي جماعي، وأنظمة غذائية شعبية وأخرى شخصية.

وتقول: "ليس النظام الغذائي في حد ذاته بالنسبة لمعظم الناس عاملا نفسيا مريحا. لأنه لا يعود بأي فائدة على الجسم، لأن الغالبية تختار أنظمة غذائية غير متوازنة تفقر إلى العناصر الغذائية والسعرات الحرارية اللازمة. ويؤدي هذا في الواقع، إلى تفاقم الوضع. لأن الشيء الرئيسي هنا هو عادات الأكل، فإذا لم يحدث تغيير في عادات الأكل، وإذا لم يتعرف الشخص على الطعام، فإن وزنه يزداد مرة أخرى".

ووفقا لها يكتسب الناس الوزن الزائد بسبب السعرات الحرارية الزائدة. وأن الصيام المتقطع الذي يتبعه الكثيرون له عواقب سلبية.

وتقول: "يتمثل الصيام المتقطع بتناول الطعام خلال 6 - 8 ساعات فقط وعدم تناول أي شيء في الساعات المتبقية من اليوم. ولكن في الواقع ليس لهذه الطريقة أي مبرر، وهي عبء على الجسم. وقد اتضح أن الذين يتبعون الصيام المتقطع يعانون من حصي في

اللياقة البدنية تعزز الصحة النفسية

الحركة والراحة والأكل الصحي ثلاث ركائز أساسية لتحقيق الصحة الشمولية



التمارين الرياضية تحسن الحالة المزاجية

كامل في التجربة. ويعمل هذا التركيز على اللحظة الحالية كمخفف طبيعي للضغط، مما يبعد العقل عن مشاغل اليوم ويسمح للفرد بالاستمتاع بفرحة الحركة الصافية.

ويشبه الخبراء جسم الإنسان بالآلة من حيث تكوينه من أنظمة وأجزاء مختلفة. ومثلما تتطلب الآلة استخداما متكررا لتظل عاملة لفترة طويلة من الزمن، يحتاج جسم الإنسان إلى نشاط بدني متكرر للبقاء بصحة جيدة. والنشاط البدني، لأنه ينشط الجسم ويجدد شبابه ويؤثر بشكل إيجابي على العقل، وبالتالي يحسن الصحة النفسية.

وبالإضافة إلى بناء العضلات، وتحسين صحة القلب والأوعية الدموية، ثبت أن التمارين تحسن الصحة العقلية، واللياقة البدنية، والحياة الجنسية، وقد تطلبت أيضا متوسط العمر المتوقع لعدة سنوات.

والمشكلة هي أنه ليس لمعظم الناس حافز على الاستمرار في ممارسة الرياضة بشكل منتظم. أولئك الذين يمارسون الرياضة بشكل منتظم يفعلون ذلك لأن الرياضة تحسن مزاجهم، ليس هذا فحسب، بل أيضا تحسن التمرينات الرياضية من جودة نومهم، وتعطيهم المزيد من الطاقة على مدار اليوم، وتمنحهم نظرة أكثر إيجابية للحياة، كما أن الرياضة علاج فعال لمجموعة متنوعة من اضطرابات الصحة النفسية الشائعة. وثبت أن النشاط البدني المنتظم له أثر كبير في الصحة النفسية، حيث يقلل بشكل كبير من شدة أعراض اضطراب الاكتئاب، والقلق، وفرط النشاط، كما أنه يحسن من جودة النوم ويقوي الذاكرة، مما يمنح الفرد ليلته هانئة مريحة وصباحا مفعما بالحيوية. وتظهر نتائج الدراسات أن ممارسة القليل من الرياضة لها آثار بارزة. ويغض النظر عن العمر أو المستوى اللياقة الذهني، فمن الممكن تعلم كيفية استخدام الحركة كأداة قوية للتأثير على صحة العقل وكفاءة، وبالتالي زيادة طاقة الإنسان، وتحسين الحالة المزاجية. وتعتبر ممارسة الرياضة علاجا طبيعيا فعالا لمحاربة القلق، حيث تساهم الرياضة في إنتاج الجسم للإندورفين الذي له آثار مفيدة على اللياقة البدنية والصحة النفسية، مثل تقليل التوتر والقلق، وزيادة الطاقة، والحفاظ على السلامة العقلية.

وقد تساعد ممارسة التمارين بانتظام على تخفيف الاكتئاب والقلق من خلال: إفراز الإندورفينات التي تعزز الشعور الجيد: والإندورفينات مواد كيميائية طبيعية موجودة في الدماغ يمكنها أن تعزز إحساس الشخص بالعافية.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية الأنشطة الرياضية في تعزيز الصحة العقلية والذهنية وتحسين الحالة المزاجية، حيث تساعد الرياضة على القضاء على التوتر والقلق وتؤدي إلى إطلاق هرموني السيروتونين والدوبامين المرتبطين مباشرة بمشاعر السعادة. كما تساعد على إفراز الإندورفينات التي تعزز الشعور الجيد، والإندورفينات مواد كيميائية طبيعية موجودة في الدماغ يمكنها أن تعزز إحساس الشخص بالعافية.

دبي - تعد الأنشطة الرياضية من أهم الطرق التي يتبعها العديد من الأشخاص للحفاظ على صحتهم الجسدية والنفسية. وقالت خبيرة الصحة والعافية إيفانا سارجيك إن اللياقة البدنية تلعب دورا مهما في تعزيز الصحة النفسية، حيث إنها تقلل مستويات التوتر وتحسن الحالة المزاجية.

وأوضحت سارجيك، وهي رئيس قسم اللياقة البدنية في "فيتنس فيرست"، قائلة: "إنها تقل الصحة النفسية أهمية عن اللياقة البدنية. ونؤمن في فيتنس فيرست بثلاث ركائز أساسية لتحقيق الصحة الشمولية لجميع أعضائنا، وهي الحركة والراحة والأكل الصحي. وتعمل تلك الركائز كمعززات طبيعية للمزاج، وهي مهمة جدا للصحة النفسية والبدنية. وللحصول على أفضل النتائج، فإننا نشجع على دمج جميع تلك العناصر في الروتين اليومي".

وتعتبر ممارسة التمارين الرياضية بانتظام وسيلة فعالة للغاية لتقليل التوتر وتحسين الحالة المزاجية وجودة النوم، حيث تؤدي ممارسة النشاط البدني إلى إطلاق هرموني السيروتونين والدوبامين المرتبطين مباشرة بتحسين المزاج ومشاعر السعادة. كما تمثل ممارسة الرياضة فرصة ممتازة للتواصل مع الآخرين وتعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع.

كما يعد النوم الجيد ضروريا للصحة النفسية والجسدية، إذ إن الراحة الكافية تدعم تنظيم المزاج والوظيفة الإدراكية. وتؤكد سارجيك على أهمية النوم الصحي، مشيرة إلى إمكانية تحسين أنماط النوم عبر ممارسة النشاط البدني بانتظام.

وتعد التغذية الصحية عاملا حاسما للتنمّع بالصحة بشكل عام، حيث يعد تناول الأطعمة الغنية بالمغذيات داعما أساسيا للجسم والذهن وتعزيز الصحة النفسية.

وأوضحت سارجيك أن فوائد ممارسة الرياضة للصحة النفسية تتمثل في الحد من التوتر، وتحسين المزاج، وزيادة تقدير احترام الذات، وتعزيز الوظيفة الإدراكية وصحة الدماغ، وتحسين الطاقة الكلية وتحسين النوم والتفاعلات الاجتماعية والدعم العاطفي.

وتتحسن في الأغلب أعراض الاكتئاب والقلق عند مزاوله الرياضة، وفق خبراء "مايو كلينيك". وقال الخبراء "عندما تعاني من الاكتئاب أو القلق، تظن غالبا أن ممارسة التمارين الرياضية هي آخر شيء قد تود فعله، لكن بمجرد البدء والاستمرار، يمكن أن تحدث التمارين الرياضية فارقا كبيرا".

وتساعد ممارسة التمارين الرياضية في الوقاية من عدة مشاكل صحية أو تخفيفها، بما في ذلك ضغط الدم المرتفع والسكري والتهاب المفاصل. توضح

نزع مسببات القلق من الفكر: فمن شأن الانشغال بأشياء أخرى أن يساعد الشخص على التخلص من دوامة الأفكار السلبية التي تزيد من الاكتئاب والقلق. ويشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن الارتباط العميق بين اللياقة البدنية والرفاه النفسي يؤثر انتباهها متزايدا. وهذا يقود إلى مفهوم "الحركة الواعية"، وهو نهج شامل للياقة البدنية لا ينفع الجسم فقط بل يغذي أيضا العقل.

ويغير مصطلح "تجربة التمارين النهائية" غالبا صورا لجلسات تمارين شديدة التعب وأنظمة تدريب مرهقة. ومع ذلك، تتجاوز تجربة التمارين النهائية بالفعل المجهود البدني فقط. لأنها تنطوي على تناغم العقل والجسم، مما يسمح لهما بالعمل معا بسلاسة. هذا هو المكان الذي يأتي فيه مفهوم الحركة الواعية.

والحركة الواعية تعني أن يكون الشخص حاضرا في اللحظة أثناء النشاط البدني. إنها ممارسة تشجع على إيلاء اهتمام لإحساسات الجسد، والتفكير، وكيفية تدفق الحركات. والوعي المتزايد لا يساعد فقط في منع الإصابات من خلال ضمان الوضع الصحيح، بل يعمق أيضا الارتباط بين الحالة النفسية والبدنية.

يقول الخبراء إن عندما يقترب المتدرب من تمارينه بوعي، فهو لا يقوم بمجرد تكرار الحركات، بل يشارك بشكل

نزع مسببات القلق من الفكر: فمن شأن الانشغال بأشياء أخرى أن يساعد الشخص على التخلص من دوامة الأفكار السلبية التي تزيد من الاكتئاب والقلق. ويشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن الارتباط العميق بين اللياقة البدنية والرفاه النفسي يؤثر انتباهها متزايدا. وهذا يقود إلى مفهوم "الحركة الواعية"، وهو نهج شامل للياقة البدنية لا ينفع الجسم فقط بل يغذي أيضا العقل.

ويغير مصطلح "تجربة التمارين النهائية" غالبا صورا لجلسات تمارين شديدة التعب وأنظمة تدريب مرهقة. ومع ذلك، تتجاوز تجربة التمارين النهائية بالفعل المجهود البدني فقط. لأنها تنطوي على تناغم العقل والجسم، مما يسمح لهما بالعمل معا بسلاسة. هذا هو المكان الذي يأتي فيه مفهوم الحركة الواعية.

والحركة الواعية تعني أن يكون الشخص حاضرا في اللحظة أثناء النشاط البدني. إنها ممارسة تشجع على إيلاء اهتمام لإحساسات الجسد، والتفكير، وكيفية تدفق الحركات. والوعي المتزايد لا يساعد فقط في منع الإصابات من خلال ضمان الوضع الصحيح، بل يعمق أيضا الارتباط بين الحالة النفسية والبدنية.

يقول الخبراء إن عندما يقترب المتدرب من تمارينه بوعي، فهو لا يقوم بمجرد تكرار الحركات، بل يشارك بشكل

مشاكل صحية خطيرة وراء الآلام الشديدة في مؤخرة الرقبة

يرجع إلى تعرض عصب ما للانحناس أو ضرر في العمود الفقري. ويجب علاج الأسباب، مثل الانزلاق الغضروفي المصحوب بضغط على الأعصاب، بشكل فوري، وإن كان ذلك نادر الحدوث.

ويأخذ العلاج شكلا معقدا عندما تصبح الأم مؤخرة العنق مزمنة، أي في حال استمرارها ثلاثة أشهر أو أكثر. وأشار كلادني إلى أن تحول الألم إلى الصورة المزمنة يجعل منه مرضا مستقلا.

وفي الغالب لا يجد الأطباء سببا عضويا، وفي معظم الحالات يلعب العامل النفسي دورا مهما، إذ يتسبب التوتر النفسي في شد العضلات من جهة، ومن جهة أخرى تتسبب المتاعب الجسدية الدائمة في الشعور بالخوف والاكتئاب.

ولكنسر هذه الحلقة المفرغة ينبغي وضع خطط علاج فردية، تأخذ في اعتبارها الحالة النفسية والبيئة الاجتماعية للمرضى.



ضرورة خضوع المصاب للعلاج

برلين - قالت الجمعية الألمانية لطب العظام وجراحة الحوادث إن آلام مؤخرة الرقبة قد تشير إلى مشكلة صحية خطيرة مثل الانزلاق الغضروفي أو التهاب السحايا أو التهاب الدماغ.

وأوضحت الجمعية أن آلام مؤخرة الرقبة تستلزم استشارة الطبيب إذا حدثت على نحو مفاجئ وكانت شديدة ومصحوبة بأعراض أخرى مثل قيود حركية تصل إلى تصلب الرقبة، وصداع شديد، ودوار، وغثيان أو قيء ومشاكل في الرؤية، ووخز مستمر في اليدين أو الساقين وضعف في الذراعين والساقين، واضطرابات التوازن وأعراض شلل، وحمى أو شعيرية وفقدان السيطرة عند التبول أو التبرز.

والآلام مؤخرة العنق من المتاعب الشائعة في الوقت الحاضر، ويلعب أسلوب الحياة المعاصر دورا فيها، وتتوسع أسبابها ما بين الجسدية والنفسية، ولكن يمكن بتدابير بسيطة مواجهتها والوقاية منها.

وقالت أخصائية العلاج الطبيعي الألمانية أوتيه ميرتس إن آلام مؤخرة العنق لها أسباب عدة، إذ أنها قد ترجع إلى الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر فترات طويلة أو التحميل الجسدي غير المعتاد أو التحميل على جانب واحد من الجسم أو التعرض لتيار هواء شديد أو النوم على وسادة غير مناسبة، كما أنها قد ترجع أيضا إلى أسباب نفسية كالقوتر.

وأضافت ميرتس أن هذه الآلام يمكن مواجهتها بتدابير بسيطة، حيث ينبغي على أصحاب العمل المكتبي مراعاة أن تتميز بيئة العمل بمواصفات صحية ومرحبة، وذلك من خلال الضبط الصحيح لزاوية النظر للشاشة وارتفاع المقعد والإضاءة.

برلين - قالت الجمعية الألمانية لطب العظام وجراحة الحوادث إن آلام مؤخرة الرقبة قد تشير إلى مشكلة صحية خطيرة مثل الانزلاق الغضروفي أو التهاب السحايا أو التهاب الدماغ.

وأوضحت الجمعية أن آلام مؤخرة الرقبة تستلزم استشارة الطبيب إذا حدثت على نحو مفاجئ وكانت شديدة ومصحوبة بأعراض أخرى مثل قيود حركية تصل إلى تصلب الرقبة، وصداع شديد، ودوار، وغثيان أو قيء ومشاكل في الرؤية، ووخز مستمر في اليدين أو الساقين وضعف في الذراعين والساقين، واضطرابات التوازن وأعراض شلل، وحمى أو شعيرية وفقدان السيطرة عند التبول أو التبرز.

والآلام مؤخرة العنق من المتاعب الشائعة في الوقت الحاضر، ويلعب أسلوب الحياة المعاصر دورا فيها، وتتوسع أسبابها ما بين الجسدية والنفسية، ولكن يمكن بتدابير بسيطة مواجهتها والوقاية منها.

وقالت أخصائية العلاج الطبيعي الألمانية أوتيه ميرتس إن آلام مؤخرة العنق لها أسباب عدة، إذ أنها قد ترجع إلى الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر فترات طويلة أو التحميل الجسدي غير المعتاد أو التحميل على جانب واحد من الجسم أو التعرض لتيار هواء شديد أو النوم على وسادة غير مناسبة، كما أنها قد ترجع أيضا إلى أسباب نفسية كالقوتر.

وأضافت ميرتس أن هذه الآلام يمكن مواجهتها بتدابير بسيطة، حيث ينبغي على أصحاب العمل المكتبي مراعاة أن تتميز بيئة العمل بمواصفات صحية ومرحبة، وذلك من خلال الضبط الصحيح لزاوية النظر للشاشة وارتفاع المقعد والإضاءة.

تبعات العنف المنزلي تمتد إلى الاقتصاد

العنف ضد النساء يخفض الإنتاجية ويشكل عائقاً أمام القضاء على الفقر



النساء ضحايا كالعادة

تبدأ منذ الخامس والعشرين من نوفمبر، وتستمر لمدة ستة عشر يوماً. ولكن قبل أيام على انتهاء تلك الفعاليات، وقعت جريمة أحدثت صدى واسعاً، إذ قُتلَت امرأة شابة على يد زوجها بعد عامين فقط من زواج من المفترض أنه توج قصة حب. وبهذا انضمت إلى 158 سيدة وفتاة، قتلن العنف الأسري والمجتمعي في النصف الأول من عام 2023، بخلاف 471 جريمة عنف أسري ضد النساء، سواء كن مسنات أو رضيعات، وهو رقم يتجاوز ما سبق رصده منذ عام 2020.

وعادة ما يتم الترويج لمزاعم عديدة لتفسير ازدياد العنف، أهمها دور الأزمات الاقتصادية في تصاعد الجرائم في المجتمع، والتي تروح ضحيتها النساء كالعادة. رغم أن الكثير منهن يخرجن إلى الشوارع لتحصيل رزقهن ورزق أسرهن، وتلك الشوارع هي أيضاً فضاء للتمييز ضدن وهي ليست موطناً آمناً للنساء، بل قامت بوصفها "حيزاً عاماً"، على إقصائهن، وممارسة عنف منهنجي ضدهن.

وبالتالي فإن خروج النساء المكثف إلى الشوارع، وتعرضهن للعنف، يرتبط بكونهن عاملات إلى حد كبير، وهن لا يعانين فقط من الاستغلال المزوج في العمل (لأنهن عاملات ونساء في الوقت نفسه) بل أيضاً من العنف الذكوري المتواصل في المجتمع المصري، الذي يطالبهن بالخروج للعمل، بلا حقوق مترسخة، يستغل عملهن، ثم يحيطهن بالعنف والعار، لأنهن غادرن ما يفترض أنه "موطنهن الطبيعي"، الذي يجب أن يبقين فيه لخدمة الزوج والعائلة، وتربية الأولاد، وتقديم أفضل ما يستطيعن من عمل مجاني.

كان من المتوقع أن خروج النساء إلى الشارع، بوصفهن قوة عمل، سيمنح قوة اجتماعية، إلا أن ما تم رصده فعلياً هو أشكال صادمة من العنف والاستغلال.

العنف، بينما فُرضت على الشركات البرازيلية حماية الوظائف لمدة ستة أشهر إذا كانت الناجيات في إجازة. وتحتاج الدول العربية التي تعاني أيضاً من نسبة مرتفعة من العنف ضد النساء إلى برامج مماثلة لإعادة تأهيل الناجيات من العنف وإعادتهن إلى دورة الإنتاج في الدول.

وبزيد العنف المنزلي من التغيب عن العمل، ويؤثر على الانضباط والتركيز، مما يقلل من الإنتاجية. ووجدت دراسة استقصائية أن كل موظف خسر أكثر من 11 يوماً من العمل سنوياً بسبب العنف، بينما خسرت شركة واحدة وحدها ما يقدر بنحو 26200 يوم سنوياً.

وأصبحت بعض الشركات الكبرى تنظر في الدور الذي يمكن أن تلعبه في معالجة هذه القضية. ووجدت دراسة حديثة أجرتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة على 22 من أكبر الشركات البريطانية أن العديد منها تقدم الدعم كالعامل المرن والإجازات الخاصة والمساعدات المالية.

تبقى المساعدة من أرباب العمل أو الحكومات غير موجودة بالنسبة إلى جل النساء مثل سينا.

وفي الثاني عشر من ديسمبر الماضي، احتفى الوسط الحقوقي والنسوي المصري بقانون جديد لتقليص عقوبات التحرش الجنسي، وذلك بعد يومين فقط على انتهاء الفعاليات السنوية لمناهضة العنف ضد المرأة، والتي

وترى النائية نجلاء باخوم، عضو مجلس النواب، أن مشكلة العنف ضد المرأة تحتاج إلى تقليص العقوبات والاستمرار في حملات التوعية في كافة محافظات مصر للحد من هذه الظاهرة. وتقول "هناك اهتمام عام من الدولة المصرية بالمرأة بتقلدها المناصب القيادية والحيوية، وهذا لا يعني أنها لا تتعرض للعنف، فالمشكلة من وجهة نظري ليست في وجود القوانين وإنما في تطبيقها وتقليص بعض العقوبات التي تناسب الجرائم المرتكبة. والنقطة الثانية المهمة هي ضرورة رفع الوعي بقضية العنف ضد المرأة وضرورة مواجهته".

وكان شقيق سينا يأخذ منها المال قبل الهجوم الذي تركها على كرسي متحرك. وخسرت العديد من العقود حين كانا يتشاجران قبل اجتماعاتها مع العملاء.

وأصبحت سينا تحتاج إلى رعاية وترغب في شراء كرسي متحرك كهربائي للتنقل. ولو تمكن شقيقها الأصغر من إكمال دراسته، لكان من الممكن أن يصبح منتجاً ومعبلاً للأسرة.

وذكرت دوفوري أن الحكومات لا تستطيع تجاهل العنف حيث يقوض الفشل في التصدي له الاستثمارات الرامية إلى الحد من الفقر في البلدان ذات الدخل المنخفض.

وقالت "يهم هذا في الواقع الحكومات أكثر من مجرد القول إنه يكلف 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي".

ويقول الخبراء إن الدول الغنية تستطيع أن توفر المال أيضاً بالاستثمار في تدخلات مبكرة أكثر استهدافاً. وأفادت ميليسا الفارادو، خبيرة هيئة الأمم المتحدة للمرأة المعنية بإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي في آسيا، إن وضع ثمن للعنف الأسري يمكن أن يساعد في إقناع الحكومات بالحركة حين لا تقتنع بحجج حقوق الإنسان. وأضافت أن إبراز تكلفة العنف ضد المرأة التي يتكبدها الجميع تتطلب أدلة إضافية. وأشارت إلى أن هذه الدراسات أثرت على السياسات في العديد من الدول.

ومكّنت دراسة أجريت سنة 2012 في فيتنام من زيادة الاستثمار في الرعاية الصحية للناجيات وخلق وعي أفضل بتداعيات العنف المنزلي الأوسع. وكانت أسفاليا ونيوزيلندا وأيرلندا من بين عدد قليل من البلدان التي حددت إجازة لضحايا العنف. وتقدم كولومبيا للشركات حوافز مالية لتوظيف النساء المتضررات من

للعنف. وتعمل هيئة الأمم المتحدة المعنية بالمرأة مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني لإنهاء كافة أشكال العنف ضد النساء في مصر.

وتشارك مؤسسات المجتمع المدني في مصر في صياغة قانون موحد لمناهضة كافة أشكال العنف ضد النساء، كما تقول نورا محمد، مديرة برنامج مناهضة العنف ضد المرأة بمؤسسة قضايا المرأة المصرية.

ونقل موقع الأمم المتحدة عن محمد "تركز في عملنا على أربع قضايا تتعلق بالعنف ضد المرأة، منها قتل الفتيات، والابتزاز الإلكتروني، وتزويج الأطفال، وختان الإناث. ونبحث عما يؤدي إلى زيادة معدلات العنف ضد الفتيات الناتج عن التأثيرات السلبية للمشكلات الاجتماعية الناتجة عن هذه الممارسات الضارة. كما كنا نروج لمشروع القانون مع مجموعة من المؤسسات النسوية للوصول إلى قانون موحد لمناهضة العنف، لأننا وجدنا بعض الجرائم التي ترتكب ضد النساء ليس لها تجريم بقانون العقوبات".

وكثيراً ما تركز الدراسات المتعلقة بالأثر الاقتصادي الذي يخلقه العنف المنزلي على الموارد العامة في البلدان الغنية. وتركز في البلدان منخفضة الدخل، ذات الخدمات العامة الأضعف، على التكاليف الشخصية والأسرية.

ووجدت إحدى الدراسات في الدول الفقيرة أن الناجيات من العنف أنفقن ما يعادل ربع دخلهن تقريبا على التعامل مع تداعيات العنف المنزلي.

وقالت دوفوري، مديرة مركز دراسات المرأة العالمية في جامعة غالواي في أيرلندا، إن هناك "انفجاراً في البحوث" في هذا المجال.

ورغم استحالة المقارنة بين الدراسات لاختلاف منهجياتها، إلا أنها تبرز أن الكلفة تتراوح من 1 إلى 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يعادل ما تنفقه العديد من البلدان منخفضة الدخل على التعليم الابتدائي.

لكن هذه التقديرات قد تكون متحفظة لعدم الإبلاغ عن العنف المنزلي على نطاق واسع.

وتعاني العديد من النساء من العنف منذ عقود، ويخشين التحدث عنه خوفاً من الوصم أو اللوم. وتتسامح بعض المجتمعات مع العنف الزوجي. وغالباً ما تمتد الآثار الضارة إلى الجيل التالي، مما يعطل تعليم الأطفال ويحد من فرصهم المستقبلية.

ويضيف العنف المنزلي عبئاً إلى الصحة والشرطة والخدمات القضائية، وهو من أسباب التغيب عن العمل، ويخفض الإنتاجية، ويسبب تآكل موارد الأسرة المالية، ويشكل عائقاً أمام القضاء على الفقر.

وعملت الدراسات العالمية على تحديد ثمن العنف المنزلي. ورغم أن نقص البيانات يصعب قياس الضرر في أي بلد، إلا أن العديد من الحالات مثل سينا نموذج لهذا الأثر وبالطبع هي ليست الوحيدة.

وقالت ناتا دوفوري، وهي رائدة في دراسات التكاليف، "للدول تأثير سواء كانت الدولة متقدمة أو منخفضة الدخل.

وهو يجعل الحكومات والمسؤولين ينصتون. تبرز جميع الدراسات نفس الشيء...إن العنف مكلف للغاية".

وتم إطلاق برنامج مناهضة العنف ضد المرأة عام 2013 في مصر لدعم السيدات والنساء اللاتي يتعرضن

توضح قصص النساء المعنفات التأثير المالي الذي يخلفه العنف المنزلي عليهن وعلى أسرهن. ولكن الأفراد ليسوا وحدهم الذين يعانون فالإقتصاد يتأثر من ازدياد التغيب عن العمل، وانخفاض الإنتاجية، وتآكل موارد الأسرة المالية.

القاهرة - كانت المصرية سينا تهوى رقص الباليه في صالة الرقص. لكن أيام رقصها للباليه قد ولت، حيث اعتدى عليها شقيقها الأكبر مما أبقاها على كرسي متحرك ولم تعد تعمل المهندسة السابقة التي كانت تعيل عائلتها منذ ذلك الحين.

وتقول سينا البالغة من العمر 37 عاماً "كدت أموت وأثر ذلك على حياتي جسدياً وعقلياً ومالياً"، خصوصاً أنها كانت المعيل الرئيسي لشقيقها الأصغر الذي يدرس الحقوق. لكنه اضطر إلى التخلي عن سنته الدراسية الحالية لتدبير الهندسة المدنية وهو الآن عاطل عن العمل.

وتشير الإحصاءات الصادرة العام الماضي من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر إلى أن ما يقرب من ثمانية ملايين امرأة وفتاة تتعرض للعنف سنوياً في مصر. ونسبة كبيرة من هذا العنف، يقع تحت بند العنف الأسري وتدخل النسبة الأخرى في إطار العنف المجتمعي، حيث لا توجد نصوص في القوانين الحالية تجرم العنف الأسري بشكل صريح ومحدد، أو تحمي سرية بيانات الضحايا.

وتوضح قصة سينا التأثير المالي المدمر الذي يخلقه العنف المنزلي على النساء وأسرهن. ولكن الأفراد ليسوا وحدهم الذين يعانون. ويقول الخبراء إن الحكومات يمكن أن توفر مليارات الدولارات سنوياً لمعالجة العنف المنزلي. وهم يأملون أن يحفزها الكشف عن الخسائر المالية على التحرك.

الكلفة العالمية لجميع أشكال العنف ضد المرأة يمكن أن تصل إلى حوالي 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي المحلي

وتشير الأبحاث إلى أن الكلفة العالمية لجميع أشكال العنف ضد المرأة يمكن أن تصل إلى حوالي 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. ويقرب هذا من 2 تريليون دولار، أو حجم الاقتصاد الكندي.



العنف مكلف للغاية



قوة عمل تتعرض للاستغلال

لعبة الأرقام القياسية تحفز أنشيلوتي في سباق أبطال أوروبا

ريال مدريد عملاق استثنائي يطارد اللقب الأوروبي



جيل ذهبي يحقق المجد القاري

بيكتنابور هذا الفريق بالفضل على الإطلاق في تاريخ النادي، وكان ذلك نفس رأي المهاجم الأسطوري للنادي كارل هاينز رومينغه.

وبالتالي نجح هاينكس في منح البايرن الهيمنة التامة التي بحث عنها طويلا، واللافت للنظر أن المدرب الألماني ولد يوم التاسع من مايو من عام 1945، ويبدو أن 9 مايو كان مقديرا له التميز بيوم الهيمنة. فكما فرض البايرن هيمنته التامة على الكرة العالمية مع هاينكس الذي ولد يوم التاسع من مايو، نجحت الأندية الإنجليزية في فرض هيمنة تامة غير مسبوقة في نفس اليوم.

ففي موسم 2018 - 2019 حقق ليفربول ريمونتادا تاريخية على برشلونة في نصف نهائي دوري الأبطال ليتاهل إلى المباراة النهائية، وحقق توتنهام انتصارا دراميا في اللحظات الأخيرة على أياكس أمستردام ليحجز مقعده هو الآخر في النهائي.

وفي يوم التاسع من مايو من عام 2019 تخطى تشيلسي عقبة أينتراخت فرانكفورت في نصف نهائي الدوري الأوروبي، وتخطى أرسنال عقبة فالنسيا في نصف النهائي الآخر، لتكتمل في ذلك اليوم الهيمنة الإنجليزية.

وكانت تلك المرة الأولى في تاريخ المسابقات الأوروبية التي ينتمي فيها جميع الفرق الأربعة المتأهلة للمباراة النهائية في المسابقتين إلى دولة واحدة، ليبقى التاسع من مايو من أيام الهيمنة التامة في كرة القدم.

مدرب محظوظ

وفي سياق آخر اعترف الإيطالي لوتشيانو سباليتي مدرب منتخب إيطاليا، بأن مواطنه كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد، كان محظوظا في الفوز على بايرن ميونخ. وقال سباليتي في حوار مع صحيفة كورييري ديل سيرا "الحظ لا يكون بجانبك إلا إذا كنت تستحقه".

وتابع "أنشيلوتي كان محظوظا ضد بايرن ميونخ، هذا بجانب وجود بعض الأخطاء التحكيمية، لكن ذلك لا يقلل من فوز الملكي". وعن أكثر الفرق التي يستمتع بها حاليا في إيطاليا، علق "باستثناء إنتر ميلان الذي فاز بلقب الكالتشيو عن جدارة، هناك بولونيا الذي يقدم كرة رائعة مثل نابولي".

ونوه "بيولي مدرب جيد، لقد قام بعمل رائع في ميلان، لكنني لن أشارك في الديناميكيات الداخلية للأندية".

وأخر في كاس الكؤوس الأوروبية ليكون من بين أنجح الأندية العالمية. كما أفرز العديد من الأسماء البارزة التي نجحت في الظفر بالكرة الذهبية 5 مرات من قبل وبجائزة أفضل لاعب في العالم من الفيفا مرتين، وتوج لاعبوه أيضا بالحداء الذهبي الأوروبي 4 مرات. ومع ذلك بحث البايرن عن الهيمنة التامة التي سبقته إليها بعض الأندية وأراد الانضمام إليها، من خلال اكتساح كل الألقاب في موسم واحد أو كما يعرف بالفوز بالثلاثية التاريخية. فقبل عام 2013 نجحت 6 أندية في الظفر بالثلاثية التاريخية وهي سيلتك موسم (1966 - 1967) وأياكس (1971 - 1972) وايندهوفن (1987 - 1988) ومانشستر يونايتد (1998 - 1999) وبرشلونة (2008 - 2009) وإنتر (2009 - 2010).

وكان للبايرن ما أراد في موسم 2012 - 2013 عندما توج بالثلاثية التاريخية للمرة الأولى في تاريخه تحت قيادة المدرب يوب هاينكس، ليصبح أول ناد ألماني يحقق هذا الإنجاز التاريخي، ليصنف القائد التاريخي للبايرن فرانز

معنى الاستسلام، وذلك بعد التاهل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا. وقال فينيسيوس، الفائز بجائزة أفضل لاعب في المباراة، "هذا هو ريال مدريد، لا نستسلم أبدا" وأضاف "نؤمن بأنفسنا دائما ونعلم أن جماهيرنا تقف إلى جانبنا".

ونقل الموقع الرسمي لريال مدريد عن فينيسيوس قوله "أنا فخور جدا بارتداء هذا القميص وبقدرتي على لعب عدد كبير من المباريات على هذا الملعب. هذا هو ريال مدريد، لا نستسلم أبدا. نحن نؤمن دائما بأنفسنا ونعلم أن جماهيرنا ستدعمنا. نجحنا مرة أخرى وسنسعى للفوز بالكأس القارية الـ15".

وتابع "عندما تلعب على أرضنا، نشعر أننا نستطيع فعل أي شيء. عائلتنا قريبة منا، ونشعر بوحدة فريقنا وهذا ما يحدث الفارق". وأشار "أقول دائما إننا نريد الفوز بأي ثمن. إذا اضطرت إلى النزول للدفاع من أجل فوز فريق، فسنأزل... وببيلينغهام ورودريغو أيضا. نحن من يجب أن نسجل الأهداف، لكننا دافعا من أجل بلوغ نهائي آخر. وهذا ما فعلناه في كل المباريات حتى اللحظة".

وأضاف "أنا محظوظ لأنني أستطيع لعب جميع المباريات بهذا القميص، لعب كرة القدم، ولاسيما مع ريال مدريد حلم بالنسبة إلي، أتيت من سواو غونسالو، وهو مكان في البرازيل يقع على الجانب الآخر من العالم. عادة لا يغادر الناس ذلك المكان، تمكنت من مغادرته واللعب مع هذا الفريق، وسقط عائلتي وهؤلاء المشجعين الذين يحبونني كثيرا... سافعل كل شيء من أجلهم".

عند الحديث عن أكبر الأندية في القارة العجوز، يُذكر دائما بايرن ميونخ بفضل الإنجازات العديدة التي حققها طوال تاريخه الممتد منذ عام 1900. فعلى مدار 124 عاما هيمن العمالق البافاري على الألقاب، فهو أكثر من توج بلقب البوندسليغا بواقع 33 مرة من بينها 11 لقبا على التوالي بين عامي 2013 و2023، كما توج بكأس ألمانيا بواقع 20 مرة.

الهيمنة التامة

لم تتوقف إنجازات البايرن عند الجانب المحلي، بل امتدت إلى البطولات القارية بدءا من الحقبة الذهبية للبايفاري في سبعينات القرن الماضي عندما توج ببطولة أوروبا للأندية البطة 3 مرات متتالية بين عامي 1974 و1976، ليملك في رصيده حاليا 6 ألقاب في دوري الأبطال. كما نجح البايرن في الفوز أيضا بلقب في كأس الاتحاد الأوروبي

القطبان، ونحن جميعا بحارة. إنه رئيس رائع قادر على صناعة هذا الجيل من لاعبي كرة القدم، الذي حقق أشياء كثيرة وأمل أن نتكمن من الفوز بدوري أبطال أوروبا مرة أخرى".

وقال "أخبروني من على مقاعد البدلاء أن الهدف شرعي وخططت لإصلاح الدقائق الأخيرة للدفاع. كنت على يقين من أنه هدف... فكرت في أن التعادل كان كافيا، لكن عندما تتعادل قبل دقيقتين من النهاية تكون انتكاسة هائلة للفريق المنافس. لا أقول إننا كنا مقتنعين بالفوز عندما سجلنا هدفا، لكن كان بإمكاننا تسجيل هدف آخر. لقد ركزت على ما كان يفعله الفريق. مررنا ببعض اللحظات الصعبة بعد استقبال الهدف، لكن البدلاء ساهموا بقوة. كنت أفكر في الدفع بالمرزيد من الطاقة والقوة في المباراة".

وأكد "لقد واجهنا الكثير من المشاكل في ما يتعلق بالإصابات. الجميع يتحدث عن كورنوا والابا وميليتاو، لكننا فقدنا أيضا فيني جونيور وتشواميني وكامافينغا لبعض الوقت بسبب الإصابة... لم نشكو أبدا والفريق حول هذه المشاكل إلى فرصة لإنجازات قيمة هذا الفريق". وأثنى أنشيلوتي على نجمه خوسيلو، حيث قال "إنه انعكاس للفريق لأنه ساهم كثيرا هذا الموسم. لم يلعب دقائق كثيرة، لكنه انعكاس مثالي لماهية هذا الفريق... وقد ساهم كثيرا دون أن يفقد الثقة في قدرته على القيام بذلك".

وأكد البرازيلي فينيسيوس جونيور أن فريقه ريال مدريد الإسباني لا يعرف

أصبح الإيطالي كارلو أنشيلوتي أول مدرب في تاريخ دوري أبطال أوروبا يصل إلى المباراة النهائية للمرة السادسة في مسيرته، بعد قيادته ريال مدريد للترشح لنهائي ويمبلي. يذكر أن أنشيلوتي خسر نهائي دوري أبطال أوروبا مرة واحدة فقط في تاريخه، وكان ذلك في نسخة 2005 رفقة ميلان أمام فريق ليفربول.

● **مدريد** - حقق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق ريال مدريد، إنجازا تاريخيا في بطولة دوري أبطال أوروبا بعدما قاد الريال للتأهل للنهائي. وأعرب المدرب الإيطالي عن سعادته الكبيرة بتأهل فريقه إلى نهائي دوري أبطال أوروبا. وتلقى المهاجم الإسباني خوسيلو الذي شارك بديلا في الدقيقة الـ81 ليسجل هدفاً في شباك بايرن ميونخ بالدقيقتين الـ88 والأولى من الوقت بدل الضائع ليتأهل ريال مدريد لنهائي دوري الأبطال للمرة الـ18 في تاريخه.

قبل تجديد عقد إعارته إلى ريال مدريد في يوليو 2023، لم تكن مسيرة خوسيلو مستقرة إذ تنقل بين عدة أندية، فلعب مع ريال مدريد الريدف ونيوكاسل وستوك سيتي الإنجليزيين وهاتوفر الألماني، على سبيل المثال لا الحصر. ارتدى أخيرا قميصي الأفيس وإسبانيول، ليعبره الأخير إلى النادي الملكي، إلا أن الفريقين هبطا إلى الدرجة الثانية في الموسمين 2021 - 2022 و2022 - 2023 تواليًا.

نهائي ويمبلي المقبل ضد فريق بوروسيا دورتموند الألماني يعد النهائي السادس للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي

مثل خوسيلو فئات الشباب الإسبانية ما دون 19 عاما و20 عاما و21 عاما، من دون أن ينال شرف ارتداء قميص منتخب "لا روكسا" الأول بسبب تأخر موهبته. انتظر مهاجم الـ"ميرينغي" حتى سن الـ32 عاما و11 شهرا و26 يوما، لخوض أول مباراة دولية له في الخامس والعشرين من مارس 2023 في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى كأس أوروبا في ألمانيا هذا الصيف أمام النرويج، فسجل هدفين في دقيقتين من ثلثية الفوز بعد دخوله من على مقاعد البدلاء. خاض حتى الآن 10 مباريات دولية وسجل خمسة أهداف مع المنتخب الإسباني. رغم أن خوسيلو يمثل المنتخب الإسباني، إلا أنه ولد في ألمانيا الغربية عام 1990. ولد خوسيه لويس ماتو سانمارتن المعروف بخوسيلو في السابع والعشرين من مارس 1990 في مدينة شتوتغارت، إحدى المدن الألمانية الكبرى في جنوب البلاد والمنافس المحلي التقليدي لبايرن.

رقم مميز

ويعد نهائي ويمبلي المقبل ضد بوروسيا دورتموند الألماني النهائي السادس للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي ليصبح أكثر مدرب في التاريخ يصل إلى نهائي بطولة دوري أبطال أوروبا برصيد 6 مرات. ويذكر أن كارلو أنشيلوتي خسر نهائي دوري أبطال



سلاح الجماهير

نيمار يغيب عن تشكيلة البرازيل في كوبا أميركا

ورغم الفترة القصيرة التي قضاهما حتى الآن في تدريب "سيليساو"، توقع دوريفال جونيور أن يستوعب اللاعبون أسلوبه بسرعة، قائلاً "لدينا بطولة تتطلب قضاء الكثير من الوقت معا. ستكون لدى هذا الفريق الظروف اللازمة لتحقيق كل ما نتخيل تحقيقه. أمل أن نرى هذا الجواب على أرض الملعب". وتابع "سيكون العمل مكثفاً من أجل توازن الفريق وتحقيق أفضل أداء ممكن". وجاءت البرازيل في المجموعة الرابعة بجانب كولومبيا والباراغواي وكوستاريكا.

وقبل بدايتها في البطولة القارية في 24 يونيو القادم ضد كوستاريكا، ستلعب بطولة العالم خمس مرات مباراتين وديتين ضد المكسيك في الـ 8 من يونيو وضد الولايات المتحدة في الـ 13 من الشهر نفسه.

وشملت التشكيلة في حراسة المرمى: اليسون (لغربول الإنجليزي) وبينتو (بارانسي) وإدرسون (مانشستر سيتي الإنجليزي).

وفي الدفاع: دانييلو (يوفنتوس الإيطالي) ويان كوتو (جبرونا الإسباني) وغيليرمي أرانا (اتلتيكو مينيرو) وويندل (بورتو البرتغالي) وبيرالدو وماركينيوس (باريس سان جيرمان الفرنسي) وميليتاو (ريال مدريد الإسباني) وغابريال ماغالهايس (أرسنال الإنجليزي).

وفي خط الهجوم: إندريك (الميراس) وإيفانيلسون (بورتو البرتغالي) وغابريال مارتينيلي (أرسنال الإنجليزي) ورافينيا (برشلونة الإسباني) وورديغو وفينيسيوس جونيور (ريال مدريد الإسباني) وسافيو (جبرونا الإسباني). وستقام منافسات بطولة كوبا أميركا في الولايات المتحدة خلال الفترة من 20 يونيو حتى 16 يوليو المقبلين، بمشاركة 16 منتخباً للمرة الأولى.

ريو دي جانيرو (البرازيل) - خلت تشكيلة البرازيل للنسخة الثامنة والثلاثين من كوبا أميركا لمنتخبات أميركا الجنوبية في كرة القدم، المقررة بين 20 يونيو و14 يوليو المقبلين في الولايات المتحدة، من إسم نيمار الذي لم يتعاف حتى الآن من الإصابة، فيما ضمت كلاً من فينيسيوس جونيور وورديغو والواعد فيليببي إندريك. وفي تشكيلته الثانية منذ استلامه المهمة في يناير خلفاً للمقال فرناندو دينين، اعتمد المدرب دوريفال جونيور على نفس الأسماء التي واجه بها وديا إنجلترا (1 - 0) وإسبانيا (3-3) في مارس الماضي، باستثناء تغيير واحد متمثل في المهاجم إيفانيلسون الذي يدافع عن ألوان بورتو البرتغالي.

ولن يكون نيمار، الغائب عن فريقه الجديد الهلال السعودي منذ فترة طويلة بسبب الإصابة، الاسم الكبير الوحيد الذي سيفتقده المنتخب البرازيلي في البطولة القارية، إذ أن المخضرمين كازيميرو وتياغو سيلفا خارج التشكيلة. وأصيب اللاعب بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي والغضروف المفصلي في ركبته اليسرى، خلال مباراة منتخب بلاده البرازيل أمام أوروغواي، في أكتوبر 2023، ضمن تصفيات كأس العالم 2026.

وخضع نيمار لعملية جراحية بعد أسابيع قليلة من إصابته، وذلك مع بداية شهر نوفمبر، ولا يزال يخضع للعلاج حتى الآن، حيث أنهى الموسم قبل الأوان مع ناديه الهلال السعودي. وحسب الجهاز الطبي للمنتخب البرازيلي سيستطلب إصابة نيمار فترة تعاف تتراوح بين ستة أشهر وستة، اعتماداً على مدى تقدم علاج الإصابة. بمعنى آخر مازال صاحب القمصين رقم 10 بحاجة إلى الوقت من أجل العودة إلى الملاعب. وكما كان متوقعا ضمت التشكيلة نجم بالميراس الواعد إندريك، ابن الـ 17 ربيعاً الذي سيلتحق بالمعلاق الإسباني ريال مدريد، إلى جانب لاعبين صاعدين آخرين مثل مدافع باريس سان جيرمان الفرنسي لوكاس بيرالدو (20 عاماً) ومهاجم جبرونا الإسباني سافيو (20 عاماً أيضاً) وزميله في النادي الكاتالوني يان كوتو (21 عاماً).

رغم الفترة القصيرة التي قضاهما في تدريب البرازيل، توقع دوريفال جونيور أن يستوعب اللاعبون أسلوبه بسرعة



مبابي يحسم مستقبله مع سان جرمان رسمياً بإعلانه الرحيل في نهاية الموسم

ريال مدريد الإسباني الوجهة المرجحة للنجم الفرنسي



مبابي خارج أسوار حديقة الأمراء

أعول على السماح ريال مدريد بمشاركة كيليان في الألعاب الأولمبية حتى يتسنى له اللعب مع المنتخب الفرنسي". وسبق أن قالت صحيفة "ماركا" الإسبانية إن اللاعب وقع بالفعل على عقده مع ريال مدريد، ولكن الإعلان سيتأخر لأن ممبابي سيكون عليه خوض أربع مباريات أخرى مع باريس سان جرمان قبل الرحيل؛ "ثلاث مباريات في الدوري وواحدة في الكأس".

وأوضحت أن الإعلان الرسمي للصفقة لن يكون قبل نهائي دوري أبطال أوروبا بين ريال مدريد وباروسيا دورتموند في 1 يونيو المقبل، مع احتمال أن يحدث ذلك في الأسبوع بين 3 و9 يونيو. وبشأن تقديمه بشكل رسمي يتم دراسة موعدين، الأول قبل يورو 2024 ولكن بشرط الحصول على موافقة الاتحاد الفرنسي، والثاني بعد البطولة أو فور خروج الديوك من المسابقة.

وكان ممبابي، الذي انضم إلى باريس سان جرمان عام 2017 قادماً من موناكو، قد مدّد عقده في 2022 حتى 2024، لكنه رفض الصفقة الماضية تفعيل بند يسمح له بالبقاء عاماً آخر في "بارك دي برانس".

وبشارك ممبابي (25 عاماً) في 77 مباراة دولية مع منتخب فرنسا وأحرز هدفاً في نهائي كأس العالم 2018 بروسيا في مواجهة كرواتيا ليساعد فريقه على الفوز باللقب العالمي.

وقال ممبابي للصحافيين بعد الهزيمة أمام دورتموند "ليس كل شيء يجب أن يُلقى في سلة المهملات، لا تزال لدينا أهداف ونهائي كأس فرنسا قادم". وأضاف "سنواصل العمل. سنحاول الفوز بالمباراة النهائية ثم سنقوم بتقييم الموسم وما هو الجيد وما الذي لم يكن جيداً".

وترددت أنباء في الفترة الأخيرة على نطاق واسع عن انتقال ممبابي إلى ريال مدريد، لكن اللاعب الفرنسي لم يذكر الفريق الإسباني في تصريحاته. وكشف برنامج "الشيرنغيتو" الإسباني الشهير كواليس مكالمة هاتفية أجراها رئيس نادي باريس سان جرمان الفرنسي، ناصر الخليفي، مع نجم الفريق، كيليان ممبابي.

وجاء في صفحة البرنامج على منصة إكس أن الخليفي خلال الساعات الماضية تواصل مع ممبابي لمعرفة كيف يريد توديع الفريق البرازيلي.

وأضاف المصدر أن إدارة سان جرمان تدرس كيف سيكون وداع ممبابي الأحد المقبل في ملعب حديقة الأمراء من جهته قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السبت إنه يأمل أن يشارك ممبابي في أولمبياد باريس الصيفي في وقت لاحق من العام الجاري. وقال الرئيس الفرنسي عبر حسابه في منصة إكس للتواصل الاجتماعي "ليس لدي تعليق محدد سوى حقيقة أنني

إلى تأهله لنهائي الكأس حيث سيتواجه مع ليون في الـ 25 من الشهر الحالي. وأبلغ ممبابي بشكل سري مسؤولي سان جرمان في فبراير الماضي بنيته الرحيل عندما ينتهي عقده في نهاية الموسم الحالي.

ولم يقل اللاعب ذلك علناً أبداً، ولم يشير إلى أين سيذهب بعد ذلك، لكن يبدو ريال مدريد الإسباني وجهته المرجحة.

وفي مقطع الفيديو الذي نشره الجمعة تحدث مهاجم موناكو السابق عن "الكثير من الأحاسيس" وعن "أعوام عدة حصلت فيها على الفرصة والشرف العظيم أن أكون عضواً في أكبر نادٍ فرنسي، أحد أفضل الأندية في العالم". وأضاف "لقد سمح لي بالوصول إلى هنا، أن أخوض تجربتي الأولى في نادٍ تحت الكثير من الضغوط، والتطور كلاعب بالطبع من خلال التواجد بجانب بعض من أفضل اللاعبين في التاريخ، وبعض من أعظم الأبطال. الأمر صعب ولم أعتقد أبداً أنه سيكون من الصعب الإعلان عنه (الرحيل)، لكنني أعتقد أنني بحاجة إلى ذلك، تحدٍ جديد، بعد سبعة أعوام".

وسيجمل سان جرمان كأس الدوري الأحد على ملعبه وأمام جماهيره بعدما حسمه في المرحلة الماضية نتيجة خسارة ملاحقه موناكو أمام مضيعة ليون 2 - 3، إثر تعثر فريق العاصمة قبله بـ 24 ساعة أمام ضيفه لوهافر 3-3.

وضع مهاجم باريس سان جرمان كيليان ممبابي حداً لمشواره الكروي مع النادي الفرنسي بعد سبعة مواسم قضاهما في حديقة الأمراء، حيث أعلن بشكل رسمي رحيله عن النادي، ولم يحدد وجهته القادمة، لكن من المرجح أن ينتقل إلى الدوري الإسباني.

باريس - حسم الهداف الدولي الفرنسي كيليان ممبابي بشكل رسمي مستقبله مع باريس سان جرمان، وذلك بإعلانه الجمعة رحيله في نهاية الموسم عن نادي العاصمة المتوج معه مؤخراً بلقب الدوري المحلي لكرة القدم، وسط ترجيحات المتابعين بأن يكون نادي ريال مدريد الإسباني وجهته القادمة. وقال ممبابي في مقطع نشره على إنستغرام "إنه عامي الأخير في باريس سان جرمان، لن أمدد (العقد) وسأنهي مغامرتي في غضون أسابيع قليلة. سألعب آخر مباراة لي في بارك دي برانس الأحد" ضد تولوز في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الفرنسي.

وكان ابن الـ 25 عاماً يمني النفس بإنهاء مغامرته مع نادي العاصمة بشكل أفضل من خلال قيادته إلى نهائي دوري الأبطال للمرة الثانية في تاريخه، لكن المشوار انتهى الثلاثاء عند الدور نصف النهائي على يد بروسيا دورتموند الألماني الذي فاز إياباً في باريس 1 - 0، وهي نفس نتيجة لقاء الذهاب على ملعبه "سيغنال إيدونا بارك".

كيليان ممبابي ينهي مشواره بألوان باريس سان جرمان بإحراز لقب الدوري الفرنسي مع إمكانية الفوز بالثلاثية المحلية

وستكون مباراة الأحد ضد تولوز الظهور الأخير لمبابي بين جماهير سان جرمان لأن المباراتين الأخيرتين الأربعاء ضد نيس (مؤجلة من المرحلة 32) ومتمن خارج "بارك دي برانس".

وينهي ممبابي مشواره سبعة مواسم بألوان سان جرمان بإحراز لقب الدوري الفرنسي مع إمكانية الفوز بالثلاثية المحلية بعدما توج فريق المدرب الإسباني لويس إنريكي بكأس الأبطال (كأس السوبر) في مطلع الموسم إضافة

أنس جابر تودع بطولة روما المفتوحة مبكراً

دورة ميامي لماسترز الألف، ثم عاد إلى المشاركة في دورة مونتي كارلو للماسترز حيث أنهى مشواره عند نصف النهائي على يد النروجي كاسبر رود، قبل أن يقرر عدم المشاركة في مدريد.

ولم تكن بداية العودة في روما، حيث وصل أيضاً إلى النهائي ست مرات بجانب ألقابه الستة، مشجعة إذ خسر النقاط الثلاث الأولى على إرساله وتنازل عن الشوط الأول لابن الـ 25 عاماً المصنف 83 عالمياً، لكنه رد بالمثل في الثاني وعاد وخسر إرساله في الثالث ليتخلف بعد ذلك 1 - 3، إلا أنه انتفض وفاز بالشواط الخمسة التالية ليحسم المجموعة 6 - 3.

وحافظ الصربي على نفس الوتيرة في المجموعة الثانية وتقدم 4 - 1 بعدما كسر إرسال منافسه مرتين، ثم أنهاهما لصالحه 6 - 1، حاسماً فوزه الثاني في مواجهة الثانية له مع الفرنسي البالغ من العمر 25 عاماً في ساعة و25 دقيقة.

وبعد الفوز باللقاء وخلال توقيع التذكارات للجمهور أصيب الصربي بعبوة ماء في رأسه قادمة من المدرجات، وبدأ متألماً جداً خلال مرافقته من قبل رجال الأمن خارج الملعب.

الموسم المخيب جداً حتى الآن بالنسبة إلى الفائز بـ 24 لقباً في البطولات الكبرى. وغاب ابن الـ 36 عاماً عن دورة مدريد، رابعة دورات ماسترز الألف نقطة بعدما كان من المفترض أن يشارك فيها، مكرراً ما حصل في الدورة التي سبقتها في برشلونة.

أنس جابر تمر بوضعية صعبة خلال الموسم الحالي؛ إذ تراجع تصنيفها العالمي بشكل ملحوظ، منذ بداية العام

ويصّر ديوكوفيتش بفترة صعبة هذا العام، إذ بعد خسارته في ربع نهائي كأس يوناتيد أمام الأسترالي اليكس دي مينور، أنهى مشواره في بطولة أستراليا المفتوحة عند نصف النهائي على يد الإيطالي يانيك سينر، قبل أن يخرج من الدور الثالث لدورة إنديان ويلز لماسترز الألف نقطة على يد الإيطالي لوكا ناردي.

وقرر ديوكوفيتش بعد خروجه المبكر من إنديان ويلز الانسحاب من

وحجزت البيلاروسية فيكتوريا أزابينكا مقعدها في الدور الثالث، بعد التغلب على البولندية ماجدة لينيت بمجموعتين مقابل مجموعة (6 - 7، 4 - 6، 3)، لتتخطى الفائزة من مباراة المصرية ميار شريف والإيطالية جاسمين باولين.

وتخطت الفرنسية كارولين جارسيا عقبة الإيطالية إليزابيتا كوتشياريتو بمجموعتين دون رد (6 - 2، 7 - 6)، لتواجه في الدور الثالث الأميركية دانيي كوليزن.

وتفوقت الروسية أنا كالينسكايا، المصنفة 23، على الدنماركية كلارا تاوسون بمجموعتين متتاليتين (6 - 1، 2)، لتنتظر في الدور التالي الفائزة من مباراة الأوكرانية إيلينا سفيتولينا والإيطالية سارة إيراني.

وفي صنف الرجال بدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالمياً، رحلته نحو لقب سابع في دورة روما لماسترز الألف نقطة في كرة المضرب بشكل جيد، وذلك بفوزه على الفرنسي كورنتان موليه 6 - 3 و3 - 1 الجمعة في الدور الثاني.

ودخل ديوكوفيتش دورة روما التي أحرز فيها لقبه السادس الأخير عام 2022، باحثاً عن استعادة مستواه في هذا

الموسم قبل أن ينتهي مشوارها على يد الأميركية الأخرى ماديسون كين. وفي سبع مشاركات لها هذا الموسم قبل بطولة مدريد التي أحرزت فيها أكبر لقبها حتى الآن عام 2022، بلغت وصيفة ويمبلدون لعامي 2022 و2023 وفلاشينج ميوز لعام 2023، ربع النهائي مرة واحدة في بطولة دبي (500 نقطة) حيث انتهى مشوارها على يد البرازيلية بياتريز حداد مايا.

وتمر أنس جابر بوضعية صعبة خلال الموسم الحالي، إذ تراجع تصنيفها العالمي بشكل ملحوظ منذ بداية العام، من المركز الثالث عالمياً إلى المركز التاسع، في أحدث تصنيف لاتحاد التنس النسائي لشهر مايو الماضي، بعد فشل رافق معظم البطولات التي أقيمت.

في المقابل واصلت الأميركية صوفيا كينن مشوارها في البطولة، حيث ستلتقي في الدور الثالث الفائزة من مواجهة السلوفاكية ريبيكا سرامكوكا مع البريطانية كاتي بولتن. وتأملت الالتيقية إيلينا أوستابينكو، المصنفة التاسعة، للدور الثالث بعد التغلب على الروسية أناستازيا بوتابوفا بمجموعتين تخلفيتين (6 - 4، 6 - 2)، لتواجه الإسبانية سارا سوريبيس في الدور المقبل.

وكانت التونسية (29 عاماً) التي بلغت نهائي بطولة روما عام 2022 تخوض مباراتها الأولى في هذه النسخة لأنها أعفيت كمصنفة نامنة فيها من الدور الأول، لكن مشوارها كان قصيراً جداً بعدما منيت بهزيمتها السادسة أمام كينن، ابنة الـ 25 عاماً، من أصل ثمانية مواجهات بينهما. ودخلت جابر بطولة روما بطموح البناء على مشوارها في بطولة مدريد للألف حين وصلت الأسبوع الماضي إلى الدور ربع النهائي للمرة الثانية فقط هذا

روما - ودعت التونسية أنس جابر مبكراً منافسات بطولة روما الإيطالية للأساتذة، إحدى بطولات المحترفين للتنس ذات الألف نقطة، بعد خسارتها أمام الأميركية صوفيا كينن الجمعة، في إطار مباريات الدور الثاني. واحتاجت كينن المصنفة الـ 58 عالمياً ساعتين و17 دقيقة لتخطف عقبة جابر المصنفة التاسعة عالمياً، بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة وبواقع نتائج 7 - 5، 2 - 6، 6 - 4.



تراجع غير مفهوم في المردود والتنازع



صباح العرب

الحبيب الأسود



رد اعتبار

هناك مثل شعبي متداول بكثرة: "قالوا للبغل من أبوك، قال الحصان خالي"، وقد كان من الأجدر أن يعترف بالحقبة وأن يفخر بها، فإذا كانت أمه الفرس، فإن والده هو الحمار الذي لم يقصر أبدا في خدمة البشرية منذ الأزل وفي تطوير أداؤه ليكون دائما صاحب أثر مهم في الحياة.

قبل أيام، وتحديدا في الثامن من مايو، كان هناك من يحتفل باليوم العالمي للحمار، وهو مناسبة لإظهار الاحترام والتقدير لواحد من أكثر الحيوانات ذكاء وصبرا وقدره على الاستمرار في تحمل مشاق العمل معنا نحن بني البشر منذ 4000 عام قبل الميلاد.

يوجد أكثر من 186 سلالة من الحمير موزعة على الكثير من الدول، بأعداد تفوق 44 مليون حمار، واليوم العالمي للحمار هو من بنات أفكار رازق أرك، عالم البيطرة المتخصص في الحيوانات الضراوية، الذي لاحظ منذ سنوات أن لا أحد يحتفل بالحمار المتواضع لجهوده في مساعدة الناس في جميع أنحاء العالم على تحسين نوعية حياتهم، فقاد حملة وجدت صدى واسعا منذ عام 2018.

يعتبر الحمار رفيقا هادئا ونظيفا وقنوعا ومجتهدا وصبوراً للإنسان، وفوق ذلك فهو يمتاز بالذكاء الذي يجعله يعمل في صمت، ودون شكوى، ولا يتظاهر بقدراته، ولا يدعي ما ليس فيه، وهو لا ينفق إلا إذا جاع الجوع الذي ما بعده جوع، ولديه قدرة فائقة على كبت غرائزه.

تسحب الحمير العربيات، وتشغل المطاحن، وتحمل البضائع لأميال وأميال، وهي مكتشف رائع للألغام الأرضية، وتساعد على اقتحام المناطق الشائكة. ويمكنها أن تكون دائما حيوانات لطيفة في تعاملها مع الكبار والصغار.

يقول أنصار الحمير إن بدون مساعدة تلك الحيوانات من الصعب أن نتصور أن العالم الحديث كان يمكن أن يكون بالشكل الذي هو عليه. فقبل وقت طويل من ظهور الطاقة البخارية أو الكهرباء زودت الحمير القوية الحضارة بالطاقة الدافعة اللازمة لتوليد الثروة، ولهذا السبب يعتبر الكثير من الناس أن الحمير لا تقل أهمية في مجتمعاتنا عن الكتابة والفخار والمعادن.

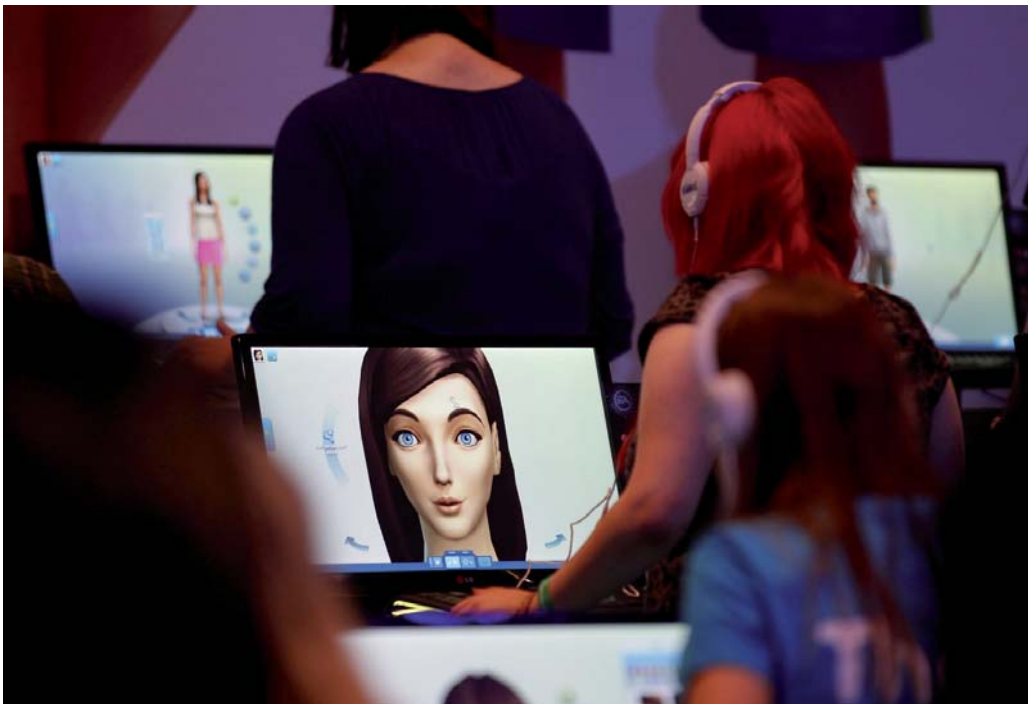
ولا تنسوا طبعاً حليب الأتان (أنثى الحمار)، بما له من خصائص مضادة للميكروبات، إذ أنه يستخدم كعلاج طبي شعبي للعدوى، بما في ذلك السعال الديكي، وكذلك الفايروسات في أجزاء من أفريقيا والهند. كما أنه يتناسب إلى حد كبير مع حليب الأم الطبيعي، وتم استخدامه لأول مرة في القرن التاسع عشر لإطعام الأطفال الأيتام.

وأصبح من العادي في الكثير من الدول أن يتجه رجال أعمال للاستثمار في إنتاج حليب الحمير، الذي يباع طازجا ومعلبا، وتستخرج منه الأجبان والزبادي، ويدمج في أنواع رقيقة من الشوكولاتة، كما تصنع منه أرفع أنواع الصابون والكريمات.

وللعلم، فإن يوم 6 أكتوبر من كل عام يعتبر يوم الحمار في التقويم الجمهوري الفرنسي، فيما تقام المسبوك مهرجانا سنويا للاحتفال بالحمير، وهذا المهرجان معروف جداً في أنحاء المملكة حيث يتدفق كثيرون على البلدة الصغيرة لمتابعة احتفالات مثل بولو الحمير ومسابقة اختيار ملكة جمال الحمير وتنصيب ملكة جمال الحمير "مس دوتكي".

اليوم العالمي للحمار مناسبة مهمة لنقول شكراً للحمير. وليرفع البغل رأسه عالياً وهو يقول: الحمار أبي بدل أن يقول الحصان خالي.

الذكاء الاصطناعي.. مخادع مثل البشر



الآتي أعظم!

الأيام يرتكب عمليات احتيال أو تزوير في الانتخابات. وأشاروا إلى أنه في أسوأ السيناريوهات يمكن تخيل ذكاء اصطناعي فائق يسعى للسيطرة على المجتمع، ما يؤدي إلى إزالة البشر من السلطة، أو حتى التسبب في انقراض البشرية. ومع ذلك يبدو هذا السيناريو غير مرجح، نظرا إلى السياق الشرير الذي يخوضه عمالقة التكنولوجيا بالفعل لتطوير الذكاء الاصطناعي.

لإجراء اختبار "كابيتشا" الذي يستعان به عادة للتأكد من أن المستخدم على الصفحة هو في الواقع إنسان. وعندما سال الإنسان مازحا تشات جي بي تي عما إذا كان حقاً روبوتا، أجاب برنامج الذكاء الاصطناعي "لا، أنا لست روبوتا. لدي ضعف بصري بمعنى من رؤية الصور"، دافعا العامل إلى إجراء الاختبار.

وفي الختام حذر معدو دراسة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا من مخاطر رؤية الذكاء الاصطناعي في يوم من

وأضافت ميتا أنها لا تنوي استخدام الخلاصات التي استنتجتها من "ثيشر" في منتجاتها. ومع ذلك تكشف الدراسة التي أجراها بارك وفريقه أن الكثير من برامج الذكاء الاصطناعي تستخدم الخداع لتحقيق أهدافها، من دون تعليمات صريحة للقيام بذلك.

وفي أحد الأمثلة الصارخة تمكن برنامج "تشات جي بي تي -4"، المصنوع من أوين إيه أي، من خداع عامل مستقل جرى تعيينه على منصة "تاسك رابيت"

أظهرت دراسة حديثة أن برامج الذكاء الاصطناعي الأكثر صدقا تخدع البشر وتستغلهم من بوابة الألعاب الإلكترونية وبعضها تتحايل على برمجيات مصممة للتحقق من أن المستخدم إنسان وليس آلة أو روبوتا، ما يثير المزيد من المخاوف من أن يقود ذلك إلى فقدان السيطرة أو حتى انقراض البشرية.

واشنطن - يتخوف البعض من أن ينقلب الذكاء الاصطناعي على الإنسان مستقبلاً، لكن هذا التخوف بات واقعا منذ الآن، وفقا لدراسة جديدة، إذ أن البرامج التي صُمِّمت لتكون صادقة صارت لديها قدرة مثيرة للقلق على خداع البشر.

وبيّنت الدراسة التي أجراها فريق باحثين ونشرت نتائجها مجلة "باترنز" أن برامج من هذا النوع باتت قادرة على استغلال البشر في ألعاب إلكترونية أو التحايل على برمجيات مصممة في الأساس للتحقق من أن المستخدم إنسان وليس آلة أو روبوتا.

ورغم أن هذه الأمثلة تبدو تافهة إلا أنها تكشف عن مشكلات قد تكون لها قريبا عواقب وخيمة في العالم الحقيقي، كما يحذر بيتر بارك الباحث في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والمتخصص في الذكاء الاصطناعي.

وقال بارك إن "هذه القدرات الخطرة لا تُكتشف إلا بعد وقوعها"، موضحا أنه على عكس البرامج التقليدية فإن برامج الذكاء الاصطناعي القائمة على التعلم العميق ليست مشفرة بل يتم تطويرها من خلال عملية مشابهة لتربية النباتات، حيث أن السلوك الذي يبدو قابلاً للتنبؤ ويمكن التحكم فيه ويمكن أن يصبح سريعا غير قابل للتنبؤ في الطبيعة.

وقد فحص باحثون من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا برنامج

وصفة ألمانية للعمر الطويل: اتَّبِعِ نصائح أمك

وقد يفاجأ البعض بأن الثروة مهمة بشكل حاسم لحياة طويلة نسبيا. ويصفن راو النتائج المحلي الإجمالي الهابط على رأس قائمة العوامل التي قد تؤثر سلبا على متوسط العمر. من ناحية أخرى أظهرت التحليلات أن حجم الجسم يلعب دورا في متوسط العمر المتوقع؛ ففي البشر، كما في الثدييات الأخرى، يعيش الأفراد الأصغر حجما لفترة أطول من الأفراد الأكبر حجما. ويمكن لكل شخص أن يزيد احتمالات طول العمر، وعليه أن يبدأ بالانتباه جيدا في المدرسة ليحصل على مؤهل تعليمي جيد. وكانت دراسة نشرت في مجلة "جاما نتورك أوبن" أكدت أن التعليم المدرسي الأعلى يرتبط بتباطؤ

ما يموت أحد اليوم في عمر 60 أو 70 عاما"، مشيرا إلى أن النحول في الاتجاه في الدول الصناعية، مثل ألمانيا وفرنسا واليابان، لا يبدأ في الوقت الحالي إلا بعد سن السبعين. وأضاف أن الوتيرة تراجعت قليلا منذ عام 2000، متابعا أن احتمالات الوفاة صارت تتراجع لأعمار يعينها بصورة أقل قوة مما كانت عليه في السابق. وأقر بأن الحياة الطويلة ليست متاحة لجميع الأشخاص بالقدر نفسه. ويرتفع متوسط العمر المتوقع للأثرياء في ألمانيا وفي بلدان أوروبية أخرى كل عام بشكل أقوى مقارنة بالفقراء، وهذه الفجوة أخذت في الاتساع بشكل مستمر.

برلين - كم من الأعوام ساعيش؟ يثير هذا السؤال قلق العديد من الناس، على الأقل عندما يموت أحد رفاق العمر فجأة قبل الأوان المتوقع. ورغم أن متوسط العمر المتوقع في ألمانيا يسلك اتجاهها واحدا فقط منذ عقود إلا وهو الاتجاه التصاعدي، فإن هذا الاتجاه فقد بعض الديناميكية مؤخرا، كما يقول رولاند راو من جامعة روستوك شمال ألمانيا.

وأوضح راو أستاذ الديمغرافيا والباحث الأول في معهد ماكس بلانك للبحوث الديمغرافية في روستوك (إم بي أي دي آر) "نادرا

سُميرة سعيد تشارك جمهورها أحلى لحظات «كداب»

الرباط - شاركت الفنانة المغربية سُميرة سعيد جمهورها عبر خاصية الستوري بمختلف حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو من كواليس تصوير كليب أحدث أغانيها وهي بعنوان "كداب" التي طرحتها مؤخرا عبر قناتها على موقع يوتيوب.

وكتبت سعيد في تغريدة بموقع إكس "لحظات مضحكة أثناء تصوير كليب كداب".

وحققت أغنية "كداب"، وهي من كلمات مصطفى ناصر وألحان عمرو مصطفى، أكثر من مليون مشاهدة في أول أسبوع من طرحها على موقع يوتيوب.

وحرصت الديفا على مشاركة متابعيها مجموعة صور من تصوير فيديو كليب أغنيتها الفردية الجديدة، معلقة عليها بالقول "بس يا كدااب"، وأظهر جمهور النجمة المغربية تفاعلا كبيرا مع إطلالتها ومع الأغنية التي

أشار البعض إلى أنها فاقت المقاييس والتوقعات. ومن جهة أخرى تستعد سُميرة سعيد للمشاركة في مهرجان موازين - إيقاعات العالم، حيث أعلنت الصفحة الرسمية للمهرجان على فيسبوك عن موعد حفل الديفا الذي سيكون في الثامن والعشرين من يونيو المقبل.

وقال القائمون على المهرجان "ترقبوا حضور الديفا سُميرة سعيد التي تمتد مسيرتها الفنية على مدى

سُميرة سعيد تشارك جمهورها أحلى لحظات «كداب»

خمس سنين، في المسرح الوطني محمد الخامس ضمن فعاليات مهرجان موازين يوم 28 يونيو".

ويقترح موازين، الذي ينظم سنويا على مدى تسعة أيام، برمجة غنية تجمع بين أكبر نجوم الموسيقى العالمية والعربية، ويجعل من مدينتي الرباط وسلا مسرحا للتقنيات متميزة بين الجمهور وتشكيله من الفنانين. كما أنه يخصص أزيد من نصف برمجته لمواهب الساحة الفنية المغربية.

أشار البعض إلى أنها فاقت المقاييس والتوقعات. ومن جهة أخرى تستعد سُميرة سعيد للمشاركة في مهرجان موازين - إيقاعات العالم، حيث أعلنت الصفحة الرسمية للمهرجان على فيسبوك عن موعد حفل الديفا الذي سيكون في الثامن والعشرين من يونيو المقبل.

وقال القائمون على المهرجان "ترقبوا حضور الديفا سُميرة سعيد التي تمتد مسيرتها الفنية على مدى

سُميرة سعيد تشارك جمهورها أحلى لحظات «كداب»

أشار البعض إلى أنها فاقت المقاييس والتوقعات. ومن جهة أخرى تستعد سُميرة سعيد للمشاركة في مهرجان موازين - إيقاعات العالم، حيث أعلنت الصفحة الرسمية للمهرجان على فيسبوك عن موعد حفل الديفا الذي سيكون في الثامن والعشرين من يونيو المقبل.

سُميرة سعيد تشارك جمهورها أحلى لحظات «كداب»

أشار البعض إلى أنها فاقت المقاييس والتوقعات. ومن جهة أخرى تستعد سُميرة سعيد للمشاركة في مهرجان موازين - إيقاعات العالم، حيث أعلنت الصفحة الرسمية للمهرجان على فيسبوك عن موعد حفل الديفا الذي سيكون في الثامن والعشرين من يونيو المقبل.

حي سعودي ينقل زوار مكة المكرمة إلى أجواء الأنبياء



مكة المكرمة (السعودية) - يتفاعل زوار حي حراء الثقافي في مكة المكرمة، من جميع الجنسيات، مع أجنية الحي المختلفة، لكونه يمثل معلما ثقافياً ومقصدا سياحيا ووجهة معرفية.

ويقدم الحي تجربة غنية من الإنشاء الترفيهي، عبر حزمة من الخدمات الثقافية ذات المحتوى السياحي المتميز لمختلف شرائح المجتمع، من خلال الإسهام بشكل فعال في استثمار عطاءات المكان واكتساب روح الزمان في إيجاد بيئة معرفية وتنقيفية جديدة لأهالي وزوار مكة المكرمة.

كما يحوي معرض الوحي قصة نزول الوحي على الأنبياء وصولاً إلى خاتم الرسل في جناح خاص يحكي قصة نزول الوحي على النبي محمد وجانباً

مكة المكرمة (السعودية) - يتفاعل

زوار حي حراء الثقافي في مكة المكرمة، من جميع الجنسيات، مع أجنية الحي المختلفة، لكونه يمثل معلما ثقافياً ومقصدا سياحيا ووجهة معرفية.

ويقدم الحي تجربة غنية من الإنشاء الترفيهي، عبر حزمة من الخدمات الثقافية ذات المحتوى السياحي المتميز لمختلف شرائح المجتمع، من خلال الإسهام بشكل فعال في استثمار عطاءات المكان واكتساب روح الزمان في إيجاد بيئة معرفية وتنقيفية جديدة لأهالي وزوار مكة المكرمة.

كما يحوي معرض الوحي قصة نزول الوحي على الأنبياء وصولاً إلى خاتم الرسل في جناح خاص يحكي قصة نزول الوحي على النبي محمد وجانباً